

# وقفية السلطان محمد الفاتح



عناية وتحرير

د. محمد بسام حجازي

ترجمة وتقديم

د. شامل الشاهين

# وقفية السلطان محمد الفاتح

عناية وتحرير

د. محمد بسام حجازي

ترجمة وتقديم

د. شامل الشاهين



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن  
اتبع هداه .

أما بعد: فقد حرص المسلمون منذ عهدهم الأول وعبر العصور الإسلامية  
المتعاقبة على الأعمال الصالحة ، لا سيما منها ما يستمر أثره بعد موت العامل  
وانقطاع العمل ؛ امتثالاً للقاعدة القرآنية العظيمة التي تُبَيِّن أنَّ العدل الإلهيَّ  
يقتضي ألاَّ يُجْزَى الإنسانُ إلاَّ بعمله وكسبه ، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَن  
لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] .

ولمَّا كانت رحمةُ الله تعالى بِخَلْقِهِ ومحبَّتُهُ للأعمال الصالحة ورضاه  
عن أهلها ، اقتضت أن يُجْزَى الإنسانُ بِأثارِ أعمالِهِ الصالحةِ الباقيةِ بعد موته ،  
فقد انكبَّ عُقلاءُ الصالحين والراغبون في الخير المديد الباقي على هذا النوع  
من الأعمال ، التي ينتظمُ أصولُها وأبوابُها قوله عليه الصلاة والسلام في  
الحديث المشهور: «إذا مات الإنسانُ انقطعَ عنه عمله إلاَّ من ثلاثة: إلاَّ من  
صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ يُنتفعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»<sup>(١)</sup> .

---

(١) أخرجه مسلم (١٤/١٦٣١) .

والصدقة الجارية: هي الوقف بصوره وأشكاله ومجالاته كافةً ، حتى إنَّ العلم الذي يُنتفع به وهو المخصوص بالذكر في هذا الحديث ، تدلُّ التجربة التاريخية الإسلامية على أنَّ النهضة العلميَّة المتعلقة بنشر الكتب والاحتفاظ بها وعمران المكتبات ، وحركة الترجمة ، قد نشأت في مُجملها في كنف نظام الوقف ، حتى آلَ الشكلُ التطبيقيُّ لهذا الحديث الشريف إلى أن يكون العلمُ الذي يُنتفع به قد احتُفظَ به على شكل الصدقات الجاريات ، في مخطوطات خزائن المساجد والمدارس والرباطات التي انتشرت في تاريخ العالم الإسلاميِّ وجغرافيته .

ومع شدة حرص المسلمين على وقف الأوقاف ، فقد كانوا أحرص ما يكونون على بقاءه واستمراره مع مضيِّ السنين وتعاقب الأيام ، ومن أهمِّ الوسائل التي اعتمدت لأجل تحقيق هذا المقصود: توثيق الوقف بحضرة القضاة والشهود ، لأنَّ استمرار حقِّ الواقف في بقاء وقفه ، وحقِّ الموقوف عليهم في الانتفاع به ، مرهونٌ - كشأن سائر الحقوق الماليَّة - بالتوثيق الكافي الذي يضمن وضوح هذا الحقِّ ، ويوفِّر أمام القضاء البيِّنة الكافية التي تضمن أن يُقضى به لمُستحقِّيه في حالات الخِصام والتنازُع والمُشاحَّة .

وعلى هذا فإنَّ الوثائق الوقفيَّة يُنظر إلى أهميَّتها من زاويتين :

الأولى: زاوية الصلَّة المباشرة بالوقف والواقف والموقوف عليهم ، أي :

من جهة طبيعتها القانونيَّة ودلالاتها الحقوقيَّة .

الثانية: زاوية الدلالة الحضارية العامة ، وهي تُعدُّ بهذا الاعتبار من أهمِّ مصادر التأريخ والرَّصد لمظاهر الحياة الإسلامية في حقبةٍ معيَّنة ، في كلِّ جوانبها: الدِّينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والعسكرية .

ولما كانت الوثائق الوقفية بهذه المثابة والأهمِّية ، فقد انصرفت عناية «جمعية الدراسات والتنمية الوقفية»<sup>(١)</sup> في إسطنبول ، للقيام بمشروع ممتدٍّ يستهدف جمعَ جملةٍ من الوثائق والحجج الوقفية ذات القيمة العلمية والتاريخية وتحقيقها ، رغبةً في الوقوف على ما تكتنزه هذه الحُجج والوثائق من فوائد علمية ، وأطلقت عليه عنوان: «سلسلة الوثائق والحجج الوقفية» ، وكان انطلاقاً باكورة هذا المشروع بتحقيق هذه الوقفية ، وهي: «وقفية السُّلطان محمد الفاتح» ، وهي التي نضعُها بين يدي القُراء والباحثين في هذا الإصدار .

وغرضنا من النُّشر ، هو نشر النُّصوص خاليةً من التعليقات في الأصل ، على منهج «الدراسات الوثائقية» عامة ، إلّا من التعليقات الخادمة للنُّص ، دون تعقُّبٍ لما قد يقع فيها من المخالفات الشرعية والأخطاء ، إذ نصوص الوقفيات ليست نصوصاً شرعيةً تعبُديةً ، ولا نصوصاً وعظيةً ولا إرشاديةً ، ولا مصنَّفاتٍ بيانيةً للعقائد والأحكام من صياغة العلماء ، وإنّما يتولّاها كُتّاب الصُّكوك الذين هم إلى عامّة الناس أقربُ في غالب أحوالهم ، فنشر النُّصوص

(١) تشمل نشاطات الجمعية (التحقيق) للمخطوطات العلمية ذات الصلة بالوقف الإسلامي ، وكذلك (الترجمة) للكتب والرسائل الجامعية المميزة في مجال العلوم الوقفية وحجج ووثائق الأوقاف ، وأيضاً (الطباعة والنشر) للكتب والرسائل والبحوث العلمية في مجال الوقف .

كما هي كافٍ في تحصيل الفوائد المَرْجُوَّة ، إلَّا ما لا بد من التنبيه عليه إبراءً للذِّمَّة ، ووقايةً للقارئ من أن يتسرَّب إليه بعضُ ما يحُرِّم السُّكُوت عنه .

ونحن في «جمعية الدراسات والتنمية الوقفية» إذ نقدِّم للقراء هذا العمل الافتتاحي لمشروعنا ، فإنَّنا نرجو بذلك أن يكونَ نشاطًا تأسيسيًا لنهضةٍ شاملةٍ تتعلَّق بإحياء سُنَّة الوقف والدراسات الوقفية التي تُمهِّد لعودة نظام الوقف الإسلاميِّ نابضًا بالحياة ، قائمًا بالدَّور الذي كان معروفًا له في الحَقَب السابقة ، سائلين الله تعالى الهدى والرَّشاد ، والتوفيق والسَّداد .

جمعية الدراسات والتنمية الوقفية





## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله جميل الأسماء والأوصاف ، جليل الآلاء والألطف ، موفّق عباده لإحياء نظام الأوقاف ؛ والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد الذي : «ما ترك عند موته ديناراً ، ولا درهماً ، ولا عبداً ، ولا أمةً ، ولا شيئاً ، إلّا بعلّته البيضاء التي كان يركّبها ، وسلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة»<sup>(١)</sup> ؛ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

**أما بعد ،** فتعدّ الأوقاف الإسلامية من خصائص هذه الأمة العظيمة وميزاتها ، وهي الشاهد الحضاري الشامخ الذي يدلّ على مآثرها الفاضلة الحميدة في فعل الخير ، والمصدر المهمّ لحيويتها وفعاليتها ، والوسيلة الناجعة لتحقيق نهوضها وتطوُّرها الحضاريّ .

وإنّ الباحث في تاريخ الدولة العثمانية يُبهر بمدى اهتمام سلاطينها بالأوقاف اهتماماً كبيراً ومتفرّداً ، يفوق في بعض الأحيان اهتمام الأمة

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٤٤٦١) .

والشُّعوب نفسِها به ، ممَّا جعل الأوقافَ ومؤسَّساتِها تَبْلُغُ في عهودهم الذُّرَّةَ الحضارية المنقطعة النَّظير<sup>(١)</sup> .

ومن بين أولئك السُّلاطين السلطان «محمد الفاتح» رَحِمَهُ اللهُ ، فقد كان له عظيمُ الاهتمام بالأوقاف ومؤسَّساتِها ، وجليُّ الحرص على تنوُّعِها وانتشارِها في مُختلف أنحاء الدولة العثمانية ومفاصلِها ؛ ولا تكادُ عنايته الفائقة بالأوقاف تقلُّ عن اهتمامه بالأمور الحربية وانشغاله بالشؤون الجهادية ، فلقد أدرك تمامًا هذا القائد العظيم دورَ الأوقافِ ومؤسَّساتِها وأثرها البالغ في مساندة الدولة في إنجاز مهامِّها الأساسية وأداء وظائفها من جهاد ومراقبة ودفاع ، وتعليم ، ورعاية صحِّية ، وعناية بالمرافق الخدمية ، وتلبية حاجات المجتمع بمختلف أشكالها .

كما أدرك هذا الفاتح المُوفقُ أهمِّية المؤسَّسات الوقفية والخيرية في تطوير المجتمع الإسلامي اقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا وحضاريًّا ، لذلك كان أوَّل ما وجَّه هِمَّتَه إليه بعد فتح القسطنطينية: إنشاء الأوقاف من مساجد ، ومستشفيات ، وخانات ، وحدائق عامة ، ومدارس ، ومعاهد علمية .

وهذا الاعتناء السلطانيُّ بالأوقاف غدا في مرحلة ما بعد الفتح السُّنَّة والطريقة الفاتحيَّة التي اعتمدها السلطان في جميع فتوحاته الجليَّة لمدن البلقان

---

(١) وللإطلاع على اتِّساع الأوقاف وازدهارها تُراجَع مقالة الدكتور شامل الشَّاهين: «الأوقاف وتشكيلاتها الإدارية في الدولة العثمانية» المقدَّمة إلى ندوة: «التجارب الوقفية في الدول الإسلامية» التي عقدتها الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت سنة (١٩٩٧م) .

وغيرها، بل إنه أصبح منهجاً ثابتاً وسنةً متبعةً في مسيرة سلاطين الدولة العثمانية الذين أعقبوه.

فقد عمل السلطان الفاتح رَحِمَهُ اللهُ على نشر الأوقاف ومؤسساتها المختلفة في أنحاء البلاد الإسلامية من مدن، وقُرى، وقصبات، وشجّع على تنويع خدماتها العديدة وتطويرها.

ولقد شجّع هذا الاهتمام السلطاني الشعوب الإسلامية في الدولة العثمانية على إنشاء الأوقاف وإقامتها، حتى أصبحت من مؤسسات الأمة الحضارية المشهود لها عبر التاريخ بالعظمة والندرة والتنوع.

كتب الداماد لطفي باشا<sup>(١)</sup> في مذكراته «أصف نامه»: «إن على رجل الدولة المثالي أن يقسم إيراداته إلى ثلاثة: ثلث لمصروفاته، والآخر للمؤسسات الخيرية، والثالث للتوفير»<sup>(٢)</sup>.

وبالثوابت العظيمة المدركة تماماً لأهمية الأوقاف وما يمكن أن تؤدّيه من خلال مؤسساتها المتنوعة في مساندة الدولة العلية العثمانية وتمكينها، جعل هذا السلطان المسلم المؤسسات الوقفية إحدى دعائم دولته وفتوحاته

---

(١) لطفي باشا بن عبد المعين الألباني، الوزير، الصدر الأعظم للسلطان سليمان القانوني، وزوج أخته - والداماد تعني الصهر - كان قائداً مع خير الدين بربروسا، ومؤرخاً واسع المعرفة، من مؤلفاته الكثيرة: «الكنوز في حل الرموز» وهو شرح لأربعين حديثاً من جمعه، و«خلاص الأمة في معرفة الأئمة»؛ توفي سنة (٩٧٠هـ/١٥٦٢م). ترجمته في: «معجم المؤلفين العثمانيين» لمحمد طاهر البروسوي (٣: ١٣٢)، و«معجم الأعلام» للزركلي (٥: ٢٤٣).

(٢) «أصف نامه» لداماد لطفي باشا، ص ٧.

الإسلامية العالمية العظيمة وركائزها، فقد بلغ عدد الأوقاف التي أسَّسها السلطان محمد الفاتح رَحِمَهُ اللهُ في إسطنبول - وذلك حسبَ دفاتر تحرير إسطنبول الموجودة في الأرشيف العثماني بدار الوثائق الرسمية لرئاسة الوزراء -: (١٨٢٨)، منها: (١٣٤٥) عقاراً، و(٢٦١) عقاراً ونقداً، و(٢٢٢) نقداً<sup>(١)</sup>.

وهذه الوقفية التي نعزُّضها مظهرٌ مشرق من تلکم المشاريع العظيمة التي تطلُّ اليوم شاهداً على تاريخ مشرف، وتشريعات سلطانية طافحة بالإنسانية والمنفعة والحكمة.



(١) انظر: جدول الوقفيات في دفاتر تحرير إسطنبول في كتاب: «دفتر تحرير أوقاف إسطنبول

لعام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م»، إعداد: عمر لطفي باركان، وأكرم حقي آي وردي، المقدمة



## السلطان محمد الفاتح<sup>(١)</sup>

### ❖ اسمه ومولده:

هو السلطان الغازي أبو الفتوح محمد الثاني الفاتح ابن السلطان مراد خان الثاني ، سابع سلاطين آل عثمان .

ولد في ٢٦ رجب من سنة (٨٣٣هـ)<sup>(٢)</sup> ، الموافق ٢٠ نيسان (١٤٢٩م) ، في القصر السلطاني بمدينة «أدرنة» .

### (١) انظر ترجمته في :

«الشقائق النعمانية» لطاش كوبري زاده ص ٧٠ ، و«تاريخ الدولة العلية العثمانية» لمحمد فريد بك المحامي ص ٦٤ ، و«التاريخ العمومي» (باللغة العثمانية) لمحمد مراد (٤ : ٤٣٤) ، و«ثلاثة حكام في العصر القديم: الفاتح ، ياوز ، القانوني» (باللغة التركية) ص ١٠٣-١ ، و«التحفة الحليمية» لإبراهيم بك حليم ص ٦٤ ، و«تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (١ : ١٣١) ، و«المنح الرحمانية في الدولة العثمانية» لمحمد بن أبي السرور البكري ص ٣٨-٥٤ ، و«فتح القسطنطينية الجليل» (باللغة العثمانية) لأحمد مختار ص ١-١٢ وما بعدها ، و«العاهل العثماني السلطان محمد الفاتح وحياته العديدة» لعلي همت بركي الآفسيكي ص ١٣ .

(٢) اختلفت روايات المؤرخين في تاريخ ميلاده ، ففي «الشقائق النعمانية» : أن ولادته كانت سنة (٨٣٥هـ) ، وفي كتب الأخبار سنة (٨٣٤هـ) ، و«أثمار التواريخ» سنة (٨٣٣هـ) ، واعتمد المؤرخ العلامة أحمد جودت باشا من بين هذه الروايات : الأخيرة . انظر : «التاريخ العمومي» لمحمد مراد (٤ : ٤٣٤) .

## ❖ نشأته:

اهتمَّ السلطان مراد خان بابنه محمد الفاتح اهتماماً شديداً، وعمل على تنشئته وتربيته جسدياً وعقلياً، فمرَّنه على ركوب الخيل ورمي القوس والضرب بالسيف؛ وحينما شب وترعرع عيَّنه والياً على بعض المقاطعات في آسيا الصغرى يتدرَّب من خلالها على شؤون الحكم والإدارة، كما كان والده يستصحبه بين حين وآخر إلى بعض المعارك والفتوحات ليعتاد مشاهد الحرب، ويتعلم قيادة الجيش ويتمرَّس على القتال وأساليبه ويكسب الخبرة والتدريب.

وأما تثقيفه فقد أولاه والده العناية الفائقة، فأرسل إليه عدَّة مُعلِّمين، فلم يمثل السلطان محمد لأمرهم بادئ الأمر ولم يقرأ شيئاً، حتى إنَّه لم يختم، فطلب له والده رجلاً عالمًا ذا مهابة وحِدَّة، فذكروا له المولى أحمد الكوراني<sup>(١)</sup>، فجعله معلِّماً لولده، وأعطاه عصاً ليضربه بها إذا خالف أمره، فدخل عليه والعصا بيده، فقال: أرسلني والدك السلطان مراد للتعليم وللضرب إذا خالفت أمري. فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام، فضربه المولى الكوراني ضرباً شديداً حتى خاف منه السلطان محمد خان، وختم القرآن في مُدَّة يسيرة، وأقبل على العلم بجِدٍّ ونشاط، وما سمع السلطان بعد ذلك برجل

(١) شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، من أهل شهرزور، ولد سنة

(٨١٣هـ)، اشتهر بعلم التفسير، وعهد إليه السلطان مراد الثاني تعليم ولده محمد، من

مؤلفاته: «غاية الأماني في تفسير السبع المثاني» و«الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع»،

توفي سنة (٨٩٣هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١: ٢٤١)، و«الشقائق

النعمانية» لطاش كوبري ص ٥١.

قد برع في علم من العلوم، أو مَهَر في فنٍّ من الفنون، أو اشتهر بخصلةٍ من خصال الفضيلة والخير إلا بعث إليه ابنه محمدًا لتعليمه وتأديبه<sup>(١)</sup>.

فنشأ سلطان السلاطين عالمًا كبيرًا عطوفًا على أهل العلم، يؤثّرهم ببرّه، وبنى في عاصمة ملكه الجديد جامعةً علمية كبيرة، ما زالت مبانيها الفاخرة حول مسجده المعروف باسمه، كما نشأ قائدًا شجاعًا منصور اللواء، يخوض غمار المعارك ويهزم الأعداء، حتى كتب الله له الفتوحات الإسلامية الجليلة.

كما كان **رَحِمَهُ اللهُ** سياسيًا مُحَنِّكًَا ذا عبقرية فذة، يُدير شؤون مملكته الواسعة بعقل وحكمة وإيمان راسخ، ويضع القوانين والتقاليد التي تُثَبِّت أركان ملكه وتوطّده، وتحفظ للحاكم مكانته، وللسلطان عظّمته.

### أساتذته:

أشهر أساتذته في العسكرية: الوزير صاريجه قاسم باشا (ت: ٨٦٥هـ)،  
وداماد زاغانوس محمد باشا (ت: ٨٦٧هـ)، وخضر چلبی (ت: ٨٦٤هـ)،  
وسليمان باشا الخادم (ت: ٨٩٩هـ).

وتلقى اليونانية الكلاسيكية عن الطرابزوني Yorgios Amirutzes  
(ت: ٨٨٠هـ)، وأخذ اللاتينية عن: Ciriaco Anconitato (ت: ٨٦٠هـ)، وعنه  
كذلك التاريخ القديم والجغرافيا وعلم الآثار الإيطالية.

وكان من مشايخه في العلوم الأخرى: حسن چلبی (ت: ٨٩١هـ)، ومرشده

(١) «الشقائق النعمانية» لطاش كوبري زاده ص ٥١.

الخوجه آق شمس الدين (ت: ٨٦٤هـ)، وملا إياس وجلبى زاده، وشيخ الإسلام ملا خسرو (ت: ٩٠٨هـ)، وملا سراج الدين محمد باشا (ت: ٨٩٤هـ)، وملا خير الدين (ت: ٨٨٠هـ)، وخوجه زاده مصلح الدين مصطفى أفندي (ت: ٨٩٤هـ)، وملا أفضل زاده حميد الدين شاعر العصر، والوزير أحمد باشا البورصوي (ت: ٩٠٣هـ)، وغيرهم<sup>(١)</sup>.

ولم ينقطع السلطان محمد الفاتح بعد توليه السلطنة عن التعليم والدرس، وما توسم في رجل نبوغاً أو تضلّعاً في علم من العلوم إلا اتّخذهُ مُعلِّماً له.

### ❖ توليه الخلافة:

أصبح محمد الفاتح ولياً للعهد في حزيران سنة (٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)، وعمره آنذاك (١٤) سنة إثر وفاة أخيه علاء الدين.

ثم تولّى الخلافة سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)<sup>(٢)</sup>، بعد وفاة أبيه السلطان مراد خان الثاني الغازي، واستمرت مُدّة سلطنته واحداً وثلاثين عاماً.

### ❖ وفاته:

توفي السلطان محمد الفاتح **رَحِمَهُ اللهُ** في ٤ ربيع الأول سنة (٨٨٦هـ)، الموافق ٣ من أيار سنة (١٤٨٢هـ)، بعد مُدّة حُكمٍ استمرت إحدى وثلاثين

(١) «تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوتونا (١: ١٨٤).

(٢) وقيل: في (٨٥٦هـ)، انظر: «التاريخ العمومي» (باللغة العثمانية) لمحمد مراد

(٤: ٤٣٥)، و«التحفة الحليمية» لإبراهيم حليم بك ص ٢٦٤.

سنة ، ودُفن بجوار أحد الجوامع التي أسَّسها في الآستانة ، والمعروف باسمه :  
«جامع السلطان محمد الفاتح» .



تمتَّعت شخصيَّة السلطان محمد الفاتح بميزات عديدة وفريدة ، وسنذكر  
منها ما يتعلَّق بـ:

١ - فتوحاته الإسلامية .

٢ - تسامحه .

٣ - قوانين السُّلطان الفاتح (قانون نامات) .

٤ - إدارته .

٥ - اهتمامه بالعلم والثقافة .

## ١ - فتوحاته الإسلامية:

أ - فتح إسطنبول (٢٩ أيار ١٤٥٣م):

حاول السلطان محمَّد الفاتح إحكام الحصار على القسطنطينية ، وبدأ  
ذلك بإحكام السيطرة على مضيق إسطنبول ، وإحكام الرقابة العثمانية على  
جميع السفن المارّة في البوغاز<sup>(١)</sup> ، ومن أجل ذلك شيّد قلعة «روملي حصار»  
في الطرف الأوربي من القسطنطينية ، وهي القلعة الحاكمة على المضيق ،

(١) «فتح القسطنطينية الجليل» لأحمد مختار (باللغة العثمانية) ص ١٧١ .

وذلك في شهر آذار من سنة (١٤٥٢م)<sup>(١)</sup>، تعلق أمامها وعلى الضفة المقابلة في آسيا قلعة «أناضولي حصاري»، التي شيدها أبو جدّه «يلدرم بايزيد» في المنطقة الآسيوية من البوسفور، وكان الموقع الذي شُيّدت فيه القلعتان المتقابلتان هو أضيق نقطة من مضيق إسطنبول، حيث ينخفض العرض في هذه النقطة إلى (٦٦٠م)؛ وكان تخطيطه يقوم على أُسس تَهْدُف إلى القضاء على أية نجدة أوربية تصل إلى القسطنطينية عن طريق البحر، لذلك عُدَّ السلطان محمد الفاتح مؤسس نظام المضائق.

وبهذا تمكّن من إحكام قبضته على مضيق البوسفور وعلى السفن التي تمرّ من البحر الأسود إلى البحر الأبيض وبالعكس، وبعد أن تعذّر على الأسطول العثماني الدخول إلى القرن الذهبي بسبب السلاسل الحديدية الموضوعة في مياهه، خطرت في ذهن هذا السلطان فكرة نقل المراكب عن طريق البرّ لإدخالها إلى الميناء تخلصاً من تلك السلاسل.

وعلى الفور وضع هذه الفكرة في حيّز التنفيذ، إذ أمر بتهيئة طريق في البرّ رُصّت فوقه ألواح من الخشب، وصُبّت عليها كمّيات من الزيت والدّهْن لتسهيل الانزلاق فوقها، وامتدّ ذلك من وراء «بيرا» بدءاً من موقع بين «كباتاش ودولمة باقجة» على البوسفور حتى مستوى الترسانة (سرخانه) والمرفأ البحري الحاليين على القرن الذهبي.. وبهذه العملية أمكن نقل السفن الحربية التركية

(١) تم بناء هذه القلعة في زمن قياسي، خاصة إذا علمنا أن ارتفاع القلعة عن سطح البحر ٨٢ متراً، وأنها اشتملت على ثلاثة أبراج ارتفاع كل منها (٧٠م)، وبلغت مساحتها (٣٠٢٥٠م<sup>٢</sup>). «تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (١: ١٣١).

في نهارٍ وليلةٍ، وذلك في الثاني والعشرين من نيسان من سنة (١٤٥٢م)<sup>(١)</sup>. وبعد استمرار حصار القسطنطينية لمدة شهرين تقريباً، دخل السلطان محمد الفاتح المدينة في ربيع الأول سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) بعد معركة قوية قُتل فيها الإمبراطور «قُسطنطين»، وأمر السلطان محمد الفاتح ببناء ما تهدّم من حصون المدينة وأسوارها من جديد، وعمَرها بالمساجد والجوامع والعمائر الإسلامية والمدارس، واستجلب إليها العلماء الكبار، وبنى المستشفيات والدُّور والقصور، وخطَّط الميادين، وشيّد الأسواق والخانات والحدائق العامّة، وأدخل المياه إلى المدينة بواسطة القناطر الخاصة، وأوقف الأوقاف والمباني، وشجّع رجال الدولة الأغنياء والأعيان على ذلك.

كما قرّر اتخاذ «القسطنطينية» عاصمةً لدولته، والتي أطلق عليها اسمُ: «إسلامبول»، أو «إسطنبول»<sup>(٢)</sup>.

ويُعدُّ الفتح الجليل للقسطنطينية من أكبر حوادث التاريخ العثماني وأهمّها.

(١) انظر الطريقة التي حمل فيها السلطان الفاتح السفن عبر البرّ من مضيق البوسفور إلى خليج القرن الذهبي، عند فتح القسطنطينية في: «المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله» لابن أبي السرور الصديقي ص ٣٨، و«تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (١: ١٣١).

(٢) ومن أسمائها: الآستانة، البلدة الطيبة، دار الملك، دار السلطنة، سُدة السلطنة، باب السلطنة، در سعادت (دار السعادة)، الدار العليا، القسطنطينية المحروسة، عاصمة الخلافة، دار الخلافة.

ب - الفتوحات والحملات الهمايونية في شرق أوروبا والبحر الأسود:

يُطلق على الحملات العسكرية التي يكون السلطان (البادشاه) قائدها العام بـ«الحملة الهمايونية»، وقد قام السلطان محمد الفاتح بعدة حملات همايونية، منها: حملة قره مان، والثانية: إسطنبول، والثالثة: إنز، وكانت حملته الهمايونية السابعة على صربيا، وذلك سنة (١٤٥٤م)<sup>(١)</sup>.

وكانت حملته الهمايونية العاشرة مخصصة لفتح ميناء وقلعة آماسرا على البحر الأسود، والثالثة عشرة على رومانيا، ثم البوسنة والهرسك وألبانيا وجنوة والبندقية ونابولي والمجر<sup>(٢)</sup>.

وبهذه الحملات والفتوحات استطاع السلطان أن ييسط نفوذه على شرقي أوروبا، فأخضع المجر وصربية والبوسنة والهرسك وألبانيا تحت سلطنته، كما بسط نفوذه على طرابزون والقرم وإمارة «أوزن حسن» في آسية الصغرى.

وبهذه الفتوحات العظيمة التي قام بها الفاتح يكون قد فتح إمبراطوريتين هما: رومة الشرقية (البيزنطية)، وطرابزون<sup>(٣)</sup>.

وفتح أربعة ملكيات هي: القرم، وقره مان، والبوسنة، وصربية.

(١) «معجم الدولة العثمانية» لحسين مجيب المصري ص ٣٣، و«دليل الآستانة» لمحمد

صفا بك ص ٤١، وص ٥٩؛ وانظر: «التاريخ العمومي» لمحمد مراد (٤: ٤٤٩).

(٢) «تاريخ الدولة العثمانية العلية» لإبراهيم بك حليم ص ٦٦، و«تاريخ الدولة العثمانية»

ليلماز أوزتونا (١: ١٣١-١٨٤).

(٣) «تاريخ الدولة العثمانية العلية» لإبراهيم بك حليم ص ٦٦.

وفتح إحدى عشرة إمارة أي: سبع عشرة دولة، خمس منها تركية؛ فضلاً عن فتح المدن والقلاع والجزر التي أخذها من الدول الأخرى<sup>(١)</sup>.

ولقد أرسّت هذه الفتوحات القواعد المتينة للدولة العثمانية العالمية العظمى، وأخذت مظاهر العظمة والقوة التي كانت عليها أيام السلطان «يلدرم بايزيد» تلوح عليها، بل تجاوزتها.

وكان غرضُ السلطان من هذه الفتوحات تثبيتَ القوة المركزية للدولة، حيث تضاعفت قوة الجيش والأسطول إلى عدة أضعاف، وأصبح الجيش قوةً ضاربة كبيرة جداً وعلى مستوى عالميٍّ، معززاً بمدفعية واسعة النطاق، ولأول مرة بين جيوش العالم.

أفضّت فتوحاتُ هذا القائد العظيم إلى توطيد السيادة العثمانية في الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبّا توطيداً مكيناً راسخاً بعد أن كانت في عهود سلفه من السلاطين مُزعزعة مضطربة.

كما استطاع هذا السلطان السيطرة على ما تبقى من الإمارات والقلاع في آسيا الصغرى، وجعلها تحت سيادته.

## ٢- تسامحه:

حينما فتح السلطان محمد الفاتح القُسطنطينية (إسطنبول) أظهر تسامحاً عجيباً مع البيزنطيين وعلى نحوٍ لا نظير له في تاريخ أكثر الدول حتى المعاصرة منها.

(١) «تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (١: ١٣١).

فقد اعترف لهم بحريتهم القومية والثقافية ، بل منح كبار رجال الدين النصارى حُرِّيَّةً دينية كاملة ، ووَكَّلَ إليهم أمرَ القضاء بين الذَّمَّيِّين ، والفصل في القضايا الخاصة بالأحوال الشخصية للنصارى من رعايا كنيستهم ، كما أمر بانتخاب بطريك له .

وترك لهم نصف الكنائس الموجودة ، وحَوَّلَ النصف الآخر إلى مساجد ، فضلاً عن تمتُّع هؤلاء النصارى بالحرية الكاملة تحت ظلَّ الحكم العثماني<sup>(١)</sup> . كما سمح لليونانيين الموجودين حول المدينة قبل سقوطها بالعودة إليها .

### ٣ - قوانين السلطان محمد الفاتح (قانون نامات):

بلغ عدد القوانين (القانون نامات)<sup>(٢)</sup> منذ تأسيس الدولة العثمانية إلى عصر التنظيمات أكثر من (٧٠٠) قانون<sup>(٣)</sup> .

ولهذه القوانين أهمية كبيرة باعتبارها مرجعاً حضارياً وتاريخياً وحقوقياً ، ولقد اتَّسع مدلولها ومعناها اتِّساعاً كبيراً حتى شَمِلَ القوانين الشرعية والقوانين العُرفية ، وكانت موضعَ اهتمام الدولة وعنايتها ، فجمعتها في سِجَلَات خاصة .

(١) «تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (١: ١٤٠) ، و«تاريخ الدولة العلية العثمانية»

لمحمد فريد بك ص ١٦٥ .

(٢) وهي لوائح القوانين أو مجموعة النصوص القانونية التي فرضها السلاطين في مجال الحقوق العرفية بوجه خاص . «الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة» لمجموعة من الباحثين (١: ٤٩٢) .

(٣) «القوانين العثمانية وتحليلاتها الشرعية» لأحمد آق كوندوز (١: ٤١) .

وكان لشيخ الإسلام<sup>(١)</sup> رأيٌ في هذه القوانين، ممّا يدل على أن قدرًا كبيرًا من هذه القوانين (التشريعات) كانت فتاوى في صورة أسئلة طرحتها السلطات الحاكمة في الدولة العثمانية، أعقبتها أجوبة شيخ الإسلام عليها، فهي أشبه بما يُطلق عليه اليوم بـ«السياسة الشرعية»، وكانت هذه القوانين بمثابة الحماية والمنجاة للشعب من أيّ ظلم قد يصدر من السلاطين وولاة الأمور<sup>(٢)</sup>.

جاء في نصّ أحد بنود هذه القوانين ما يلي: «إن أداة الحكم في الدولة العثمانية إنما تُطرح تحت عناية العلماء العظماء وإشرافهم، وعلى هؤلاء واجب تبصير السلاطين بأصول الحكم، وأن يرُدُّوا السلطان عن الغي والضلال، وإذا لم يبال ودخله الغرور وتكبرَ وتجبّر فعليهم أن يعزلوه، ليحلَّ محله سلطانٌ غيره». وبالفعل فقد عمل بهذا المبدأ وأسقط به كثيرٌ من سلاطين آل عثمان. وعُدَّت هذه القوانين موادَّ السياسة الشرعية الإسلامية للدولة العثمانية، كما اتَّخذت كأساس للإدارة والحكم؛ وهي في الوقت نفسه تطبيقات عملية للشريعة الإسلامية في المجتمعات الإسلامية، ولحِقبة بلغت ستّة قرون<sup>(٣)</sup>.

(١) شيخ الإسلام: لقبٌ عُرف منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وقد نُعت به كبار العلماء والقضاة في مصر المملوكية، وهو بهذا المعنى في كتب المحدثين والمؤرخين وتراجم الرجال؛ ثم أُطلق في عهد الخلافة العثمانية على من قام بوظيفة الإمامة في الدين، وكان أكبر العلماء مقامًا لدى سلطان المسلمين، فصار بهذا المعنى لقبًا وظيفيًا. انظر: «الألقاب والوظائف العثمانية» لمصطفى بركات ص ١٢٧.

(٢) «القوانين العثمانية» لأحمد آق كوندوز (١: ٤٢).

(٣) المرجع السابق (١: ٤٤).

بلغ عدد القوانين التي صدرت في عصر السلطان محمد الفاتح (٧٥) قانوناً عُرفت بـ«قوانين عصر السلطان محمد الفاتح»، وصدرت في ثلاث مجموعات، هي:

**المجموعة الأولى:** وهي مجموعة القوانين العامة المركزية، والبالغ عددها ستة قوانين.

**المجموعة الثانية:** وهي القوانين الخاصة بـ«إيالة»<sup>(١)</sup> روم إيلي<sup>(٢)</sup>، والتي بلغ عددها (٤٧) قانوناً.

**المجموعة الثالثة:** وهي القوانين الخاصة بـ«إيالة الأناضول وسناجقها»<sup>(٣)</sup>، وهي (٢٢) قانوناً.

احتوت هذه المجموعة من القوانين على الأحكام العسكرية، وبعض الأحكام الجزائية، وعلى بعض الأحكام الإدارية والضريبية.

(١) الإيالة: مصطلح إداري أطلق في بداية الدولة العثمانية على المقاطعة، وتعني بالمفهوم المعاصر: المحافظة، ثم ضاق استعمال مفهوم هذا المصطلح وحل محله مصطلح الولاية. انظر: «تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (٢: ٦١١)، و«الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة» لمجموعة من الباحثين (١: ٢٤٩).

(٢) «الرُّوملي» أو «الرُّوم إيلي»: هي مناطق الدولة العثمانية الواقعة في قارة أوروبا على ساحل مضيق البوسفور، وكانت تمتد على مساحات واسعة مما يُعرف اليوم ببلغاريا واليونان ودول البلقان. انظر: «تاريخ الدولة العثمانية» ليلماز أوزتونا (٢: ٦١٢)، و«المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية» لموستراس ص ٢٨١.

(٣) السَّنجَق: هو الوحدة الإدارية التي تلي الإيالة أو الولاية، حيث قُسمت كل ولاية لعدد من السناجق. انظر: «الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة» لمجموعة من الباحثين (١: ٢٦٠).

وكانت الشريعة الإسلامية هي المَصْدَرُ الوحيد لهذه القوانين ، إذ سَعَتِ الدولة العثمانية من خلالها إلى تحقيق أهدافها في تطبيق الشريعة الإسلامية كنظام قانوني للدولة<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - الإدارة في عهد الفاتح:

كانت مهارة السلطان الفاتح في الأعمال المدنية تُعادل خبرته في الأعمال الحربية ، وإليه يُنسب ترتيبُ الحكومة على نظام إداريٍّ جديد ، وأُطلق على الحكومة العثمانية: «الباب العالي» ، وجعل لها أربعة أركان هي: الوزير ، وقاضي عسكر ، والدفتردار (وتعادل اختصاصاته اختصاصات ناظر المالية) ، والرابع يسمى: نيشانچي (وهو كاتب سرّ السلطان).

وبعد أن امتدَّت سلطنته إلى أوروبا الشرقية جعل لها قاضيَ عسكرٍ مخصصاً سمّاه: «قاضي عسكر الرُّوملي» ، وسمّى قاضيَ عسكر للأناضول ، وكان اختصاصهما التعيين في وظائف القضاء ، ما عدا بعضَ الوظائف التي يختصُّ بها السلطان .

كما قام بترتيب وظائف الجُند ، وجعل للإنكشارية رئيساً مخصصاً عرف بـ «آغا» .

ومن أهم أعمال الفاتح المدنية: ترتيبه لوظائف القضاء ، من أكبر وظيفة

---

(١) انظر قوانين عهد السلطان محمد الفاتح في كتاب «العاهل العثماني السلطان محمد الفاتح وحياته العدلية» لعلّي همت بركي الأقسكي ص ١٥٨ و ١٧٦ ، و«قوانين عصر السلطان محمد الفاتح» (٨٥٥-٨٨٦ هـ / ١٤٥٤-١٤٨١ م) والتعريف بها وتحليلها في «القوانين العثمانية» لأحمد آق كوندوز (١ : ٣٠٥-٦٣١) .

- وهي قضاء الرُّوملي - إلى أصغرها ، ووضع أول مبادئ القانون المدني ، وقانون العقوبات<sup>(١)</sup> .

## ٥ - اهتمام السلطان الفاتح بالعلم والثقافة:

كان أوَّل ما عُنِيَ به السلطان الفاتح بعد دخوله القسطنطينية هو إنشاء المساجد ، والمستشفيات ، والخانات ، والحمامات ، والأسواق الكبيرة ، والحدائق العامّة ، والمدارس ، والمعاهد ، وعمل على نشرها في جميع أرجاء الدولة من مُدُن وقرى نائية ، وأوقف عليها الأوقاف ، وأولى هذه الأوقاف أهميّة كبيرة ، وعمل على تشجيع خدماتها العديدة وتوسيع مجالاتها ، ورصد جملّة وافرة منها لخدمة العلم وطلابه في مُختلف أنحاء العالم .

كما نظّم هذه المدارس وربّتها على درجات ومراحل من مكاتب مدارس الابتدائية ، والمدارس العالية ، ووضع لها المناهج وحدّد لها العلوم والمواد التي تُدرّس في كل مرحلة ، واتّخذ لها الامتحانات الدقيقة الخاصة بها ، وكان يحضّر

---

(١) نُسب إلى هذا السلطان المسلم كثيرٌ من الشُّبه والتُّهم بعيدة كلّ البعد عن الصّحة ، بل هي شُبّه حاكمة لم يثبت منها شيء ، ولم تذكرها إلا بعض المصادر الحديثة المشوّهة للحقائق والوقائع (مثل شبهة قتل أخيه ، وتعاطيه الخمر) ، في حين لم يوردها المؤرّخون المعاصرون لهذا السُّلطان من مسلمين وغيرهم ، ولا كتب التاريخ المعتمدة التي جاءت بعد عصره ؛ ولو كان في هذه الشُّبه شيء من الصّحة لاستغلّها الأوروبيون في الطعن بهذا السلطان العظيم ، ولا استخدموها في تشويه مكانة الدولة العثمانية التي ما فتّوا ينالون منها بشتى الوسائل والأساليب الحاكمة . وراجع كتاب «الدولة العثمانية المجهولة» لأحمد آق كوندوز ص ١٢٣ و ١٦٠ .

هذه الامتحانات ويشهدها بنفسه، ويُجزل العطاء للناغبين، ويتعاهد تلك المدارس بصورة مستمرة.

ومن أشهر مدارس الفاتح: المدارس الثمان التي أنشأها على جانبي مسجد الذي يُعرف باسم «جامع الفاتح»، وألحق بهذه المدارس مساكن للطلبة، ومكتبة خاصة عُرفت «بمكتبة جامع الفاتح»، وجعل لها أميناً وسجلاً خاصاً، كما جعل لها وقفية خاصة بها<sup>(١)</sup>.

كما أدخل السلطان الفاتح في مناهج التعليم مراحل التخصص، فأسس «جامعة إسطنبول» سنة (١٤٥٣)، وجعل للعلوم النقلية والنظرية قسماً خاصاً، وللعلوم العلمية والتطبيقية قسماً خاصاً أيضاً؛ واهتم بالعلماء والمُثقفين ومراسلتهم قبل توليه السُلطة وفي مُختلف البلاد في مصر وفارس وغيرها.

وقرب إليه العلماء وأعلى شأنهم ورفع قدرهم وشجعهم على العلم والعمل، حتى اجتمع في بلاطه العديد من الحكماء من ترك، وفُرس، وعرب، ويهُود، ورُوم، ولاتين، وغيرهم.

ونتيجةً لذلك الاهتمام المُتزايد بالعلم والعلماء أصبحت الأوقات التي يستريح فيها السلطان من الحروب ويُمضيها بالقسطنطينية يقضيها في عقد المجالس العلمية والأدبية، فيناقش ويحاور العلماء في المسائل العلمية، ويعقد بينهم المناظرات المختلفة<sup>(٢)</sup>.

ويستقدم من أنحاء البلاد الإسلامية كبار العلماء ويحتفي بهم، ويُجري

(١) انظر ص ١٦٠ من هذه الوقفية، و«العاقل العثماني» لعلّي همت الآسكي ص ١٦٦.

(٢) «السلطان محمد الفاتح» لسالم الرشيد ص ٣٣٤ و ٣٣٨.

عليهم واسع العطاء ، ويجعل من قصره مُنتدىً علمياً يتباحث فيه العلماء المسائل العلمية الدقيقة والغامضة ، وقد يُشاركهم بنفسه في مناقشتها مشاركة العالم العارف المتمكن ، وصاحب الرأي السديد الذي يحترم العلم وأهله ، ويؤثرهم بعطفه وإحسانه<sup>(١)</sup> .

وكان **رَحِمَهُ اللهُ** شاعراً مُجيداً بليغ النظم ، وأديباً مُبدعاً مُلمّاً بعدة لغات ، يملك ناصية البيان ويؤاثبه فصيحُ الكلام ؛ ويُجزل عطايه للشعراء والأدباء أيّاً كانت جنسيّاتهم وبلدانهم .

ومن الشواهد على اهتمام هذا السُّلطان بالعلم والعلماء ما وجدناه في مكتبته الخاصة «مكتبة جامع الفاتح» من نواذر المخطوطات وأُمّهات الكتب في العلوم المُختلفة ، ونفائس المخطوطات وغرائبها في مُختلف العلوم والفنون<sup>(٢)</sup> .

وكذلك أمره **رَحِمَهُ اللهُ** بترجمة كتاب بطليموس في الجغرافية من الرومية إلى العربية<sup>(٣)</sup> ، وإعادة رسم خريطة له مع تحقيق أسماء البلدان .

والأعجب من ذلك أنه كان كثيراً ما يستعير عن مال الجزية بالمخطوطات العلمية ، فمن ذلك أنه طلب مرةً من مدينة «زاجورة» أن تدفع له الجزية بعضاً من المخطوطات الإيطالية .

---

(١) انظر قائمة العلماء الذين تولّوا منصب الإفتاء ومشيخة الإسلام في عهد السلطان محمد الفاتح في كتاب: «العاقل العثماني» لعلّي همت الآسكي ص ١١١ .

(٢) أما مكتبة قصره الخاصة التي احترقت سنة (١٤٦٥م) ، فكانت تحتوي على اثني عشر ألف مُجلّد .

(٣) وهذه الترجمة موجودة في مكتبة آيا صوفية في مجلدين ، بالأرقام: (٢٥٩٦ ، ٢٦١٠) .

وبهذه الصفات والمزايا العظيمة التي اجتمعت لهذا القائد العظيم أصبح بعدُ من أعظم ملوكِ عصره ، ومِحورًا من محاور السياسة الدولية في عهده ، وصاحبَ الكلمة الأولى في الشؤون العالمية ، حتى أطلق عليه الغربُ لقبَ «السيدِّ العظيم» .

إن ما وصل إليه هذا السُّلطان المسلم من مكانة علمية عالميّة رفيعة المستوى كانت بفضلٍ من الله ﷻ أولاً ، ثم بفضلِ تعاليم الإسلام ، وتربيته الفذة التي تجعل من القائد المسلم يَسْمُو إلى الأنجم الزواهر .

قال الأديب أحمد خيرى<sup>(١)</sup> في مدح السلطان محمد الفاتح :

|                                               |                                              |
|-----------------------------------------------|----------------------------------------------|
| وَرِثَ الْحِمَاسَةَ وَالْعَزِيمَةَ وَالتَّقَى | وَعَدَا بِهَا قَبْلَ السَّلَاحِ يُدْرَعُ     |
| حَتَّى أَحَاطَ بِهَا عُقَابُ عَزْمِهِ         | يُمْضِي إِرَادَتَهُ إِذَا مَا يَزْمَعُ       |
| فَاجْتَاكَ عَالِيهَا وَحَطَّمَ سَوْرَهَا      | وَعَدَتْ كِتَابُهَا تَفَرُّ وَتُهْرَعُ       |
| وَأَتَى الْكَنِيسَةَ فَاسْتَحَالَتَ مَسْجِدًا | يُتَلَى بِهِ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَيُسْمَعُ |
| وَبَنَى الْمَدَارِسَ يَلْتَقِي بِرَحَابِهَا   | مُتَعَلِّمٌ وَمُدَرِّسٌ وَمُجْمَعُ           |
| وَبَغَى مَكَانًا مِثْلَهُمْ فَلَعَلَّهُ       | يَجِدُ الْأَمَانَ بِهِ إِذَا مَا يُخْلَعُ    |
| أَعْظَمُ بِسُلْطَانٍ يُوطِّدُ حُكْمَهُ        | حَقٌّ يُزَيِّنُ عَهْدَهُ وَيَرْصَعُ          |

(١) هو الأديب المصري الكبير أحمد خيرى باشا الحسيني ، ولد بالقاهرة سنة (١٩٠٧م) ، له مؤلفات عديدة منها: «وفيات المشهورين» وديوان شعر ، توفي سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) . ترجمته في: «العاهل العثماني» لعلّي همت الآفسيكي ص ٢١٣ ، و«الأعلام» للزركلي (١: ١٢٢) .

وَإِذَا جَمَعَتْ مَعَ الْعَدَالَةِ قُوَّةً  
بَاتَتْ أُرُوبًا لَا تُطِيقُ خَيَالَهُ  
وَاسْتَغْفِرَ الرَّحْمَنُ لِلسُّلْطَانِ إِذْ  
وَلَهُ حَوَى التَّارِيخُ فِي صَفْحَاتِهِ  
وَشِعَارُنَا الْإِسْلَامُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا  
فَالْمُسْلِمُونَ عَلَى اخْتِلَافِ شُعُوبِهِمْ  
وَعَدَا عَلَى حَوْضِ النَّبِيِّ (ﷺ) لِقَاؤُنَا  
أَنْشَأَتْ مَمْلَكَةً تُسَوِّدُ وَتَبْرِعُ  
وَتُجَنُّ مِنْ هَوْلِ الْفُتُوحِ وَتَهْلَعُ  
كَانَ الْخِصَمُّ بِكُلِّ فَخْرٍ يُتْرَعُ  
ذِكْرًا وَضِيًّا خَالِدًا لَا يُنْزَعُ  
نِعَمَ الْوِشَاحُ بِهِ لِمَنْ يَتَلَفَعُ  
كُلُّ يَحْنٍ إِلَى أَخِيهِ وَيَنْزَعُ  
وَلَنَا جَمِيعًا فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ<sup>(١)</sup>



(١) هذه أبيات مختارة من قصيدة الأديب المصري أحمد بن خيرى باشا في مدح السلطان

محمد الفاتح ، تحت عنوان: «ذكرى فتح الآستانة» ، انظر: «العاهل العثماني» لعلّي همت

الآقسكي ص ٢١٣ .



## وقضيات السلطان محمد الفاتح

الوثيقة - بفتح الواو وكسر الثاء - في اللغة: من وثقتُ بالشَّيء: أي: اعتمدتُ عليه.

والوثيقةُ في الأمر: إحكامه والأخذُ بالثقة، والجمعُ: الوثائق.

والوثيقة عند الفقهاء: ما كان فيه معنى الحُجَّة والوثاق، وهي تشمل: الحُجَّة، والسَّجِّل، والمَحْضَر، والصَّكَّ.

الوثيقة في القانون والحقوق: هي ما يُعتمد عليه في توثيق الحقوق وما يتعلَّق بها، ويُرجَع إليه عند الإثبات، وهي مجموعة التعليمات التي توضِّح شكل إدارة أيِّ مؤسَّسة اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو صِحِّية... وتبيِّن موارد هذه المؤسَّسات وأماكن صَرفها.

أما الوقفية في الاصطلاح الفقهي فهي: الوثيقة التي تحتوي على شروط الواقف وتقريره حول الوقف. وخصَّها ابن عابدين رحمته الله بـ: «ما كُتب في الواقعة وبقي عند القاضي، وليس عليه خَطُّه».

والوقفية عندما تحتوي على تسجيل الحاكم أو القاضي، أو خَطُّه، أو علامته، أو توقيعِهِ وخطَّ الشاهد تُسمَّى: حُجَّة، أو حُجَّة الوقف، أو أصل

الوقف ، أو الوقفية الأصلية ؛ وهي ما تكون محفوظةً في الغالب عند الواقفين أو ورثتهم .

أما إذا لم تحوِ الوقفية على تسجيل الحاكم أو القاضي أو خطّه ، أو علامته أو توقيعه ، وخطّ الشاهدين ، فتُسمّى: وقفية ، وغالبًا ما تُحفظ في سِجَلات المحاكم الشرعية<sup>(١)</sup> .

### وتتشكل الوقفية من أربعة عناصر أو أقسام رئيسية ، هي :

القسم الأول: مقدمة الوقفية: يوضح فيها اسمُ الواقف ومَقْصَدُه .

القسم الثاني: يُبيّن فيه الموارد المخصّصة والمتروكة لإدارة الوقف أو الأوقاف التي تم تأسيسها ، وكذا الأمتعة التي سيتم الحصول عليها وأماكنها .

القسم الثالث: يُبيّن فيه جهاتُ صرف ريع الوقف ونسبُها .

القسم الأخير: يضع الواقف عقوبةً واحدةً لمن لا يطبّقون طلبات الوقف ويخالفون شروط الواقف (وهذا ما يستطيع أن يفعله من ارتحل عن الدنيا) .

(١) انظر: «جواهر العقود» للأسيوطي (٢: ٤٩٥) ، «التعريفات» للجرجاني ص ٢٥٣ ، «المصباح المنير» للفيومي (٢: ٣٦٣) ، «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي (١: ١٩٥) ، «حاشية ابن عابدين» (٥: ٣٦٩) ، «وسائل الإثبات في الشريعة» لمحمد الزحيلي (٢: ٤١٥) ، «أدب القاضي» للماوردي (٢: ٦٤) ، «تعارض البينات في الفقه الإسلامي» لمحمد عبد الله الشنقيطي ص ١٥٤ ، «التشكيلات العلمية في الدولة العثمانية» لإسماعيل حقي أوزون جرشيلي ص ١٠٨ و ١٤٣ ، «السجلات الشرعية» وقف بحوث العالم التركي ص ١٧-٤٧ ، «دفتر تحرير أوقاف إسطنبول» لعمر باركان ، وأكرم حقي آي وردي ص ٥-٤٠ .

وعليه يمكن تحديد العناصر الواردة في الوقفيات بما يأتي:

- ١ - اسم الوقف والواقف .
- ٢ - تحديد الموقوف .
- ٣ - شروط الوقف .
- ٤ - إدارة الوقف .
- ٥ - الموقوف عليهم .
- ٦ - جهات صرف ريع الوقف ونسبها .
- ٧ - تاريخ إقامة الوقف وتسجيله .
- ٨ - مصادر تمويل الوقف .
- ٩ - عقوبة من يخالف شروط الوقف أو الواقف .

وقد عُرفت الوثائق الوقفية التي تتعلق بأوقاف السلطان محمد الفاتح بـ«وقفیات السلطان الفاتح» .

وبعد البحث عن هذه الوثائق في مكتبات تركيا المختلفة، والأرشيف العثماني، وأرشيف المديرية العامة للأوقاف، ودفاتر تحرير الطابو، ودفاتر التحرير الخاصة بأوقاف إسطنبول، وأرشيف مديرية المتحف الإسلامي، ومتحف قصر طوب قیو . . وغيرها، تبين لنا أن هنالك العديد من الوقفيات للسلطان الفاتح، ولكنها تختلف من حيث الحجم والأهمية والشمولية للأوقاف والمؤسسات التي ذكرنا، فضلاً عن نقصانها أو عدمه؛ كما أنها تختلف من ناحية كونها وقفیات أصلية، أو صوراً نُسخَت عنها.

### ومن هذه الوقفيات نذكر ما يأتي:

أولاً: الوقفية الموجودة في متحف الآثار التركية الإسلامية بأنقرة، وهي مسجلة برقم (١٨٧٢).

ويعتقد بأن هذه الوقفية خاصة بمتولي عمارة الفاتح، وكانت محفوظة في جامع الفاتح ثم نُقلت بعد ذلك إلى المتحف، وهي ليست أصل الوقفية، بل هي نسخة طبق الأصل.

بلغ عدد صفحات هذه الوقفية (٦٤) صفحة.

ثانياً: الوقفية الموجودة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء، وهي مسجلة برقم (١٠٨) في الوثائق المتعلقة بعهد السلطان الفاتح.

وهذه الوقفية عبارة عن جزء صغير من الوقفية السابقة، تبدأ من السطر الثاني عشر من الصفحة (٥٥)، وتنتهي في السطر العاشر من الصفحة (٦١).

ثالثاً: الوقفية الموجودة في متحف طوب قپو سراي.

هذه الوقفية كُتبت باللغة العربية في عهد السلطان محمد الفاتح، وبلغ عدد صفحاتها (١٤) صفحة تقريباً.

رابعاً: الوقفية الثانية الموجودة في متحف قصر طوب قپو سراي.

وهي الوقفية التي أعدها السلطان بايزيد الثاني باسم والده، وهي غير شاملة لجميع أوقاف السلطان محمد الفاتح، وإنما ذكرت وقفية جامع الفاتح وبعض المؤسسات العلمية والصحية والتعاونية وإدارتها.

بلغت عدد صفحات هذه الوقفية (١٤٩) صفحة .

وتاريخ كتابة الوقفية هو (٩٠١هـ/١٤٩٥م) ، أي: أنها كُتبت بعد وفاة السلطان الفاتح بخمس عشرة سنة .

خامساً: الوقفية الثالثة الموجودة في أرشيف متحف قصر طوب قيو ، وهذه الوثيقة مسجلة في أرشيف المتحف برقم (٣٨٨٢) ، كُتبت على الصفحة الأولى «صورة وقفية أبي الفتح السلطان محمد خان» .

وهي عبارة عن رسالة ذكرت وظائف جامع الفاتح ، والمدارس الثمان ، ودار الشفاء ، والعمارة .

سادساً: الوقفية الرابعة الموجودة في متحف قصر طوب قيو .

وهي الوقفية المسجلة برقم (٧٧٤٣) ، وهي خاصة بالمكان الذي أنشأه أحد رجال الفاتح ، وهو السيد سنان الدين يوسف باشا قرب جامع أبي أيوب الأنصاري بإسطنبول ، لذلك عُرفت هذه الوقفية بـ«وقفية أيوب» ، وهي باللغة العربية .

بلغ عدد صفحات هذه الوقفية (٤٥) صفحة .

سابعاً: الوقفية الموجودة في متحف الآثار التركية الإسلامية بأنقرة ، وهي الوقفية السابقة نفسها ، كتبت في عام (٩٠١هـ/١٤٩٥م) أي: في عهد السلطان بايزيد الثاني .

بلغ عدد صفحات هذه الوقفية (٢٠٩) صفحة .

ثامناً: الوقفية الموجودة في أرشيف المديرية العامة للطابو والمساحة في أنقرة، وهي مسجلة باسم «حدودونا».

بلغ عدد صفحات هذه الوقفية (١١١)، تناولت أوقاف الفاتح في إسطنبول وغيرها من المدن التركية.

كُتبت هذه الوثيقة في نهاية القرن التاسع الهجري.

تاسعاً: الوقفية الموجودة في أرشيف المديرية العامة للطابو والمساحة في أنقرة، تحت الرقم (٢١٢)، معنونة بـ«وقفية السلطان محمد الفاتح لجامع آيا صوفية»، وهي باللغة العربية، كُتبت بخط الثلث على جلد الغزال بتاريخ (١٤٦٠م)، وبلغ طولها (٦٥) متراً، وعرضها (٣٥) سم.

وهي عبارة عن قطع موصولة ببعضها بشكل متناسق، وسقطت منها مقدمة الوقفية كاملةً، وقطعة من أول نصّها، كما جاءت أصناف الوقوف فيها متداخلة غير مرتّبة، وتمّ تعريب أسماء المعالم والأعلام بطريقة تُفقدُها رمزيّتها؛ ويُقدَّر تاريخ كتابتها - بحسب المصادر التركية - سنة (٨٧٠هـ)<sup>(١)</sup>.

واقتصاراً التسمية على جامع آيا صوفية خطأً من المُفهرس، لاشتغالها على ذكر عموم الأوقاف الأخرى؛ وقد استعنا بها في المقابلة وضبط ألفاظ الوقفية، ورمزنا لها بالحرف (ص).

(١) انظر: «السلطان الفاتح: كليته، عصره، وحياته العلمية» (باللغة التركية) لأحمد سهيل أونوار، ص ٦٩.

عاشراً: الوقفية التي ننشرها للسلطان محمد الفاتح والتي كتبت باللغة العثمانية ، والموجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف ، وهي مسجلة في دفتر وقفیات الأناضول برقم (٢٨) .

تُعدُّ هذه الوقفية من أهمِّ وقفیات السلطان الفاتح لدقّة كتابتها ، ولجمعها أكبر عدد من أوقاف الفاتح ، وإفادتها من الوقفيات الأخرى ، فجاءت أكثرها شمولاً واستيعاباً ، إذ بلغ عدد صفحاتها (٣٧٠) .

لذلك قدّمنا ترجمتها ونشرها على غيرها من الوقفيات التي ذكرناها . احتوت كلُّ صفحة من هذه الوقفية على (١١) سطراً ، ما عدا الصفحة الأولى التي احتوت على ثمانية أسطر ، وذلك بسبب التذهيب ، فيما احتوت الصفحة الأخيرة على ثمانية أسطر .

كُتبت هذه النسخة بخطّ النسخ مضبوطةً بالشكل غالباً وبالحبر الأسود . بلغ طول الورقة (٣٠) سم ، وعرضها (١٨,٥) سم .

تاريخ نسخها: ذكرت الوقفية في الورقة (٣٧-٣٨) بأنه بُدئ بتنظيم أعمال هذه الوقفية سنة (٨٦٧هـ-١٤٦٣م) ، وتمَّ الانتهاء منها سنة (٨٧٥هـ-١٤٧٠م) ، أي: أنها كُتبت في عهد السلطان الفاتح الذي تُوفي سنة (٨٨٦هـ-١٤٨١م) ؛ غير أنَّ أسلوب صياغتها يتناسب مع عهد السلطان مراد الثالث ، حفيد السلطان سليمان القانوني (١٥٧٤-١٥٩٥)<sup>(١)</sup> .

(١) ورغم ذكر تاريخ النسخ في هذه النسخة الوقفية إلا أننا نجزم أنها مُستَنسخة من الأصل ، كُتبت بعد التاريخ المشار إليه في الوقفية ، وذلك لأسباب منها: =

ذكرت هذه الوقفية أوقاف السلطان الفاتح المتعلقة بـ: الجوامع ، والمدارس ، والعِمَارَات ، والقُرَى ، والمزارع ، والأسواق ، والدَّكَاكِين ، والخانات ، والحَمَّامَات ، والعقارات ، والطَّوَّاحِين ، والأراضي .

كما ذكرت: الأسباب الداعية للوقف ، وشروطه ، ووظائف جامع الفاتح ، والوظائف المتعلقة بمدارس الفاتح ، ودار الشفاء ، والوظائف المتعلقة بالعمارات ، وناظر الوقف ، والكاتب ، والوظائف المتعلقة بجامع آيا صوفية ، وجامع زَيْرُكْ ، وجامع العمارة القديمة ، وجامع گلطة ، وجامع الشيخ وفا زاده .

وأشارت الوقفية أيضاً إلى النقود التي ستُعطى للأيتام والمدارس والبساتين .

وفي الختام تناولت البحث في شؤون المتولّي ، والإدارة ، والحكم حول ثبوت الوقف .

وكما سبق بيّنه فإن هذه الوقفية تميّزت عن وقفيات الفاتح الأخرى بالضبط والدقّة في المعلومات ، وجمعها لأنواع عديدة من أوقاف السلطان

= ١- وضوح الخط .

٢- نوع الخط وفنّ الكتابة يرجع إلى ما بعد عصر الفاتح .

٣- شمولية الوقفية وتميُّزها عن الوقفيات الأخرى ، مما يرجّح استفادة كاتبها من وقفيات الفاتح السابقة سواء كانت باللغة العثمانية أم العربية .

٤- وهو الأهمّ: استشهاد الناسخ في خاتمة الوقفية ببيت شعريٍّ للعلامة أبي السعود أفندي المتوفى سنة (٩٥٢هـ) .

الفتح ، واشتمالها على غالب الأوقاف التي ورد ذكرها في الوقفيات الأخرى ، سواءً كانت تلك الوقفيات باللغة العربية أم بالعثمانية .

كُتبت مقدّمة الوقفية بأسلوبِ النثر العثماني القديم ، كما احتوت على أبياتٍ من الشعر باللغة الفارسية ، ممّا يدلُّ على إلمام كاتبها ومعرفته الأدبية المُتقنة للغات الثلاث: العربية والعثمانية والفارسية<sup>(١)</sup> .

فكانت عباراتها وجُمْلُها متينةً رصينةً ، ومعانيها دقيقةً عميقةً ، غير أنها لا تخلو من التكلُّف المعتاد في الوثائق والمخاطبات السُّلطانية باتِّباع الأسجاع والتزام التَّفْقِيَةِ ، والإطناب في إطلاق الأوصاف وضرب الأمثال وكثرة التشبيهات والاستعارات ، والمبالغة في استعمال العبارات والألقاب الواسعة وأوصاف التزكية ، ممّا كان سائداً ومُنْتَشِراً بين علماء ذلك العصر وأدبائه ؛ فكان في بعضها تجاوزٌ للضوابط الشرعية من مثل: وصف السُّلطان بأنه مقسّم أرزاق الأمم وناظم أحوال الغنيّ والفقير ، وتشبيه جامع الفاتح بالفردوس الأعلى والبيت المعمور ، ومنارتيه بسدره المنتهى .

وكان الكاتب قصد من خلال ذكره لتلك الألفاظ والعبارات الرنانة إعطاء المكانة والفضل الذي يستحقُّه قائد الفتح المبين وسلطان السلاطين أبو الفتوح العوالي ، الذي قضى عمُرُه المبارك منذ صباه حتى لقاء ربّه تقيّاً نقيّاً نزيهاً

(١) وعلماء الدولة العثمانية من ذوي الألسن الثلاثة: العربية والفارسية والعثمانية ، فكانوا يُؤثرون التأليف بالعربية في الأمور الدينية والعلمية باعتبارها لغة الدين والعلم ، والفارسية لغة الأدب ، والعثمانية لغة الدولة الرسمية . انظر: «تاريخ الدولة العثمانية» لروبير مانتوران (٢: ٤٣٠) ، و«الأدب التركي العثماني» لبديعة عبد العال ص ٣ ، و«الأدب التركي في التاريخ» لفاروق تيمور طاش (بالتركية) ص ٧ .

مخلصاً، لا يُفكر إلا في سعادة أمته، فأوقف حياته كلها وعمره المجيد لخير شعبه، ورفع اسم بلاده وأمته عالياً، وأمضى ريعان شبابه وعمره في ميادين الجهاد ومعاناة الشدائد والمحن، وكم بات أرقاً مُسهّداً لا ينعم بالراحة والاستقرار! كل ذلك في سبيل عزة أمته الإسلامية ورفعته ونصرة دينها الخالد.

وقد اجتهدنا في الإبقاء على الجمل والألفاظ العربية ما أمكن، ومراعاة ما كُتب بأسلوب السجع والتقفية، حفاظاً على المسافات المُتبعة في تدوين تلك النصوص والأساليب المعتمدة في صياغة الحجج الوقفية آنذاك، ناهيك عما لكتابات تلك العصور من مزية ورمزية.

ولا ننسى في الختام شكر كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب، ونخص منهم بالذكر الشاب التركي النبيه الطلعة «أوغوز خان غون طوغدي»، لما بذله من جهد مبارك في مقابلة النص وضبط الألفاظ الأعجمية؛ وكذا الإخوة الأكارم في «جمعية الدراسات والتنمية الوقفية» لما يقدمونه من جهود في خدمة التراث الوقفي والعمل الخيري.. ونسأل الله أن يبارك هذا العمل، ويكتب له النفع وحسن القبول، إنه سميع مجيب.

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إسطنبول

رجب ١٤٤١هـ

او الان چند خدای مهتال و شکرت ایزد  
 در این لال در که قامت بالا ای انسان خلع  
 پهای زیبای آنقدر خلقت الانبیا آن فاضل  
 تعویذ ایلد معجزه منهای و یونع مکر من  
 بعض ایزادی و رفعا بعض کد غوث  
 بعض درجات نصرتی اقتضای ایلد مراد  
 سریر پادشاهی ایوب بوجن عالیه بعضی  
 تعالی از دایه چکای ایلد سبیل عدل احسان  
 سوا که توفیق و جانات ایلد تسمیل  
 نقش کریمه از توفیق و مباشرت ایلد جنان  
 و صفات کیم قرآن کریمه تحقیق ایلدی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 استجاء من بحیالین بوجه نقال الالف  
 والجمال الحجاب الالف نور  
 دیوان بلاغت که فاعان و فاعان سور طایف  
 عبارات این مستار و صاحب سند نوان  
 فضاحت که اسلوب این مرام و فاعان اعتبار  
 یشند و مسلم و سر قرازد و سرانه صحیف  
 کلام قدیر و دره الناحیه بیجا با تحکیم

اولاد

مهر مرمر علی یلیورت \* سیورتر بیگلرلی \* وقف  
 صحیح مستطیل ابدی \* حق بدله نقد ماکتبه  
 قائم الله علی الدین بسند الوارث الله سبع عظیم  
 فیما بعد وقف شریفلرینه سوء نظر \* و  
 یصال کرد و ضرر قصایدن کمنه رب  
 رؤف حضور ذل مؤول و و قویه ملاحظه  
 مناع الخیر معتقد اینج \* ایزکر بیگی مهر  
 طین من طاعت ایلیرت \* بوز لایم  
 من اینقون شینا \* مسؤل و معالی و الماسی  
 ندر \* و حضور حق جو ابدن عزری جانی  
 شکر ایلیرت \* و من ایلیم من منع مستجاب الله  
 لایم

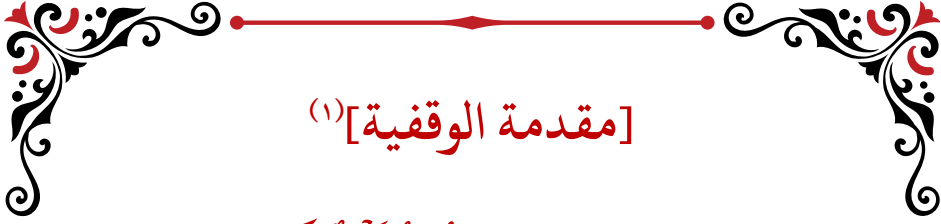
ان کز فیه الله و سببی فی حرام الله  
 کریم من مضمون اجتناب \* و جنت  
 حرکات \* و وریق مرآت اسرار رب العالمین  
 منصف اول کاف جانی حسن انتم کماله  
 وقف شریفلرینه معانی من ابقاء ماکان علی  
 ماکان \* و و کمال حرام الزکات الی  
 الانسان اوله ان شاء الله تعالی  
 شینان دینا امریکر لک \* شکر و وحید  
 شینا و حرام امریکر ذلک فی النایج الشایع غلام  
 شهود جلیل اوفی \* الشریف

شارع افضل الصلوات واكمل التحيات اما المساجد فقد وقفها  
 على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات واما الخانات فقد وقفها  
 الموسوم بابار الشفا على من يتلجج المسلمين الموسومين بالاحتياج بسوء  
 مزاج يقبل العلاج والموسوم بالعمارة السلطانية على المسلمين المساكين  
 من المدينة والمدينة المذكورة واما المدارس الكبرى فقد وقفها على الطلبة  
 المستفيدين للعلوم الشرعية والعقلية ليسكنوا فيها وعلى البلديات  
 العاملين بالمعارف العقلية والنقلية ليحضروا هناك لادب الاشغال  
 بالتدريس والتعليم واما المدارس الصغرى فقد وقفها للمستفيدين  
 من الطلبة المساكين في المدارس الكبرى ليسكنوا الى الواقف الموحى  
 اليه وتقبل حسنة تقبل حسن وجراة خير الجزاء عن اتم ما ظهر منها  
 وما بطن ثم ان حضرة الواقف خلا الله سبحانه ملكه وسلطانة واعز  
 بفضله انصاره واعوانه وقف تصديق على ما ذكر في هذه الحجة الشرعية  
 والوثيقة الدينية والمساجد والخانات والمدارس جميع ما يذكرون  
 الاملاك والعقارات القريبة والطواحي والمزارع والمنازل



وقفية السلطان محمد الفاتح





## [مقدمة الوقفية]<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانه من جميل ليس لوجهه نقابٌ إلا الثُّورُ، ولا لجماله حجابٌ إلا الظُّهورُ؛ والحمدُ لله المُتعال، والشكرُ للرَّبِّ ذي الجلال، هو مَبْدَأُ صحائف الكلام القديم، وَدَّرَةٌ تاجِ ديباجة آياتِ الحكيم، وديوانِ البلاغة ذي المرتبة العلية، ومُسْنَدِ إيوانِ الفصاحة البهيّة، ذي الأسلوب الرفيع والنظام البديع، بما امتاز به من دقائق العبارات ولطائف الإشارات، وما حازه من قواعد ورسوم، وقوانين مرعية في كلِّ مرسوم.

أبدع قوامَ الإنسان فجعله يَفْخَرُ وَيُبَاهِي بِخِلْعَةٍ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، ورفع درجاتٍ بعضَ أفرادِ ذلك النوع المكرَّم: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وعملًا بمقتضى هذا النصِّ الكريم، ورغبةً في التوفيق لِسلوك سبيل العدل والإحسان، يأملُ جنابُ السلطان أن يَخُصَّ هذا الجنس العالي ببعض أحكام الإرادة العلية، فقد ثبت في القرآن الكريم أن الله ﷻ خَصَّ بجناته

---

(١) تُرجمت هذه الوقفية إلى اللغة العربية عن أصل الوقفية المكتوبة باللغة العثمانية،

العلوية ، من تولّى أمور العباد من ذوي النفوس الزكية ، الواقفين على أسرار  
الوحدانية ، زُمرَة المؤمنين الصالحين المرضيين ، فرقة الموحّدين العاملين  
المُتمثلين ، الذين قاموا في محراب الشكر عاكفين ، وبهْدي إمام الأنبياء  
مُقتدين ، ورغبوا أن يكونوا بفحوى خبره جلّ ذكره: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا  
مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] مَشْمُولين ، وبمُضمّن الوصف القرآني: ﴿إِنَّمَا  
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] . من الدّاخلين .

فبعضهم في سبيل الغزو والجهاد سالكون ، وبعضهم في طريق الحج  
والإحسان ساعون ، وبـ«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ» يتهللون ؛ وبعضهم كَسِيلِ الماء العذب  
يُسابقون في وجوه الخيرات ، وببشارة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أََمْثَالِهَا﴾  
[الأنعام: ١٦٠] يطمعون بجميل الحسنات ، وذلك عبر إنشاء أجناس الأقباس ،  
وأصناف الأوقاف المباركة الأوصاف ، مَفخرةً امتازت بها - دونما شريك -  
تلکم الأصناف ، فهم كمثل السحاب المحملة بالأمطار ، مكافأتهم مُحَققةٌ  
مُنَجزةٌ ، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤] .

### ❖ ذكر نعت حضرة خير البشر ﷺ:

وعقودُ جواهر التحيات ، وكبيرُ صنوف الصّلات ، وما لا يحصيه عدٌّ من  
الصلوات ؛ على الواقفِ على أسرار ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١] ، وناظرِ  
مشهدِ جنّةٍ ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] ، شاهبازٍ<sup>(١)</sup> ذرّوة «أنا سيّد ولد

(١) شاهباز: لقبٌ فارسيّ مشتقٌّ من كلمتين: شاه بمعنى المَلِك ، وباز نوعٌ من أنواع الطيور  
الجارحة ، فيكون المعنى «ملك الباز» ، وأُطلق هذا اللقب مجازاً على الرجل الذي تميّز  
بالوجاهة وعلوّ الهمة والقيادة . انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» لمصطفى  
الخطيب ص ٢٦٧ ، و«القاموس التركي» لشمس الدين سامي ص ٧٦٧ .

آدم<sup>(١)</sup>، العنقاء المحلق في فضاء ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣]؛  
الأديب صاحب نكتة «أنا أملح»<sup>(٢)</sup>، الحبيب عذب المنطق فـ«أنا أفصح»<sup>(٣)</sup>؛  
مُسند عرش الاصطفاء، ناصب راية زمرة الأصفياء؛ الأُمِّي الأعلم، السلطان  
ذي الشأن الأعظم، مملكة «لي مع الله»<sup>(٤)</sup>، الآخر المُقَدَّم، حضرة صاحب  
الرسالة، الهادي إلى السعادة، محمد المصطفى ﷺ، روضة عطر الورود،  
وباعث إبراز اللوح والقلم إلى الوجود؛ وموجب تكوين كائنات العالم، وهذا  
المُدَّعى النوراني مُبرهنٌ بدلالة: «لولاك لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلاكُ»<sup>(٥)</sup>.

- (١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤: ١٧٨٢) ح (٣/٢٢٧٨).
- (٢) إشارة إلى ما يُروى: «أنا أملح وأخي يوسف أصبح»، ولا يصح.
- (٣) يشير إلى حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قرشي»، وهو حديث باطل، قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١: ١٤٣): «لا أصل له»، وانظر: «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» للزركشي ص ١٦٠، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي (١٨٥).
- (٤) يشير إلى حديث: «لي مع الله وقت لا يسع فيه ملكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نبيٌ مُرْسَلٌ»، ولا يصح بهذا اللفظ، قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٩٢٦): «يُشبه أن يكون معنى ما للترمذي في السمائل، ولا بن راهويه في مُسنده، عن عليٍّ في حديث طويل: كان ﷺ إذا أتى منزله جزاً دُخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله تعالى، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه؛ ثم جزاً جزأه بينه وبين الناس»، وانظر: «الأسرار المرفوعة» لملا علي القاري ص ٢٩٩.
- (٥) حديث موضوع، نصّ على وضعه الإمام الصَّغاني في «موضوعاته» (٧٨)، والملا علي القاري في «الموضوعات الصغرى» (٣٨٥)، وقال: «لكن معناه صحيح»، وفي «مجموع الفتاوى» (١١: ٩٦) لابن تيمية: «ومحمد سيّد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليه؛ ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم، أو: إنه لولا هو لما خلق عرشاً ولا كُرسياً ولا سماءً ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمرًا»، وراجع تفصيل الكلام على الأخبار الواردة في هذا الشأن في «الرد المحكم المبين» للغماري ص ١٢٠.

نور نبوتك مشعل نور عرّ له النظراء..  
وبحر جودك وسخائك وقف بساحله الأنبياء..  
وحرّم شأنك وشرفك يحفّه جبريل وملائك السماء<sup>(١)</sup>..

فهو السيّد ذو القدر الجليل ، الذي فاقت مرتبته مكانة جبريل ؛ مَحَطُّ  
أنوار ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] ، ومَظْهَرُ أمرٍ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾  
[الشرح: ٤] ، المبعوثُ بأسباب الرحمة والسعادة لبني آدم ، واتّباعُ شريعته موجبُ  
لسعادة الدنيا والآخرة لعامة البشر ، بدلالة النصّ المُبين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] .

وتحيةً وسلاماً لآله الكرام ، وأصحابه العظام ، ذوي الشأن والاحترام ،  
الذين شهدوا دعوته ، فكانوا بحق مَظْهَرًا للحديث الشريف: «أصحابي  
كالنجوم»<sup>(٢)</sup> .

(١) وردت في الوقفية أبيات شعرية باللغة الفارسية والعثمانية القديمة ، وقد ترجمناها  
بالمعنى وميّزناها خطأً ولوناً .

(٢) «أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم» رواه ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم»  
(١٧٦٠) ، وابن حزم في «الإحكام» (٦ : ٨٢) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً ؛ وفي  
إسناده سلام بن سليم - أو : سليمان - : متروك مُتَّهَم ، قال ابن معين : «ليس حديثه  
بشيء» ، وقال النسائي : «متروك الحديث» ، وقال ابن حبان : «يروي عن الثقات  
الموضوعات كأنه كان المُعْتَمَد لها» ، وقال ابن حزم : «يروي الأحاديث الموضوععة ،  
وهذا منها بلا شك» ؛ وروي الحديث من طرقٍ أخرى لا يُفْرَحُ بها ، لذا قال الإمام  
أحمد : «لا يصحُّ هذا الحديث» ، وقال ابن حزم : «هذا كلام لا يصحُّ عن النبي ﷺ» .  
انظر : «المجروحين» (٤٢٨) ، و«المنتخب من العلل» للخلال (٦٩) ، و«التلخيص  
الحبير» لابن حجر (٢٠٩٨) .

**وبعدُ** ، فإنَّ من الأمور الجليّة الظاهرة للعيان ، المعلومة لدى كلِّ لبيبٍ ذي إدعان ، وقَفَ على حديقة وُرودِ العلمِ والعِرفان: أنَّ تصوُّر دوامِ البقاء في هذا القصر الموسوم بالفناء ، المُزْدَحِم بالكثير من القهر والعناء ؛ هو محض التوهّم والخيال ، ومُحالٌ مُمتنعُ الاحتمال .

وفي خضمِّ هذا الدَّهر الدَّوَّار ، والفُلُك المَوَّار ، بعضٌ من العَدر<sup>(١)</sup> ، وبعضٌ من القَهَر ؛ فلَكم خَلَعَت رِياحُه العواصِفُ من آلاِفِ السلاطين ذوي التيجان ، مثلَ قارون ، ونبيِّ الله سُلَيْمان عليه السلام<sup>(٢)</sup> ، وخَلَفَت خراباً ودماراً الكثيرَ من المَمالِك والعُمُران !

وكم من سلطان نال مراده وحاز القبولَ ، ثم حانت ساعةُ الأُفول ؛ فأخذ بالقَهَر والغَلَبَة ، وسَلَبَه الدَّهْرُ جِوَادَ المُراد وفروسيّةَ الحِياة وما به قَلْبَة ، وأسقطه من على الشُّرْجِ المُذهِبة ، فتركه تَرِباً<sup>(٣)</sup> أسفلَ الحُفَرِ وَسَطَ الأتربة !

كم من إسكندرٍ<sup>(٤)</sup> أمسى تحت الأديم ، وحلَّ بساحته الفناء فعادت كالرَّميم ! وكم من ديار أَضَحَّت مقابر ! فانظُر بعين الاتِّعاض والاعتبار ..

(١) ورد في الحديث النهي عن اتِّهام الدهر وسبِّه ، فقال النبي ﷺ فيما رواه مسلم (٤/٢٢٤٦) :

« لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ . فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » أي : خالِقُ الدهرِ ونوازِلُه .

(٢) لا وجه للمقارنة بين نبيِّ الله سليمان عليه السلام وقارون ، فأحدهما نبي والآخر كافر ، ونهاية كل واحد منهما مختلفة شكلاً ومعنى كما لا يخفى .

(٣) رجلٌ تَرَبَّ : لازِقٌ بالتراب من الحاجة ، ليس بينه وبين الأرض شيء . « لسان العرب » لابن منظور (ترب) .

(٤) إسكندر : أحد الألقاب السلطانية . انظر : «صبح الأعشى» للقلقشندي (٦ : ٣٦) .

اجلس على ضفاف الأنهار.. وتأمل كيف تمضي الأعمار..  
كلُّ الورود على الضفاف كالوجه يتورد احمرار الأزهار..  
هذه دار الغم وحديقة كثيرة الأشواك.. وعالمٌ بغير قرار..

يدلُّ ذلك على سرعة انقضاء الأعمار وانصرام الآمال ، وميعادُ حصادِ  
العُمر في مزرعة الحياة حُلُولُ الآجال ، والأمرُ جليٌّ كَفَلَقِ النهار .  
الهللُ في الفلك على صورة منجل .. وحاصل العُمر حصادُ الآخرة..  
فكّر في قيمة جرعة ماء.. وقس على ذلك سائر النعماء..

وبمفهوم نصّ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فَإِنَّ الْحَقَّ  
عَظِيمَ الْآلَاءِ سُبْحَانَهُ جَعَلَ هَذَا الْإِنْسَانَ ، أَشْرَفَ الْمَخْلُوقَاتِ وَعَيْنَ الْأَعْيَانِ ،  
فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] ؛ فَخَصَّهُ مِنْ جَمِيلِ الْإِنْعَامِ بِمَا  
لَا يُعَدُّ ، وَمِنْ عَمِيمِ الْإِحْسَانِ بِمَا لَا يُحَدُّ ، ﴿وَلِإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾  
[النحل: ١٨] ؛ وَلَهُ جَلٌّ جَلَالُهُ فِي خَلْقِهِ بِكُلِّ زَمَانٍ ، نِعَمٌ لَطَافٌ وَلَذَائِدُ مَرْغُوبَةٍ يَعْجُزُ  
عَنْ شُكْرِ أَصْغَرِهَا الْإِنْسَانُ .. فَكَرَّمَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَامٌّ وَلُطْفُهُ مُطْلَقٌ .

وقد تناول العلماء الأفاضل الحديث عن هذا الشأن بالتفصيل ، ومما قالوا:  
إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ مِنْ جَوْهَرَيْنِ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ بِآلَافِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ وَالْعَطَايَا  
الْجَزِيلَةِ ، فَمِنْهَا: الرُّوحُ اللَّطِيفَةُ الْمُنْزَلَةُ مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، وَجَوَارِ قُدْسِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ، وَمِنْهَا: الْجِسْمُ الْكَثِيفُ الْمُرَكَّبُ مِنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ، الْمُسْتَقَرِّينِ فِي  
أَسْفَلِ سَافَلِينَ ؛ وَالتَّفَاوُتُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ  
الْلَامُتْنَاهِي ، وَبِهَذَا التَّفَاوُتِ يَظْهَرُ الْفَرْقُ وَالتَّبَايُنُ ، فَمِنْ بَيْنِ النِّعَمِ الْبَدَنِيَّةِ

واللذائد الجسمانية من نعمه العظمى وعطاياه الكبرى ما لا يُفتدَى بالدنيا وما فيها من المال والملك ، ولا سبيل لأحد في تحصيله .

فالنملة النحيلة - مثلاً - إذا انسَدَّ لديها مجرى التنفس الدقيق وأشفت على الهلكة ، فإنَّ نفساً واحداً عندها أعزُّ وأنفس من سلطنة سليمان ؛ والفقيرُ المُنْهَك من العطش في الصحراء يرى جرعة الماء تسوى خزائن «جَمْشِيد»<sup>(١)</sup> و«أفراسياب»<sup>(٢)</sup> وملكهما .

**بيت القصيد من القصة غرض السَّاقِي .. وقس على ما سمعته النعم البواقي ..**

يُعلم من هذا: أن نِعَمَ الوهَّاب والرزاق - جَلَّتْ نعمائُه وعظُمَت آلاؤه وعزَّت كلمته - لا تُحصَى ولا تُحصَر! ولو أنَّ أموال الدنيا كلها أُنفقت لأداء شكرها ، فلن تقوم بحق أصغر نعمائه وأدناها .

ويُعلم من هذا أيضاً: أنَّه لا تدرك قيمة العِزَّة قبل الوقوع في الذلَّة ، ولا تُعرف قيمة السَّعة دون الشُّعور بالقلَّة ، ولا تُعقل قيمة الصَّحة بغير الابتلاء بالعلَّة .. فكيف يُمكن أداء شكر النعم الكليَّة الجليلة المقدار كما ينبغي؟! لكن ما لا يدرك كُله ، لا يُترك كُله .

وإنَّ واجباً على كلِّ عاقل لبيب ، ومُحتَمّاً على كلِّ كامل أريب ، ألا يرفع

(١) جَمْشِيد: أحد ملوك الفُرس ، والشَّيد عندهم: الشُّعاع ، وجَم: القمر ، لقبوه بذلك لجماله ، وهو جَم بن ويونجهان ، أخو طهمورث . انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١: ٦٠) ، و«الشاه نامه» للفردوسي ص ٩ .

(٢) أفراسياب: بن فشنج بن رستم بن ترك ، الذي يُنسب إليه الأتراك ، أحد ملوك التُّرك . انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١: ١٤٧) ، و«الشاه نامه» للفردوسي ص ٣٩ .

جَبِينَ العبودية عن أرض العَجَزِ ، وأن يُكثِر الدعاءَ والمناجاةَ في عموم الأوقات ، وأن يقوم مقام الشُّكر لله في أقواله وأفعاله وأمواله وجميع أحواله ، وأن يَصْرِف النِّعَمَ على الوجه الذي يرضاه المُنْعَمُ الحقُّ الذي أَفَاضَها عليه: فيصرف النِّعَمَ المالية في وجوه الخيرات ، والقُوَى البدنية في الطاعات والعبادات ، والطَّاقة العقلية في مُطالعة عَجِيبِ صَنعَتِهِ وبديعِ حِكْمَتِهِ في صحيفة العالم وجريدة بني آدم ، وأن يوجِّه رُوحَهُ إلى عَتَبَاتِ عِظْمَةِ الحقِّ سبحانه وتعالى .

وإنَّ إكثار التوجُّهات وتكرار المناجاة تجعلُ من الإنسان مَظْهَرَ لواَمِعِ الأنوار القدسية ، ومَقَرَّ لَوَائِحِ الإِشْرَاقَاتِ الأنسيَّةِ ، وحينها تنكشفُ له - بفضل الله تعالى - حقائقُ الأشياء كما هي ، وتَبْدُو له صَفَحَاتُ الدنيا الفانية - بما عليها من رُقُومِ الكائنات ورُسُومِ الماهيَّاتِ - فَهَرَسَ صَحَائِفِ الآخرة ، ونَمُوذَجَ أطوارِ العاقبة ؛ وتُرى له أَعْمَالُ العبادِ مِثَالِ أحوالِ الدَّارِ الآخرة ، والخيراتُ والحسناتُ نسخةً لدرجات النعيم ، والمعاصي والسيئاتُ هيئةً لَدَرَكَاتِ الجحيم .

وقد بَلَّغْنَا في حديثٍ منيرٍ وخبرِ سعادةٍ أثيرٍ: أَنَّ كَلِمَةً مِّن رَّدِّهَا نالَ بِكُلِّ كلمة - وربما بِكُلِّ حرف - منها شجرةٌ مُثْمِرَةٌ في الجنة ؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ قِيَعَانٌ ، وَإِنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»<sup>(١)</sup> .

(١) جزء من حديث رواه الإمام الترمذي في «السُّنَنِ» (٣٤٦٢) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَفَرَأَيْتَ أَمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامُ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ، وقال: «حديث حسنٌ غريب» ، وإسناده ضعيف ، لكن له شواهدٌ كثيرةٌ يتقوى بها ، منها ما أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٥٥٢) ، وابن حبان في «صحيحه» (٨٢١) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٣٥٤) ، وغيرهم .

فإياك أيُّها الإنسانُ بعد هذه المُقدِّمات المُسلِّمات ، أن تكون من الغافلين عن هذه المُهمَّات ؛ إياك أن تقصُر همَّتكَ على الدنيا الفانية أو تغترَّ بها ؛ إياك والغفلة أو التخلف عن قافلة دار البقاء وركبِ عالم العُقبى ؛ فالحيرة والتأسُّف بعد فوات الأوان من أفعالٍ غيرِ العاقلين ، وأعمالٍ غيرِ الراشدين .

**الأخلاء أسرعوا ونجوا وبلغوا الدور.. فما لك يا صاحبَ القلب الغافل والغرور؟!**

**تحسبُ العمرَ طويلاً.. وبقاءك إلى القيامة كفيلاً..**

**وما هو إلا لحظةٌ واحدة.. فما فائدةُ طول الأمل؟!**

وبعدَ هذا نقول: إنَّ من كان صاحبَ الدولة ، الذي جعل طريقَ الحقِّ سبيله ، واتَّخذَ التعقُّلَ وبقظة القلب المنورِ بنور الهداية في تدبير شؤون الآخرة دليلاً ، والمتَّبِعَ هَدْيِ خاتمِ الأنبياء والمرسلين مُحَمَّدٍ رسول الله ﷺ ، وَجَبَ عليه ألاَّ يَهْدِرَ عُمُرُهُ الثمينَ حالَ يساره في الإسراف ، وأنَّ يجتهد في تحصيل الطاعات والمبرَّات في هذه المزرعة الفاخرة والمحصَّدة الزاهرة ، لتكون نُزُلُ العاقبة وزاد الآخرة ، وأنَّ يُعِدَّ العتادَ لِسَفَرِ المعاد .

**وإذا ابتغيتَ الجنانَ العلا ونعيمها.. فليكن زادك العملَ والزهدَ في الدنيا..**

فحين ينتهي هذا المُقامُ السريعُ الزوالِ ، والقريبُ الارتحالِ ، ويُقاربُ عهدُ العافية حدودَ الاختتام ، ويُنادي بالرحيل وتُسَلَّبُ أمانَةُ النفس وطاقَةُ البدن المودعة ، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] .. فالسلطان والوزير ، والعبد والأمير ، والجليل والحقير ، والغني والفقير ، كلُّهم يأتون فَرَادَى ، مُجَرَّدِينَ من الخَدَم والحَشَم ، مُبَعَدِينَ عن الصَّدِيق والخليل ، مهجورين من الأنيس والجليس ، ﴿وَأَلْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] .

وبهذا المشهد الرهيب المهيب يغدو بعضهم راكبين ، وبعضهم ماشين ، متوجهين إلى مملكة صعبة المسالك ، كثيرة المهالك ، هي معركة الأولين والآخرين ، ومجمع الأنبياء والمرسلين ، حيث حضرة رب العالمين ، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ﴾ [السجدة: ١٢] .

فالعصاة أسرى السلاسل والأغلال ، وبأيدي زبانية غلاظٍ شداد ، ينالهم العذاب الأليم والخزي العظيم - عياداً بالله - .

أنّذ يكون صاحب الخير بطاعاته ومبرّاته وحسناته محلّ نظرٍ عين العناية الإلهية ، مشرفاً بالظلال الربانية ؛ ومحفوظاً بالرحمات ، ومحفوظاً من جميع الآفات والبليات ؛ مع كمال الراحة والحضور ، والبهجة والسرور ؛ في رحاب ملكٍ عظيم ، ونعيمٍ مُقيم ؛ مُندرجاً في سلكِ : ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ؛ الفائزين بالحياة الأبدية ، واللذات السرمدية .

### ❖ الشناء على سلطان رُبُع المعمورة:

والثناء على والي الأرض والزمان ، المتربّع على عرش السلطان ، وقطبٍ دائرة آل عثمان .

لواء شمس الضحى ، وبدرٍ محله الزُّحل ..

وداراً<sup>(١)</sup> نجوم السما ..

(١) دارا بن بهمن بن إسفنديار ، الملقّب جهرازاد ؛ أحد ملوك الفُرس ، ملك اثنتي عشرة سنة .

انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١: ٢٤٧) ، و«الشاه نامه» للفردوسي ص ١١٥ .

## الخاقان دون نظير، والسلطان بغير مثل..

ملك الممالك ذو العزة، سلطان السلاطين صاحب السعادة، المتربّع على العرش السلطاني، تاج المجالس، ونور حذقة السعادة، وبذرة حديقة الشهامة، سليمان الحاشية، وصاحب ممالك دارا، وإسكندر الظفر، وبهمن الاحتشام، ورستم الانتقام، وقهرمان الشجاعة، وأنوشروان العرش<sup>(١)</sup>.

السلطان ابن السلطان، المتسلسل نسبته إلى سبعة سلاطين، زينة المنصب السلطاني، ونور التاج الملكي، ظل الله في أرضه<sup>(٢)</sup>، والي كواكب الأجناد، والعالم متطلع إليه، مطيع لديه.

## اجتبه الله خليلاً له.. يبسط ويبارك أعماله.. وملوك العالم طوع له..

سرو حديقة بهيجة الأركان، شمس سماء العلم والإذعان، وبدر ذروة العرفان، وأسد غابة الشجعان، وقائد جيش عليّ الشان؛ وأمير ساحات الغزو والقتال، وفارس ميادين الهيجا والاستبسال؛ ومعدن الجود والسخاء، ومنيع اللطف والعطاء؛ المسمى باسم رسول الله الأمين ﷺ، التقي أمير المؤمنين؛

(١) أسماء وألقاب سلطانية فارسية.

(٢) إشارة إلى حديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٤٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٩٨٧) بلفظ: «لا تسبوا السلطان، فإنه ظل الله في الأرض»، وهو ضعيف جداً، في إسناده: عبد الأعلى بن موسى: لا يتابع على حديثه، وشيخه إسماعيل بن رافع مثله. انظر «الضعفاء» للعقيلي (١٠٢٢) و(٨٣).

وأخرجه من طريق آخر ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٥٨)، والبيهقي في «الشعب» (٦٩٨٨) بلفظ: «السلطان ظل الله في الأرض، فمن أكرمه أكرمه الله، ومن أهانه أهانه الله»، وفي إسناده: زياد بن كسيب: لم يوثقه إلا ابن حبان في «الثقات» (٢٨٠٩)، وقال ابن حجر عنه في «التقريب» (٢٠٩٥): مقبول. ولم يتابع في الجملة الأولى.

مَظْهَرُ الأَلطافِ الإلهية، ومصدر الآثار والعطايا غير المتناهية؛ سلطان الغزاة والمجاهدين، المؤيّد بتأييد ربّ العالمين.

أبو الفتوحات والمغازي، السُّلطان محمد خان الغازي، ابن المرحوم<sup>(١)</sup> السلطان مراد خان الثاني، ابن المرحوم السلطان محمد خان، ابن المرحوم يَلْدِرِمُ بايزيد خان، ابن المرحوم مراد خان الأول، ابن المرحوم أورخان الغازي، ابن الجد الأعلى عثمان خان غازي.. خَلَدَ اللهُ تعالى ملكه وسُلطانَه أَبَدَ الأَبَدِينَ<sup>(٢)</sup>، وأعزّ بفضلِه أنصارَه وأعوانَه إلى أن يَرِثَ اللهُ الأرضَ وَمَنَ عليها وهو خيرُ الوارِثين، وَرَحِمَ أسلافَه بفضلِه المُبين، وأبقى أخلافَه إلى يومِ الدين. ولَمَّا كان في المرتبة السابعة، وهو في علم الحساب رقمٌ كامل<sup>(٣)</sup>، دَلَّ

(١) لا محذورَ شرعيًّا في استعمال لفظ «المرحوم» ما خرج مخرجَ الدعاء، وليس من باب الإخبار.

(٢) تَكَرَّرَ مثْلُ هذا الدعاء في مواضع عدَّةٍ من هذه الوقفية، وهو محمولٌ عند أهل العلم على الدعاء بطول العمر والفسحة في الأجل، والعزّة والنُّصرة والتمكين؛ وإلا فليس في هذه الدنيا خلودٌ لأحدٍ ولا لملكٍ، بَرًّا كان أو فاجرًا، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ خُلُودًا أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٠١)، وقال أيضًا: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ» أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣١/٢٩٤٩).

(٣) لأنه جَمَعَ العدد كله: الأفراد والأشفاع، وذكر ابن قيّم الجوزية في «زاد المعاد» (٤: ٩١) بعضَ خواصِّ هذا العدد وأسراره، وتعرّض الحافظ في «فتح الباري» (١٠: ٢٤٠) لذكر شيءٍ من سرِّ هذا العدد عند شرحه لحديث: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ ثَمَرَاتِ عَجْوَةٍ»، وقبله القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٦: ٥٣٢)، ويُراجع للتفصيل: «خواطر دينية» للشيخ عبد الله الغماري ص ١٤٥.

هذا بوضوح على اتّصافه بأوصاف الكمال من جميع الجوانب ، وخضوع  
سُكّان الأرض لأمره العالي على مدى الأزمان - إن شاء الله - وما ذلك على  
الله بعزیز .

فهو السُّلطان المُظفّر الذي تهتّزُ لدَوِيّ مدافع حربه قبابُ العالم ، بل تتساقط  
من هَوْلِ سماعِ زَمِيرِ مزاميره الصّناديدُ ؛ وهو السلطان الذي طَهَّرَ ممالكِ الرُّومِ من  
الكفر والضلال والطُغيان ، وأضاءها بنور الإسلام والإيمان ، وكانت فتوحاته  
الجليلة سبيلَ إعلاء كلمة الله وإشراقِ الشّرع المُحمّديّ ﷺ ، ودليل السّلامة  
لأهل الإسلام كافّةً .. فأَيُّ وصفٍ يفي بحقّه ؟! وأيُّ تعبيرٍ يليق بمقامه ؟!

**سلطانٌ أذعن لعدله صدَى الممالك .. وشمسٌ ذرُّ شعاعها الذهبُ  
الخالص ..**

وهو سلطانُ العالم المُطاع ، الأمرُ الواجبُ الاتّباع ، سُعلةُ التاج السُّلطاني  
ورَوْنقُهُ المُضيء ، ناظمُ مُهمّاتِ الدولة والدين ، سيفُ فتوحاته حاسمُ مُلِمّاتِ  
الملك والأُمّة ، ظلُّ حمايته على مفارق أهل الإسلام دوماً ممدودٌ .

حارسُ السّلطنة ، باني العالم ، رافعُ اللّواء ، فاتحُ العالم وحاكمه ، قاهر  
العدوّ ، زينة عرش الحاكمية ، على يمينه الجاه والحشم ، وعلى يساره اللّطف  
والنّعَم .. الفتْحُ والنّصرُ مجدولٌ بالعنان ، والتوفيقُ والدولة معقودةٌ في  
الرّكاب ..

في شهر مُحرّم الحرام ، من سنة (٨٥٥) من هجرة المصطفى على  
صاحبها ألوف السلام ، وصنوف التحيات والإكرام ؛ شَرَفَ سريرَ السّلطنة  
العثمانية ، وتولّى العتبة العليّة ؛ فكان الملاذ والمَلجأ لكلّ قويٍّ وضعيف .

ومنذ تولّى السّلطة وهو يبتهلُ إلى الله بجلاله وعزّته ، أن يُمَنَّ عليه بفتحٍ

إسطنبول في عهدته - والمرء يطيرُ بجناحي هِمَّتِه - واستنهَضَ للدُّعاءِ هِمَّةَ أولياءِ الله في دولته ، وحرَّم على نفسه لهذه الغاية الجليلة استقراره ودوام راحته ؛ وعليها رَتَّبَ المُقدِّمات في الحال ، وأعدَّ العُدَّةَ بإقدام ومن غير إهمال .

### مدارُ الفلک غيرُ ثابت ومأمون.. وكلُّ أمرٍ بوقته مرهون..

وبعد عام من ترتيب أسباب الفتح والظَّفَرِ الجليِّ ، خرج السُّلطان ذو الشأن العليِّ ، في سنة (٨٥٦هـ) من مقرِّه السُّلطانيِّ ، وشرَعَ بحراکٍ عسكريٍّ .

ومن قبله كم من سُلطانٍ خطَبَ وُدَّها وطلب يدَها ، بلسان جادٍّ مقدام ، وبسنانِ جواهر الحُسام ، وبذلٍ بغير حدٍّ الأموال والرجال ؛ لكن ما رغبت تلك الفتاة الجميلة العذراء بهم ، ولم تَمِلْ زينة الدنيا إلى عقد عقدهم ، ولم تَطُلْ وصالها يدُ قُدرتهم !

خليليَّ إنَّ الطالبين إلى الحمى كثيرٌ وإنَّ الواصلين قليلٌ  
أما صاحبُ الدولة فقد عقد النيةَ إن فتح الله عليه بسيفِ دولته ، أن يجعلها وفقًا لله ولخدمة شريعته ، وعقد العزيمة على ذلك .. والخير مدخرٌ لأهله ، ولهذا السلطان العظيم .

وإذا السعادةُ لاحظتكَ عُيُونُها نَمَ فالْمَخاوِفُ كُلُّهُنَّ أمانٌ<sup>(١)</sup>

وبعد حصارٍ استمرَّ واحدًا وخمسين يومًا ، وبتوفيق ربِّ العالمين ،

(١) البيت من بحر الكامل ، لأبي طاهر ابن مكنسة الإسكندري (ت: ٥١٠هـ) ، انظر: «وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان (٣: ١٦١) ، و«الدرر الثمين» للتقي الفاسي (٥: ٧٠) ؛ ونسبها اليافعي في «مرآة الجنان» (٣: ٣٦٨) ، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦: ١٥٦) إلى القاضي الفاضل (ت: ٥٩٦هـ) .

وبمساندة أولياء الله الصالحين ، وبشارة قطب العارفين<sup>(١)</sup> آق شمس الدين<sup>(٢)</sup> ،  
وبتسهيل الحيّ وتيسير القيوم سبحانه ، نال السلطان النبيل آماله ، بإسعاد الربّ  
الكريم ، وتحقق الفتح المبين ، في جمادى الآخرة من عام (٨٥٧هـ) .

رامَ أمرَ الفتح قومٌ أولونَ حازه بالنصر قومٌ «آخرون»  
وكان التركيبُ العجيبُ من لسان الغيبِ بلفظ: ﴿آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] ،  
﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [سبا: ١٥]<sup>(٣)</sup> تاريخاً للفتح المبارك .

وخلال عشرِ سنين قام هذا السلطان العظيم الشان بتسخير البلاد ، ورفع  
بيارقِ الجهاد ، وإصلاح أحوالِ العباد ، فأجاز لقضاة العسكر ، ورخص لسائر  
الأكابر والأعيان ، وسمح للعلماء الكرام والمشايخ العظام ، وأذن للفقهاء ذوي  
الاحترام ، وعموم أركان السلطنة القائمة على الدوام ، أن يأمرُوا بإنشاء الخيرات

(١) من ألفاظ الصوفية التي كانوا يطلقونها على شيوخهم . انظر: «التعريفات» للجرجاني  
ص ١٧٧ ، و«التعريفات والاصطلاحات» لابن كمال باشا ص ١٣٩ .

(٢) الشيخ العالم المربي الطيب محمد بن حمزة الدمشقي ، الشهير بأق شمس الدين ، من ذرية  
الشيخ شهاب الدين الشهروردي ، شهد فتح القسطنطينية ، وهو الذي كشف موضع قبر أبي  
أيوب الأنصاري عليه السلام ، من تصانيفه «رسالة النور» في التصوف و«رسالة علم الطب»  
توفي سنة (٨٦٣هـ) . ترجمته في: «الشقائق النعمانية» لطاش كوبري ص ١٣٨ ، و«سلم  
الوصول» لحاجي خليفة (٤٠٧٦) ، و«السجل العثماني» لمحمد ثريا (٣: ١٦٠) .

(٣) وهو المسمّى بحساب الجُمَّل ، ويعود إلى نظام ترميزٍ قديمٍ يُرمزُ الأعدادُ بالحروف ،  
ويعطي لكلِّ حرفٍ قيمةً عدديةً معيّنة ، بحيث يمكن التعبير عن رقمٍ ما بجُملةٍ صحيحةٍ  
تامةٍ ، ويسمّى هذا العمل «التشفير» بلغة اليوم ؛ وقد كان أسلوباً شائعاً متبعاً في العصور  
الإسلامية لا سيما المتأخرة منها ، وقد أُرِّخَ بهذه الطريقة كثيرٌ من الأحداث المهمة  
كوفيات العلماء والوقائع الفاصلة وتواريخ بناء المعالم المهمة ، وهي لا تعدو كونها  
مجردَ ترميز وطريقة للعَدِّ .

والمبرّات من مال الغنيمة ، وكذا النعم التي أنعم بها ربُّ العزة ، بهدي النصِّ الكريم: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧] .

واستناداً إلى هذا النصِّ الكريم أُطلقت أعمالُ الخير ، وأُبدعت أصنافُ البرِّ ، وبمساعٍ كريمة من أربابِ الخيرِ تحوَّلت الكنائسُ والأديرةُ التي تنوفُ على المِئة في المدينة القديمة بـ«إسطنبول» إلى مساجدَ جديدة ومعابدَ سديدة ، كما حوِّل بعضها إلى مدارس ، وخانقاواتٍ لأرباب السلوك ، ومأوى للمسافرين ؛ واختار كلُّ من أهل الخير محلَّةً في تلك المدينة فأوقفها ، وتمَّت تسميتها بأسمائهم .

وبهذه الخُطة البديعة تمَّ تأسيسُ المدارس والعمارات ومساجد المسلمين ، التي جعلت أربابَ البصائر لدى مشاهدتها حائرين مذهولين .

**تَاهَبْ وَتَهَيَّأ.. فالأذان الحمدي يعلو صدها في كلِّ حين، وتطربُ له آذانُ السامعين، ويصغي إليه جبريلُ الأمين، وملائكةُ السماء المقربين..**

وبعد إخضاع المدينة وإعمار سُورها وبناء قلعتها بهمة وعزيمة ، لم يمنع السلطان الرعايا الذين يرغبون في الإقامة والسكنى في «إسطنبول» بطرفيها: «الرُّوملي» و«أناضولي»<sup>(١)</sup> ، حتى إنه أمر بإحضار أصحاب الصنائع وأرباب الحِرَف مع عائلاتهم إليها من كلِّ مكان ؛ وبتلك التوجيهات والأوامر المُطاعة ، عادتِ المدينة معمورةً مثلما كانت من قبل .

**إن المعرفة في تحقيق المصالح المرعية.. وعمارة الأرض، وإسعاد الرعية..**

ستظلُّ ذكرى هذا الفتح يُردِّدها اللسان ، وتتسامعُها الآذان ، على مرِّ

(١) أي: في طرفيها الآسيوي والأوروبي .

الأزمان ؛ وسيبقى هذا الفتْحُ الجليل في ذاكرة العالم محفوظاً ، وفي الصُّحف منشوراً ، وفي الدواوين والكتب مسطوراً ..



وبعد أن تحقّق مرغوب هذا السلطان العالي الجاه ، والي كواكب الأجناد ، السالك طريق الشرع القويم ، ومَلَكَ بهِمَّتِهِ البحرَين<sup>(١)</sup> ، وفرَّغ من فتوحاته البهية ، واطمأنّ لهذه الإنجازات العليّة ، رجع من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر<sup>(٢)</sup> ، شُكراً لهذه النعم العديدة ، فشرع في سنة (٨٦٧هـ) بإنجاز الخيرات ، وكسا بدنه الكرامة ألبسة العدل والديانة ، ووضع أساس الجوامع الجديدة ، وأزال رجس

(١) لقبٌ كان يُطلق على السلاطين ، والمقصود بالبحرين: الأبيض والأسود (آق دنيز ، وقره دنيز) . انظر: قاموس «اللغات» (عثماني تركي) لفريد دَوْلِّي أوغلو ص ٨٢ .

(٢) يشير إلى الخبر الذي رواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٣٧٣) من حديث جابر رضي الله عنه قال: قَدِمَ على رسول الله ﷺ قومٌ غُزاةٌ ، فقال ﷺ: «قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ» ، قالوا: وما الجهادُ الأكبرُ ؟ قال: «مُجَاهَدَةُ الْعَبْدِ هَوَاهُ» ، وقال: «هذا إسناد ضعيف» ، وقد ضَعَّفَ الحديث واستنكره غير واحد من الأئمة كالزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٨٢٥) ، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١: ٤٨٩) ، والعراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» ص ٨٨٢ ، والفتني في «تذكرة الموضوعات» ص ١٩١ ؛ في حين حَسَّنَ إسناده الشيخ أحمد بن الصديق العُمَارِيُّ في رسالة له سمّاها: «تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر» ، أشار إليها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على «الأجوبة الفاضلة» ص ١٥٦ محتجاً على أن التصحيح والتحسين لم ينقطع .

والمعنى الوارد في الحديث له شواهد عديدة ، منها: ما أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٩٦٥) ، والترمذي في «سننه» (١٦٢١) بإسناد صحيح عن فضالة بن عبيد مرفوعاً: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ؛ ومنها: ما أخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٣٩) بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أن النبي ﷺ سئل: أيُّ الجهاد أفضل ؟ قال: «مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ» .

الشُّرك عن الكنائس والأديرة، وجعلها معمورةً بذكر الله تعالى.

ثمَّ أمر بوضع هذا الكتاب المُستطاب في شهر رجبٍ من سنة (٨٧٥هـ)، بهدف تعدادِ بقاع الخيراتِ، وتفصيلِ ذكرِ ما تمَّ إنشاؤه من الأبنية والمبَرَّات، وختمَ بِشرفِ إنشاءِ البقاعِ الجليلةِ وأبنيةِ البرِّ والإحسان، من خلالِ كتابةِ هذه الوثيقةِ الأنيقة، وأصبحت أمرًا وقانونًا سُلطانيًّا لازمَ الإمثالِ بالغِ الجلالِ.

### ❖ افْتَتَحْنَا بِذِكْرِ خَيْرَاتِهِ، أَبَدَ اللَّهُ نَصَرَ رَايَاتِهِ:

فَمِنْ خَيْرَاتِهِ: الكنيسة التي تُعرَف باسم «آيا صوفية»، الواقعة قُربَ القصر السُلطانيِّ داخلِ القسطنطينية، والتي هي مقامٌ عالٍ، كانت دارًا للعبادة والتزكية لأهل المدينة قبل الفتح، ويرجع تاريخُها إلى زمنِ نبيِّ الله عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، حيثُ انتقلت السلطة إلى أحد أبناء ملوك الروم وهو مريضٌ، وبسبب مرضه اختلَّت أحوالُ الرعيَّة وتعثَّرتُ أمورُ المملكة، ولاح احتمالُ زوالِ دينهم ودولتهم، فما كان من والدته السيِّدة «صوفية» إلَّا أن أرسلته إلى عيسى عليه السلام لنيلِ الدعاء وطلبًا للشفاء، فشفي ببركة دُعائه، وصار حاكمًا شجاعًا لدى الأُمَّة العيسوية، فقامت أُمُّه ببناء هذه الكنيسة شكرًا على نعمة تماثل ولدها للشفاء، كما وَرَدَ في كتب التواريخ<sup>(١)</sup>.

(١) خبرٌ لا يصحُّ، والمعروف تاريخيًّا أن باني «آيا صوفية» هو الإمبراطور جستنيانوس (٥٢٧-٥٦٥)، بدأ البناء سنة (٥٣٢م)، واستغرق بناؤها حوالي خمس سنوات، وافتُتحت سنة (٥٣٧م). انظر: «موسوعة الإسلام» (باللغة التركية) (٢٦: ٥٢٠)، و«التعريفات الشافية لمريد الجغرافية» لرفاعة الطهطاوي ص ١٣١، و«غرائب الاغتراب» للآلوسي ص ١٠٨.

يقع الجامع الشريف المذكور داخل البلدة بجوار القلعة الجديدة التي أقام فيها حتى أعاد ترميم القصر القديم، وجعله مقرَّ عرش السلطنة، فصارت أرض القلعة المذكورة مُتَنَزَّهاً، وسُمِّيت «حديقة الزيتون».

وفي طرف الجامع الشرقيّ تقع الكنيسة المنسوبة لرئيس الكفرة، وهي لا تزال من البقاع السلطانية الخاضعة لها، ومحدّدة بالأرض الخالية التي اختارها السلطان لنفسه، والمتّصلة بسور القلعة الجديدة، ويقع في طرفها القبليّ الطريق العامّ ومنازل أحمد بن إسماعيل، وموسى بن إلياس، وحسن ابن أخي محمود، ومنزل عتيق السلطان يوسف بن عبد الله والتي بنيت بالإذن السلطاني (الهمايوني)<sup>(١)</sup>.

ومن جهة الغرب منزل الوقف المُخصَّص لإمام الجامع، وأبنية عليّ بن حمزة الخياط، وبناء مصطفى بن إسحاق الدلال، والمنزل<sup>(٢)</sup> الذي يسكن فيه حمزة بالي بن الحاج محمد الذي تمّ تعيينه ساعاتيّ الجامع، وقد كان من قبلُ كنيسة.

وينتهي شمالاً إلى الطريق العامّ المسقوف، والواقع بين «جامع آيا صوفية» والمدرسة التي هي تنمة الجامع الشريف؛ ويحدّه من بعض شماله ملكُ سلجوق خاتون كريمة السلطان محمد خان ابن السلطان بايزيد خان، وحدود الجامع المذكور مسطورة معلومة ومعهودة.

(١) بضم وفتح الهاء، كلمة فارسية تعني ملكي أو سلطاني، وتُطلق على ما ينسب إلى السلاطين للتعظيم والتفخيم. انظر: «المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية» لسهيل صابان ص ٢٢٦.

(٢) في (ص): «الكنيسة السلطانية التي سكن بها».

ومنها<sup>(١)</sup>: الكنيسة التي تقع بمحلة «ملا زيرك»<sup>(٢)</sup>، إذ كان يقطن فيها «مولانا زيرك» من علماء القسطنطينية المحمية الكرام، وثمة نية لتسميتها بـ«جامع زيرك».

وفي طرفها الشرقي تقع الأرض الخالية المعدّة لطرف السلطنة، وفي الجهة القبلية الطريق العام، وفي الغرب حُجرات الصحن المعروفة بـ«غرف مدرسة زيرك»، والطرف الشمالي ينتهي إليه بعض الحُجرات المذكورة.

ومن مكارم خصال السلطان العامل بالآية الكريمة: ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٤] أن تعجّل بامثال الأوامر العالية، فقام بتحويل الكثير من الكنائس بعد الفتح إلى مدارس لتلقي العلوم النافعة.. وبعد إتمام بناء المدارس الرفيعة، صدر الفرمان القاضي بتحويل الكنيسة المذكورة إلى جامع.

ومنها: الكنيسة المُسمّاة بـ«العمارة القديمة» الواقعة في المحلة الموسومة بالاسم نفسه، داخل دار السلطنة العلية المحمية القسطنطينية، يحدها شرقاً الأرض الخالية التي أُخليت لأجل السلطنة العلية، وقبلة وشمالاً الحُجرات المعروفة بغرف العمارة القديمة، وتنتهي غرباً إلى الصحن الواقع بين الحُجرات المذكورة.

ومنها: كنيسة أخرى تقع داخل القسطنطينية، ولا تزال تُسمّى وتُوسم

(١) أي: من جملة الخيرات.

(٢) زيرك: كلمة فارسية تعني الفطن، وهو أحد علماء الدولة العثمانية، لقّبه بزيرك شيخه

الخوجة بيرام لذكائه المتوقّد؛ توفي سنة (٩٣٩هـ). ترجمته في: «الشقائق النعمانية»

لطاش كوبري زاده ص ١٨٩، و«سلم الوصول» لحاجي خليفة (٤٧٨٦).

باسم «قَلَنْدَرْخَانَه»<sup>(١)</sup>، وهي غنيّة عن التعيين والتحديد بسبب شهرتها.

ومنها: الكنيسة الواقعة في دار الفتح «گلطة» بمَحَلّة الحاج حمزة، القريبة من باب الميناء «إِسْكَلَة»، والمعروفة عندهم باسم «كنيسة مسادومنكو»<sup>(٢)</sup>، المحدودة غرباً وشمالاً إلى الطريق العام، وقبلةً إلى الطريق الخاص، وشرقاً إلى ملك الخوجة محيي الدين ابن الخوجة شمس الدين المعروف بـ«جَنْدَرَه چي أوغلي»، وإلى الحديقة التي تُعرَف باسم «دَرْسَخَانَه»، وإلى الكنيسة المُسمّاة «الكنيسة المُنقّشة».

ومنها: الكنيسة الواقعة في داخل القلعة المعروفة باسم «سيلقري» من توابع القسطنطينية، وفي طرفها الشرقي يقع ملك التاجر نصوح بن إلياس، وشمالاً ملك موسى چَلْبِي بن القاضي قاسم، وغرباً وجنوباً الطريق العام. وقد أمر السُلطان الوَقُور بإلحاق هذه الكنائس السّت بأوقافه الشريفة، وذلك بمقتضى الشرع النبويّ ومُستند الدّين المُحمّدي الذي يُتّيح له التصرف في الممالك التي يفتحها بالقهر والغلبة كيفما يحبّ ويشاء<sup>(٣)</sup>.

هَدَمَ مِنْ مَعَابِدِ الْأَصْنَامِ الْآلَافَ.. وَحَوَّلَهَا مَسَاجِدَ يُرْفَعُ فِيهَا الْأَذَانُ  
مَكَانَ النَّاقُوسِ..

(١) قلندرخانه: بيت القلندر، والقلندر: الدرويش الذي يقطع الأسباب بينه وبين الدنيا، أي: بيت الدراويش؛ وفي عصر الفاتح كان يدرّس في هذه المدرسة كتاب «المثنوي» لجلال الدين الرومي. انظر: «معجم الدولة العثمانية» لحسين المصري ص ١١٠.

(٢) اسمه الأصلي (san dmanico)، ويعرف اليوم باسم «جامع العرب».

(٣) انظر: «الأحكام السلطانية» للماوردي ص ٢٢٨، و«الأحكام السلطانية» لأبي يعلى

وبعدها لم يكتفِ ويقتنع عالي الهمة بهذه المراتب ..  
 له هِمٌّ لا مُنتهى لكِبَارِها وَهَمَّتْهُ الصُّغرى أَجَلٌ مِنَ الدَّهرِ<sup>(١)</sup>  
 فحين سُلِّمَت سعادةُ الدولة والسُّلْطنة العليّة لِمَقامِهِ الشريف ولأولاده  
 ولعقبه أبد الدَّهر، شَرَعَ هذا القائدُ المُلهَم بإنشاء الخيرات بهمة عالية، وعَزَمَ  
 على دوام التجديد.

- فقام بوقف الجامع الشريف الذي أمر بإنشائه مُجدِّداً في مَحَلَّة قطب  
 العارفين وذُخِر السَّالِكِينَ الشيخ وفا زاده - قُدَّس سِرُّهُ اللطيف - بدار السُّلْطنة  
 السَّنيّة: القُسْطَنْطِينِيَّة المَحْمِيَّة؛ وإن اشتهار الجامع المذكور وافتخاره بالانتساب  
 إلى الرجل الذي عَزَّ مثيله يُغْنِيهِ عن التعيين والتحديد.

- ثم وقف بعده الجامع الشريف المعروف الذي أنشأه في قلعة «رُوملي  
 حِصار»، والذي سَمَّاه «القُلة الجديدة»<sup>(٢)</sup>، ويُعدُّ بناءً هذه «القلعة» المعمارية  
 واحداً من كراماتِ ذي المَكارم.

وبعد ذلك كلّه أنشأ جامعاً شَبِيهَ الحِجَان، ومعبداً رفيعَ البنيان، وَسَطَ دار  
 السُّلْطنة السَّنيّة القُسْطَنْطِينِيَّة، في المَنطِقة المعروفة بِمَحَلَّة «بَني جامع».

ومحرابُه المَحبوبُ زادَه الصِّفا، وعمود منبره سُلِّمَ سماء الهدى،  
 ومناراتُه الرُّخاميّة العظيمة مُرتقاها الأفلأُكُ المشرقة، وسقوفه بَرّاقة كألوان

(١) البيت لبكر بن النطّاح. انظر: «الكامل في اللغة» للمبرد (٣: ٩٥)، و«شعر بكر بن

النطّاح» لحاتم الضامن ص ٢١. ولا يخفى ما فيه من تجاوز للضوابط الشرعية.

(٢) القُلة: أعلى الجبل، وقُلة كلُّ شيء: أعلاه. «مختار الصحاح» للرازي (قلل).

الزجاج ، وقبأبه الفضية مزينةً بالقناديل الذهبية ، وقناديله أقمارٌ في ذروة اللطافة .

ومراته يتجلى فيها دوماً وجهٌ باسم .. وصحنٌ حرمة المسعود مفروش  
بالرخام .. ملكٌ ظلالُ سلطانه في سائر أطراف المعمورة ..

فليس عجباً أن يُقال: الجامع البارِع كالفردوس الأعلى ، ومناراته كسِدرة المنتهى ..

وبعد أن غدا ذكرُ الواقفِ عالي الجنب مُشتهراً كنبته مُزهره مفتحة  
الأغصان ، انصرفت همته العالية نحو تربية أولي الألباب وتلقينهم علم  
المعرفة ، إذ اطلع على ما ورد في الآيات البينات ، والأحاديث النيرات ، وما  
نُقل عن السلف الصالح من المرويات ، في بيان قيمة العلم ورفعة قدره وعلو  
منزله عند ربِّ البريات :

حياة القلبِ علمٌ فاغتنمه وموت المرء جهلٌ فاجتنبه

فأدرك أن زُمره بني الإنسان - وهم ذوو الامتيازات وخلاصة الأكوان -  
إنما شرفوا على بني جنسهم بالعلم والعرفان ، وبفهم من هداية الآية : ﴿وَعَلَّمَ  
آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة: ٣١] أيقن أن تقدّمهم على زُمره الملائكة وسكان السبع  
الأرائك بشرف المعرفة والإتقان ، فقرّر أن العلم هو المطلبُ الأعلى ، والمقصودُ  
الأسنى ، والعروة الوثقى ، والقبلة العليا ، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

## تاج كل معرفة علمية دقائقها.. وهي لأقوال جميع العلوم مفاتيحها..

- وتعمير دور العلم ، وتنوير مشاعلها ، وتطهير سوحها ، وتنظيف أفئتيها ، من خصائص الهمة العالية ؛ ومن أجل ذلك سعى لجعل عاصمته داراً للعلم ، فأمر بإنشاء ثمانى مدارس حول الجامع الشريف ، ووراء هذه المدارس مدرسة تُسمى «التتمة» ، ومجموع ما بناه ست عشرة مدرسة ، إضافة إلى دارٍ للتعليم بطرف الباب المائل للغرب من الجامع الشريف .

تتألق شمس أنوار الهدى في قبة كل مدرسة ، وعلى صفحات جدرانها الرخامية النقية ، لينهض للتعليم حملة العلم المشهورون ، والراغبون بذلك ممن تخرجوا واكتسبوا الأهلية ، والحريصون على نيل الفضائل .. ولانتساب هذه البقاع الخيرية إلى مقام الجناح العالي ، فهي غنية عن البيان والتعريف والتحديد والتوصيف .

- كما أمر بإنشاء بقعة لطيفة في الجانب الغربي للجامع الشريف ، لتكون مخزناً للكتب التي وقفها للأساتذة الذين يُدرسون العلوم في المدارس الشريفة ، وللطلاب المؤهلين لتلقي العلوم العالية ، بل ولسائر من يحتاجها من العلماء المستحقين .

- ولأجل ترغيب العلماء الكرام في السكنى حول الجامع الشريف ، رتب بكرمه منازل لائقة ومساكن فائقة ، وشجع أرباب الفضائل على مجاورته ، فأصبح محيط الجامع البارِع مجمع العلماء ، وغدا المسجدُ منبع النور وأنموذج البيت المعمور .

- وبعد أن أتمَّ السُّلطان خدمةَ الدِّين المُبين ، بعلاج أمراض قلوب المؤمنين ، وقف عُرفاً خاصَّةً لخدمة مرضى المسلمين ، والمسافرين الواردين ، والمُحتاجين المُجاورين .

- وبمقتضى همَّته السلطانية العليَّة ، وافتقاراً لأثر الخليل عليه السلام في سُنَّة الإطعام ، ولتَنظِم في سلك الأبرار المُشار إليهم في الآية الكريمة: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] ، أمر ببناء عِمارتين جليلتين باسم «دار الشفاء» و«العِمارة» بجوار الجامع ، لتكونا نُزلاً للمسافرين ودار ضيافةٍ لا مثيل لهما ، يتجلَّى فيهما قول الحقِّ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَرْوَةً رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] ، كنعيم الجنان لا يَنُضِبُ فيضُها ، وكرحمة الرحمن لا تَنقُصُ بذليها .

عطاؤه مبذولٌ صباحَ مساءً، لا يُحِبُّ لحظةً.. ومائدته عامرةٌ ليلَ نهار، لا يُمنَع منها أحدٌ..

فيا ربَّنَا أغدِقْ عليه عِيمَ النِّعم ، واجعله في الدَّارين من المَكْرَمين .

بساحه قد أقام الجود والكرمُ فلا نارٌ خمدت أو خبا دُخانُ

- وبعد بلوغ مرتبة التمام أمر ظلُّ الله بوقف جامع آيا صوفية ، وجامع زيرك ، وجامع گلطة ، وجامع سيليفري ، والجامع الجديد الذي أمر سعادته ببنائه ، وجامع الشيخ وفا زاده ، وجامع روملي حصار ، وتعريف هذه الجوامع السَّبعة بأنها الجوامع والمعابد والصوامع لسائر أهل الإسلام ، وعامة عبَاد ربِّ الأنام ، وفق مفهوم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ

فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿[آل عمران: ١٩١] ، ولَيْتَمَكَّنُوا مِنْ إِقَامَةِ الْجُمُعِ والجماعات ، وأداء النوافل والفرائض والواجبات ، ومداومة الصلوات المكتوبات ، والمواظبة على العبادات المرغوبات ، خالصةً لوجه الله الكريم ، وابتغاءً لمرضاة الرب الرحيم ، وخوفاً من عذابه العظيم ، وهرباً من عقابه الأليم ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [٨٨] إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿[الشعراء: ٨٨ - ٨٩] . ثم سَلَّمَهَا لعامة الناس <sup>(١)</sup> .

- كما أمر بمسجد الأوقات الخمسة المسمى بالعمارة القديمة أن يُوقف ويحبس من أجل إقامة الصلوات المفروضة ، وأداء العبادات الموقوتة ، وأن يُخلد ويُؤبد ليحافظ المؤمنون والمؤمنات على النوافل والواجبات ، ويحرزوا السعادة بالطاعات والعبادات .

- كما وقف بيت الدراويش «قَلَنْدَر خَانَه» للفقراء والمساكين ، وللصّادرين والواردين .

- وأوقف لكل مدرسة من المدارس الكبرى مُدرّساً من زمرة العلماء العظام ، وفرقة الفضلاء الكرام ذوي الاحترام ، وعالمًا فاضلاً مُعتبرًا حميد السيرة والأخلاق ، متيقظ القلب مُنورًا مثل السراج ، متلألئ الطبع كنجم في أوج المعاني ، ومشرق الذهن النّقاد ، راجح الرأي والفكر .

(١) في (ص): «ثم إن حضرة الواقف - خلد الله سبحانه ملكه وسلطانه ، وأعزّ بفضلِه أنصاره وأعوانه - وقف وتصدّق على ما ذكر في هذه الحُجّة الشرعية والوثيقة الدينية من المساجد والخوانق والمدارس ، جميع ما يُذكر من الأملاك والعقارات والقري والطواحين والمزارع والمراتع والمنازل وغيرها» .

ويداوم كلُّ واحد منهم (المدرّس والعالم) في مدرسته في أيامٍ محدّدة وبحسَب المعتاد، ويقوم بشرح أنواع العلوم والمعارف، وأصناف الحِكم والطائِف، المُسمّى أمثالها ب: «الفنون العزيزة»، للمستعِدِّين السّاكنين في الحُجرات، ليستفيدوا من بركاته وفضائله وفواضله، كما يلتزم المؤهَّلون الكرام المُقيّمون في حُجرات المدارس الكبيرة بتعليم طلبة العلوم السّاكنين في المدارس الصغيرة.

- كما تمَّ وقفُ دارٍ للطائِفِ التعليم، كمكتب من أجل تعلُّم القرآن العظيم والفرقان الحكيم اللازم التكريم، وتعليم النُّور المبين والحبلِ المتين، وشفيع المُذنبين، الوحي المَتلوّ من كلام ربِّ العالمين.

- وبرأيٍ رشيد وفكرٍ سديد، في تجديد معالمِ عِلْمِ التجويد؛ وطمعاً في نيلِ الثواب، وتحصيل الأجرِ بغير حساب، المُرتَّب على تعليم النظم الكريم، كما ورد في نصوص الشرع الحكيم؛ أمر بوقفِ دارٍ خاصّة لتعليم الفرقان المُبين، لأطفال المؤمنين وأولاد المُوحِّدين، وعيَّنها وقفاً لهم ولْمُعَلِّمِهِمْ.

**سُورُ الْقُرْآنِ وَآيُ الْبَيَانِ.. قُصُورُ الْجِنَانِ وَحُورُ حِسَانِ..**

**ماءُ الْحَيَاةِ حُرُوفُهَا وَظُرُوفُهَا.. مُبَدَّدٌ لِلظُّلُمَاتِ نُورُهَا..**

- ووقف السلطان دار الشفاء لاستقبال المريض المُبتلى بسوء المزاج، والعليل المُحتاج إلى العلاج؛ وكذلك العمارة السلطانية لعامة المسافرين وأبناء السبيل.

السلطان صاحب القلب المستنير، العقل الأول في حِدَّةِ الذهن وجُودة البصيرة، وفي طلعة فهمه إدراكٌ حلية الإصابة، وكمال الرِّزانة، صاحب البصيرة التي تدرك الأمور بنظرة ثابتة .

### حزام الوفاء في يده، كيما يوفي بعهده..

- ولأجل انتظام هذه المُهمَّات وأبنية الخيرات، واستمرار بقاء الرقبة وسائر التَّمتَّات، وللأجور الجزيلة مقدَّمات ..

وبمُقْتَضَى عهده الصادق، وعزمه السابق، ووعدته الوائق، وكرمه اللائق؛ وباعتبار أن الأراضي والمحلات والدكاكين والعقارات داخل الحصن المَصُونُ فُتِحَتْ جَبْرًا وَعَنْوَةً، فقد تمَّ وَقْفُهَا لصالح المساجد العامرة والمعابد الفاخرة، بعدما اندرج أهل الإسلام وأهل الذِّمَّة في ظلِّ الدولة الإسلامية خاضعين لها؛ وقفَ السلطان وارداتِ (٣٥) قريةً وعقارًا في أنحاء إسطنبول وضواحيها، بعضُها للمسلمين، وبعضها لأهل الذِّمَّة خاصةً، وبعضها لهم جميعاً.

وبعض هذه الأوقاف تمَّ بناؤه، وبعضها تمَّ شراؤه، ثمَّ رُتِّبَتْ هذه الأوقاف المعيّنة المحدَّدة الأوصاف، وضُبطَ جميعُها في هذا السَّفر المُعْتَبَر المُسْتَطاب، امتثالاً لأمر السُّلطان عالي الجناح.

وفي هذه الوقفية البهية إبرازٌ لصورة الحال، وغير بعيدٍ أن يُقال: لا نهاية للخيرات والحسنات والمَبَرَّات العاليات، فالأوقاف التي ذُكرت في دفاتر التحرير، لم تُدرج ضمنَ هذه الوقفية، لكيلا يكون ذِكْرُها باعثاً على الملل.

## ❖ الأوقاف الشريفة للقري والمزارع:

- القلعة المعروفة باسم «سيلقري» هي وقف شريف بجميع توابعها ولواحقها وحقوقها ومرافقها .
- جميع القرية الواقعة في تكفور طاغي «جبل تكفور» والمعروفة باسم بناطوس .
- جميع قرية رادوس ، التي هي من توابع تكفور طاغي .
- مَحَلَّة كَفَرَة في قصبة چورلو ، كما أن الأرض المعروفة باسم مزرعة چري باشي من الأوقاف الشريفة مع المَحَلَّة المذكورة .
- جميع قرية أرگلي من توابع ناحية چورلو .
- وقف قرية خاندو وقرية پاپاسلق ، وجميعها توجد في ناحية چورلو .
- جميع قرية إسقوبلوس في لواء كرك كنيسة (قرق كيليسيا) ، مع ما يتَّصل بها من القري الأربع التابعة لإسقوبلوس في أطرافها ، وهي: قرية قره حمزة ، وقرية سويلر ، وقرية همشهري ، وقرية ملقو چلو .
- جميع قرية پادرة في لواء (قرق كيليسيا) .
- جميع قرية أرگلوچه الواقعة في ناحية (قرق كيليسيا) ، مع ما يتَّصل بها من قرية بكتاشلو ، وقره قوشلو .
- جميع قرية قوروجو المسمّاة أيضاً دوليه .
- جميع قرية يوند أوغلاني والمسمّاة أيضاً خضر جي .
- جميع قرية قويون كافري .

- جميع الأرض المعروفة باسم مسلمي قورتجوغاز ويرانى ، وجميعها توجد في لواء قرق كيليسيا .
- جميع قرية إسباتله الموجودة في لواء ويزا .
- جميع القرية المسماة مسلمي قره يحيى .
- جميع قرية قوربغه رئيس .
- جميع القرية المسماة بـ: إشاعة چلتكجي في لواء ويزا .
- جميع قرية سُجُق دَرَه المسماة باسم قواقلي في لواء ويزا أيضاً .
- أرض في ناحية ويزا أيضاً واسمها مزرعة كونج (كونج چفتلي) ، وهي أرض متّصلة بقرية سُجُق دَرَه المذكورة .
- جميع قرية فكله الواقعة في ناحية ويزا .
- جميع قرية سراكنة الموجودة في ناحية ويزا .
- جميع قرية خاص بوغا ، مع مزرعة جيب چي في ناحية ويزا .
- جميع القرية المعروفة باسم أورنلو .
- جميع قرية قپانوس .
- جميع قرية چقن خوري ، وجميعها في لواء ويزا .
- جميع قرية برافچه التابعة لقضاء خيره بولي .
- جميع خرق چلتكلک في قضاء پينار حصاري .
- جميع الخرق الواقع في قضاء برغوز ، ويُعرَف بين الناس بتعبير «أرق» .

وبلغ تعداد هذه العقارات خمسةً وثلاثين عقاراً<sup>(١)</sup>، وبعضها مستغن عن البيان لانتسابه إلى السلطان عالي الشأن، وبعضها تمّ تفصيله وبسطه في الدفتر السلطاني المُعتبر الذي تشتمل مفرداته على تفاصيل الأوقاف الشريفة، وهو محفوظ في الخزينة.

هذا السلطان الفاتح: سليمان الوقار، رفع بسيفه المذهب ظلام الأصنام، وخلع غياهب الآثام، وبدد مراسم الكفر، وهدم معالم الشرك؛ ونور ديار السعادة هذه بأنوار شعائر الإسلام، وطهرها بأنهار الشرائع والأحكام، وعطرها بأزهار الشرع المبين، ونورها بآثار الدين المتين؛ وعزم على تدارك أمور عامّة الخلق، فكان بابه العالي مقسم أرزاق الأمم<sup>(٢)</sup>، إذ أنشأ الأسواق والدكاكين والحمامات، والخانات والطواحين، والمساكن والمنازل، في المدينة المذكورة، وفي غلطة، ووقفها جميعها وقفاً شرعياً صحيحاً.

### ❖ الأسواق:

- ومن عقارات الأوقاف الشريفة: أسواق بزازستان، والتي يُعبر عنها بالدكاكين البزازية، الواقعة بدار السعادة السنية: القسطنطينية، في محلة مسجد چاقر آغا، قرب عمارة المرحوم محمود پاشا؛ وتشتمل على مئة

(١) في (ص): «وذلك أربعون عقاراً»، وذكرت فيها أماكن أخرى.

(٢) نعم، القسّم وظيفة الإمام، وإنما يسعى الناس في حاجات بعضهم، لكن ليس لأحد من الخلق أن يقضي حاجة إلا بإذن الله ومشئته وتديره وتوفيقه، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢].

وثمانية عشر<sup>(١)</sup> صندوقاً، مع ما يتبعها من الدكاكين المتصلة بها من الوقف الشريف، والدكاكين المبنية حوالها والتي يسكن فيها البزازون والخياطون والقلائسيون وتجار القماش.

- وقف الدكاكين الواقعة في السوق المسمى بت بازاري جميعها تابعة للبزازية، ومجموعها ثمان مئة وتسعة وأربعون دكاناً، وحدودها جميعاً مسطورة في الدفاتر المعتمدة، وهي من الأوقاف الشريفة.

- ووقف السوق الكبير الواقع في وسط مدينة القسطنطينية قرب الجامع الشريف الجديد المحفوف بالمدارس الشريفة المذكورة، والمعروف ببازار السلطان، ويشتمل على الدكاكين والحجرات البالغ عددها مئتين وستة وثمانين دكاناً، واثنين وثلاثين حجرة؛ وقد سُحِرت وسُطِّرت حدودها المعيّنة في دفتر الوقف.

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: السوق الموسوم بدكاكين محمود پاشا في محمية القسطنطينية، ويقع قرب عمارة المرحوم المرقوم، وهو سوق ذو أربعة أضلاع، يُقابل بعضها بعضاً، مع ما يتبعه من الدكاكين المبنية على ظهرها وجوانبها، وجملتها مئتان وخمسة وستون دكاناً؛ وحدودها مسطورة في الدفاتر المذكور.

- ومنها: السوق المعروف بسوق السراجين في محمية القسطنطينية، وهو واقع في البقعة الغائرة، وهي المحلة المعروفة بمحلة كنيسة جان ألجي،

(١) في (ص): «مئة وثمانية وعشرين».

وتحتوي على مئة وعشرة حوانيت ، ويسكن فيها السَّراجون .

- وقف السوق الموسوم باسم دكاكين البينليك في مَحَلَّة مسجد الأستاذ إياس قرب سوق السَّراجين ، والمعروف بين الناس بهذا الاسم ، وله خمسة وثلاثون دكاناً ، وحدود السوق المذكور مسطورة في دفتر الوقف الشريف .

- وقف سوق آخر في المَحَلَّة المذكورة ، وهو ثمانية دكاكين تقع قرب الدولاب المعروف بدولاب قاضي عسكر .

- وقف أحد عشر دُكاناً قرب حمام قاضي عسكر .

- وقف سوق قرب المحل المعروف بـ: إسكي أوطه لار ، التي هي مسكن الإنكشارية<sup>(١)</sup> المُبتدئين ، وهي عبارة عن عشرة دكاكين متَّصلة ببعضها .

- ومن الأوقاف المباركة أيضاً: السوق الموجود في مَحَلَّة مسجد خوجة پيري في المحمية المذكورة ، وهو عبارة عن ستة وعشرين دكاناً ، ستة دكاكين منها متَّصلة ببعضها ، وأطرافها الأربعة محدَّدة بالطريق العام ، وعشرون دكاناً متَّصلة ببعضها ، وملاصقة لملك داية خاتون وخوجة حمزة .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: السوق الموجود في مَحَلَّة مسجد سكبان باشي يعقوب بيك بجوار الدار المشتهرة باسم ضرب خانة ، ويقع السوق المذكور بمحل مشهور يجتمع فيه الناس ، وهو عبارة عن ثمانية دكاكين متَّصلة ببعضها .

(١) الإنكشارية من التركية العثمانية (yeniçeri) ، تعني: الجنود الجدد ، وهي قوات مشاة من النخبة بالجيش العثماني ، شكلوا الحرس الخاص للسلطان العثماني . انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» لمصطفى الخطيب ص ٥٠ .

- ومن الأوقاف الشريفة الواقعة في المَحَلَّة المذكورة مما هو متَّصِل بالحجُّرات السلطانية المعروفة: دكان قرب الدار العامرة المسماة ضرب خانة، ومتَّصلة بملك مرجان آغا.

- كما أن هناك اثني عشر دكاناً قرب القلعة الجديدة، وهي ملاصقة لبعضها، ومحدَّدة بأرض خالية من جوانبها الأربعة.

- وقف سِتَّة دكاكين خارج القلعة المعروفة باسم كِرش خانة، متَّصلة ببعضها، وهي محدَّدة أيضاً من جوانبها الأربعة بالأرض الخالية، إلَّا أنها منفصلة عن غيرها.

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: الدكاكين الموجودة في مواضع متفرقة في سوق أون قپوسي بِمَحَلَّة أون قپوسي، وهذا السوق معروف عند أهل البلدة.

وقد تمَّ تفريق الدكاكين بموجب الحديث الشريف: «ما زال حَبِيبِي يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْجَارَ يَرِثُ الْجَارَ»<sup>(١)</sup>.

ومن أجل تحاشي أذية الجار امتنع اجتماع الوقف، وصارت الدكاكين في مواضع متفرقة، واحتاجت مفردات الدكاكين إلى التفصيل والتعيين، وتفصيلها على الشكل الآتي:

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٠١٤ و ٦٠١٥)، ومسلم في «صحيحه» (٢٦٢٥)/

(١٤١) من حديث عائشة وابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «ما زال جبريلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ».

- أحد الدكاكين متّصل بملك نصوح المانياسي المعروف باسم صابون  
خانّه .

- ودكان آخر متّصل بملك الحاج حمزة .

- عقار دُكانان ملاصقان لبعضهما ، ومتّصلان بملك علي الحلوجي .

- دكان متّصلة بملك حسن الدّباغ

- دكانان أحدهما معروف باسم باش خانّه ، والآخر مشهور باسم دكان  
حُلوي ، وهي ملاصقة للوقف السلطاني .

- أربعة دكاكين أخرى ملاصقة لبعضها ومتّصلة بملك اليهودي يحيى .

- وكذلك أربعة دكاكين أخرى ملاصقة لبعضها ومتّصلة بملك الملا  
المعروف باسم خوجه زاده .

- وستة دكاكين ملاصقة لبعضها ومتّصلة بملك أيتام سيّدي الدباغ .

- ومنها دكانان قرب السوق المذكور ملاصقان لبعضهما ، ومتّصلان بملك  
الحاج أحمد بن عاشق پاشا .

- وقف ثلاثة دكاكين في المَحَلّة المذكورة متّصلة ببعضها .

- وقف دُكانين ملاصقين لبعضهما ومتّصلين بملك الحاج سنان قرمانلي .

- وقف دكانين ملاصقين لبعضهما ومتّصلين بملك الحاج سنان المذكور

وملك الحاج عثمان .

- وقف دكان آخر في المَحَلّة المذكورة .

- وإجمالي مجموع الدكاكين في السوق المذكورة ، واحدٌ وثلاثون دكاناً .
- ومن الأوقاف الشريفة: سوق مَحَلَّة مسجد المرحوم صاري تيمورچي ، وهي واحد وعشرون دكاناً متفرقة .
- وقف جملته أربع دكاكين متَّصلة ببعضها ، ومتَّصلة بملك الحاج تيمور طاش .
- وقف خمس دكاكين متَّصلة بملك وزجة يَكِت أوغلي .
- وقف دكان يوجد فوقه بيت عُلوِيّ ، ومتَّصل بملك الحاج چرچي .
- وقف دكان آخر نظير للدكان السابق ، ومتَّصل بملك اليهودي لَرِيز .
- عشرة دكاكين في المَحَلَّة المذكورة متَّصلة بملك إسماعيل بن عبد الله ، صهر المرحوم صاري تيمورچي .
- ومن الوقف الشريف أيضاً: سوق باب كنگوز ، وهو اثنان وعشرون دكاناً .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: السوق المسمى دَبَاغ خانة ، وهو سبعة وعشرون دكاناً ، تقع على ساحل البحر خارج القلعة<sup>(١)</sup> .
- وقف السوق المعروف باسم سَلَاخ خانة (المَسْلَخ) ، وهو اثنان وثلاثون دكاناً ، وهي قريبة من البحر .
- وقف سوق الجامع الكبير العتيق آيا صوفية ، وهو تسعة وثلاثون دكاناً ، وحدود هذه الأسواق ومساحتها معلومة في الدفتر المُعْتَبَر للوقف الشريف .

(١) في (ص): «يسكن فيها الدُّبَاغُون» .

- وقف خمسة دكاكين في مَحَلَّة آيا صوفية ، ثلاثة منها في مكان ، واثنان في مكانٍ آخر .

- وقف أربعة دكاكين في جوار يني كابي ، بِمَحَلَّة مسجد ألوان أوغلي ، قرب القلعة الجديدة .

ومجموعها ثمانية وأربعون دكانًا .

- وقف السوق المُسمَّى بالدكاكين الجديدة (يني دُكانلار) ، وهي عبارة عن سبعة عشر دكانًا في مَحَلَّة آيا صوفية ، قرب الطاق المعروف باسم كَمَر ، من الطرف الشَّمالي ، وهي متَّصِلة ببعضها ومتقابلة .

- وقف السوق المعروف بسوق السمك ، وهو عبارة عن عشرة دكاكين متَّصِلة ببعضها ، وبعضها مقابل لبعض ، وقد سميت تلك المَحَلَّة بِمَحَلَّة سوق السمك .

- وقف دكان آخر قرب السوق المذكور .

فأصبح مجموعها أحد عشر دكانًا .

وقد ضُبِطت حدودُ العقارات المذكورة في دفتر أوقافه الشريفة .

- وقف السوق المُسمَّى سوق النَّحَّاسين في المَحِميَّة المذكورة ، وتوجد فيه ستة دكاكين متلاصقة ومتَّصِلة بكنيسة اليهود .

- وقف دكانين في سوق النَّحَّاسين المذكور ، أحدهما متَّصِل بوقف السلطانية ، والآخر مجاور لوقف المرحوم مراد پاشا .

- وقف أربعة دكاكين في ظاهر السوق المذكور، متّصلة بمنزل يشتمل على ثلاث حجرات، ومجموعها يتّصل بملك الحاج تيمور طاش.
  - وقف أحد عشر دكاناً في السوق المذكور، ويوجد منزل متّصل بها، ويشتمل على ثلاث حجرات متّصلة بملك الخاتون المسماة والدّة دورموش.
  - وقف تسعة دكاكين في سوق النّحاسين المذكور، وهي ملاصقة لبعضها، ومتّصلة بخان مراد پاشا.
  - وقف سبعة دكاكين في السوق المذكور، ملاصقة لبعضها ومتّصلة بملك ميمونجو علي.
  - وقف خمسة دكاكين ملاصقة لبعضها في سوق النّحاسين، وهي متّصلة بخان المرحوم خاصّ مراد في السوق المذكور، وملاصقة لملك الحاج محمود النّحاس.
  - وقف دكان آخر متّصل بملك خاصّ مراد، والمعروف باسم دكان تيمورچي.
- ومجموع الدكاكين في السوق المذكور خمسة وأربعون دكاناً، وإن سبب انتمائها للوقف عالي المكان مستغنٍ عن البيان.
- ومن الأوقاف الشريفة: السوق الموجود في محلّة دِكْلُو طاش، والمعروف بين الناس باسم سوق دِكْلُو طاش، وهي عبارة عن سبعة وسبعين دكاناً، وبعضها مقابل ومتّصل ببعض، ومحاطة من طرفيها بملك شخص اسمه مصطفى سوباشي، والمعروف بلقب جنّاز مصطفى، وبملك أوقچي

قره كوز بن عبد الله زعيم الإنكشارية<sup>(١)</sup>، ومن الطرفين الآخرين محدّدة بالطريق الخاصّ.

- وقف دكانان في المَحَلّة المذكورة، متّصلان ببعضهما، وأحدهما معروف باسم بوزّه خانه، والآخر باسم پول ضرب خانه سي<sup>(٢)</sup>، وتنتهي أطرافها إلى الطريق العامّ والدكاكين السابقة الذكر.

- وقف سوق باب الخشب (أودون قپوسي)، وهو عبارة عن خمسة وأربعين دكاناً، وتفصيلها على الشكل الآتي:

- أربعة عشر دكاناً في مَحَلّة باب الخشب (أودون قپوسي)، متّصلة ببعضها، ومحدّدة بملك چاقر آغا، وملك عيسى بيك السلاحى، وبناء الخطيب سليمان چلبى.

- دكانان بقُرب (أودون قپوسي)، يُعرَف كلُّ واحد منهما باسم صابون خانه، أحدهما متّصل بملك كوچوك حاجى أوغلى، وآخر بملك چاقر آغا.

- تسعة عشر دكاناً بقرب باب الخشب (أودون قپوسي)، متّصلة ببعضها ومتقابلة، ومتّصلة بجدار القلعة، وبملك حسن بن عبد الله من عتقاء السلطان.

- تسعة دكاكين في المَحَلّة المذكورة، متّصلة ببعضها، ومحدّدة بالطريق العامّ والدكاكين السلطانية.

(١) في (ص): «زعيم الراجلين».

(٢) أي: مكان لعب الورق.

- عقار دكان في هذه المَحَلَّة بُنيت فوقه غرفة ، معروف باسم دكان الصابون ، ومتَّصِل بملك تثار موسى أوغلو .

### ❖ الخانات<sup>(١)</sup>:

قام السلطان بإنشاء الخانات للمسافرين ووقفها ، ومن جملتها:

١- الخان السلطاني المُشتمِل على ثمانية وتسعين حُجرة علويَّة وسُفليَّة ، معروفة باسم بين كاربان سراي ، في محمية القسطنطينية ، ويقع قرب حَمَّام محمود پاشا في مَحَلَّة مسجد الداية خاتون ، ويشتمل على اثنين وأربعين دكاناً ، جميعها تابعة للخان المذكور .

٢- ومن الوقف الشريف: الخان المعروف باسم بودروم كاربان سراي ، وهو بجوار الدار العامرة السلطانية ، المعروف باسم السراي القديم «إسكي سراي» في محمية القسطنطينية ، ويشتمل على إحدى وثلاثين حُجرة بعضها علويَّة وبعضها سُفليَّة ، مع ما يتبعه من الدكاكين المتَّصلة بجداره ، وهي أربعة عشر دكاناً ، وكذا ما يتبعه من الحُجرات الخارجة عنه المتَّصلة به ، وهي تسعة ، وجميعها من الوقف الشريف .

٣- وقف الخان الموجود في مَحَلَّة باب الخشب (أودون قپوسي)

---

(١) جمع خان ، لفظ فارسي معرَّب ، وهي الأماكن التي كان يستعملها تُجَّار الجُملة كمخازن ومكاتب للعمل في الوقت نفسه ، كما كانت تُطلَق على النُّزل والفنادق . انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» للخطيب ص ١٥٧ .

بإسطنبول، ويعرف باسم الخان القديم «إسكي خان»، وهو متّصل بملك أوكسوز محمد.

٤ - وقف الخان المعروف باسم يَمِيش قپاني في مَحَلَّة «تحت قلعة» في محمية القسطنطينية، يحتوي على إحدى عشرة حجرة سُفْلِيَّة<sup>(١)</sup>، وعلى ست عشرة حجرة عُلوِّيَّة، مع ما يتبعه من الدكاكين المتّصلة به، وهي ستة عشر دُكَّانًا؛ وجميعها من الوقف الشريف.

### ❖ الحمّامات:

بنى السلطان الحمّامات من أجل حوائج الخلق، ووقفها جميعاً في مصالح الخيرات الشريفة، ومن جملتها:

١ - حمّام «تحت قلعة»، وهو قريب من الميناء «إِسْكَلَة».

٢ - والحمّام المُسمّى بحمام اليهود.

٣ - الحمّام المعروف باسم حمّام سنان باشا.

٤ - حمّام ألوجه.

٥ - حمّام سِرْت.

٦ - حمّام قاضي العسكر.

٧ - حمّام عزابلار.

(١) في (ص): «مخزناً سُفْلِيًّا».

- ٨ - حمّام بلاط قپوسي .
- ٩ - الحمّام المعروف بحمام چاؤش پاشي .
- ١٠ - حمّام قُلة .
- ١١ - الحمّام الواقع قرب الجامع الشريف الجديد الذي أمر ببنائه<sup>(١)</sup> .  
وهذه الحمّامات بأسرها تقع في دار السعادة السّنية القسطنطينية .
- \* وإلى جانب ذلك أمر بإنشاء الحمامات في گلطة ، منها:
- ١ - الحمّام المُسمّى: حمّام دركلوجه ، الواقع في مَحَلّة سليمان النّحاس .
- ٢ - الحمّام الواقع في مَحَلّة الجامع .
- ٣ - الحمّام الواقع في مَحَلّة قره كوي ، قرب منطقة طوپ خانه .

### ❖ العقارات:

ولم يكتفِ صاحب الدولة عالي الهمة ووافر الكرم والعواطف بهذه المراتب، بل أمر بإنشاء مقدار من العقارات في عموم جهات دار الملك من محمية القسطنطينية ومحمية گلطة وأحيائها .

### ومن جملة هذه العقارات:

- عقار منزل يشتمل على بيتين سُفليّين في مَحَلّة آيا صوفية بجوار سوق آيا صوفية المذكور .

---

(١) في (ص) زيادة: «ومنها: الموسوم بحمام أحمد پاشا ، ومنها: الموسوم بحمام محمد پاشا ، الواقع في محلة المرحوم محمد پاشا » .

- عقار متَّصِل بالجامع الشريف آيا صوفية ، ومنزل يحتوي على خمسة وعشرين باباً<sup>(١)</sup> ، تسعة أبواب منها متَّصلة بالجدار الشمالي ، والباقية متَّصلة بالجانب القبلي .

- عقار منزل في المَحَلَّة المذكورة ، وهو بيت سُفليّ ، ويشتمل على دكانٍ فوقه غرف .

- عقار منزل يشتمل على بيتين علويّين وبيتين سفليّين في مَحَلَّة قره قاضي .

- دكان واقع في مَحَلَّة باب أُوزيه .

- عقار دكان يقع في مَحَلَّة اليهود الأدرنويّين (أدرنوي يهوديلار) ، وهو معروف باسم بُويه خانه .

- عقار منزل يشتمل على عنبر وفرن في المَحَلَّة المذكورة بجوار الموضع المسمّى فيلدامي .

- عقار منزل يقع في مَحَلَّة محمد باشا قرب مسجد مفاخر علماء الزمان أستاذ حضرة السلطان: ملا خير الدين خوجة .

- عقار ثلاثة أبواب دكاكين متَّصلة ببعضها ، تقع في مَحَلَّة مسجد المرحوم خضر بيك چلبلي .

- عقار بيت سُفليّ قريب من سوق باب الخشب السابق ذِكرُه في بلاط ، وهو متَّصِل بملك مرجان آغا .

(١) أي: داراً .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار خمسة وثلاثون بيتاً على ساحل البحر خارج القلعة ، والبيوت المذكورة تُعرف ببيوت الباليكلك ، وهي مقابلة لأبواب جبه علي وباب گون وباب كنگوز ؛ ويفصل بينهما الطريق العام .

- عقار بيت سُفليّ يقع قرب باب سيليثري .

- عقار من حجرتين تقعان في الموضع المُسمّى آيا مناستري (دير آيا) قرب حمام مصطفى پاشا .

- عقار دكان يقع في مَحَلّة نوبة خانة قرب القلعة الجديدة .

- عقار منزل متّصل بملك پير محمد بن الحاج كوچوك في مَحَلّة الخوجة أويس .

- عقار يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ وباب بيت آخر متّصل بملك المخزنجي سنقور في المَحَلّة المذكورة .

- عقار منزل متّصل بملك اليهودي أرسلان في مَحَلّة اليهود الأدرنويين ، ويشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة .

- عقار منزل متّصل بملك اليهودي موسى بن بيرم في المَحَلّة المذكورة ، ويشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة .

- عقار دكان قريبة من باب أوريه (أوريه قپوسي) في المَحَلّة المذكورة .

- عقار منزل يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ قرب حمام اليهود في المَحَلّة المذكورة .

- عقار بيت سُفليّ متّصل بملك اليهودي مردخاي .
- عقار منزل سُفليّ متّصل بملك اليهودي شموئيل في المَحَلّة المذكورة .
- عقار منزل متّصل بملك اليهودية كاودة في المَحَلّة المذكورة ، يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة .
- عقار منزل متّصل بملك بورسنيور الإفرنجي في المَحَلّة المذكورة ، يشتمل على بيت سُفليّ ودكان .
- بيت سُفليّ متّصل بالطريق العامّ قرب خان العالم الفاضل الملا الكوراني في المَحَلّة المذكورة .
- عقار دكان متّصل بملك اليهودي يعقوب بن موسى في المَحَلّة المذكورة .
- عقار عبارة عن منزلين آخرين في المَحَلّة المذكورة ، يشتمل أحدهما على بيتين عُلوّيين وبيتين سُفليّين ، والآخر يشتمل على بيت عُلوّيّ وبيت سُفليّ .
- عقار منزل ثانٍ متّصل بملك اليهودي إلياس بن موسى .
- عقار عبارة عن منزلين آخرين في المَحَلّة المذكورة ، أحدهما يشتمل على بيتين سُفليّين متّصلين بملك اليهودية قوستره ، والآخر يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة متّصل بملك اليهودي هابلوس .
- عقار من بيتين آخرين في المَحَلّة المذكورة ، أحدهما متّصل بملك

اليهودية أرخونديسه ، ويحتوي على بيت سُفليّ ، والآخَر متّصل بملك اليهودي أرسلان كُوسج ، ويشتمل على منزل سُفليّ فوقه غرفة .

- عقار ستة منازل أخرى في المَحَلّة المذكورة ، يشتمل أحدهما على بيت سُفليّ ينتهي إلى ملك اليهودية استاغديه ، والثاني يشتمل على بيت عُلويّ وبيت سُفليّ ، ويقع هذا المنزل قرب فيلدامي ، والمنزل الثالث يشتمل على بيت سُفليّ متّصل بمنزل اليهودي بأنوريّه ، والمنزل الرابع يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلويّ ، ويقع قرب فيلدامي ، متّصل بملك اليهودية أرخونديسه المذكورة ، والمنزل الخامس بيت سُفليّ ينتهي إلى ملك اليهودي موسى بن إلياس ، والمنزل السادس بيت سُفليّ متّصل بملك الذّمّية النصرانية قومناني .

- ومن الأوقاف الشريفة ما عدا هذه: عقار من اثني عشر منزلاً في مَحَلّة فيلدامي ، أحدها بيت سُفليّ فقط متّصل بملك النصراني مرمه .

وآخر يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلويّ متّصل بملك الطبيب اليهودي موسى .

والمنزل الثالث بيت سُفليّ فقط ، متّصل بملك النصراني أندرونيكو .  
والمنازل المذكورة تشتمل على بيت عُلويّ وبيت سُفليّ متّصلة بملك النصرانية أنجلينه .

ومنها بيت سُفليّ فقط متّصل بملك اليهودي قزال ، يشتمل على بيتين أحدهما عُلويّ والآخَر سُفليّ ، وهي متّصلة بملك النصراني أندرونيكو المذكور .

والمنزل السابع وهو عبارة عن بيت سُفليّ فقط متّصل بملك اليهودية سباديه .

ومنها: منزل يشتمل على بيت سُفليّ فقط متّصل بملك إلياس السّلاحي .  
والمنزل التاسع من المنازل المذكورة: هو بيت سُفليّ فقط متّصل بملك النصراني مقرمال ، ويقع قرب سوق السمك .  
ومنها: منزل قرب سوق السّمك ، وهو بيت سُفليّ متّصل بملك اليهودية قورنورتي .

ومن المنازل المذكورة: منزل من بيت سُفليّ فقط ، متّصل بالكنيسة المُسمّاة أو كُوزدامي .  
والمنزل الثاني عشر والأخير بيت سُفليّ فقط ، متّصل بملك اليهودي إلياس زبانو .

- ويوجد عقار ثمانية منازل في مَحَلّة خليل باشا برغوسي ، منها منزل يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلويّ متّصل بكنيسة اليهود ، وآخر يشتمل على بيت عُلويّ وبيت سُفليّ كذلك ، ومتّصل بملك اليهودية قوستره المذكورة أيضاً ؛ وبيت سُفليّ فقط متّصل بملك اليهودية ماثية ؛ وبيت سُفليّ متّصل ببيت اليهودي يوسف ؛ والبيت الخامس من البيوت المذكورة يشتمل على بيتين عُلويّ وسُفليّ ، متّصل ببيت اليهودي داؤد ، ومنها بيت سُفليّ فقط متّصل بملك شخص اسمه إبراهيم ، ومنزل آخر يشتمل على بيت سُفليّ فقط متّصل بملك اليهودي أفرايم .

والمنزل الثامن من المنازل المذكورة - وهو آخر المنازل المعدودة - عبارة عن بيت سُفليّ فقط متّصل بملك الطبيب اليهودي إلياس .

- منزلان في محلة خليل پاشا المذكورة متّصلان ببعضهما ، في محلة بوزه خانه ، أحدهما دكان معروف باسم بوزه خانه ، قرب السجن (زندان) .

- ومن الأوقاف الشريفة: منزل في محلة بوزه خانه متّصل بالدكان المعروف باسم بوزه خانه السابقة الذكر .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار خمسة عشر منزلاً في محلة بوزه خانه ، أحدها عبارة عن منزل سُفليّ فقط ، متّصل بالطريق العام .

ومنها بيت سُفليّ فقط ، متّصل بالبناء الذي يملكه اليهودي إلیا .

وبيت سُفليّ فقط ، متّصل بملك اليهودي يوحنا ، وبيت سُفليّ فقط متّصل بملك اليهودي إسماعيل ، وبيت سُفليّ فقط متّصل ببناء ألقانه أربی من اليهود . بيت سُفليّ فقط ، متّصل ببناء اليهودي إلياس .

والمنزل السابع من المنازل المذكورة يشتمل على بيت عُلويّ وبيت سُفليّ متّصل بملك اليهودية پورنو .

ومنها بيت سُفليّ فقط متّصل ببناء المؤذن حسن فقيه ، وبيت سُفليّ فقط متّصل ببناء عبد الرحمن العربي .

والمنزل الحادي عشر بيت سُفليّ فقط متّصل ببناء الإمام موسى فقيه .

ومنها بيت سُفليّ فقط متّصل بمسجد الحاج خليل .

- ومنزل يشتمل على بيت سُفليّ متّصل بملك كنعان شربتجي .
- ومن المنازل المذكورة: منزل يشتمل على بيت عُلويّ وبيت سُفليّ متّصل بملك الحاج سيدي .
- والمنزل الأخير (الخامس عشر) يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلويّ ومتّصل بملك إسحاق السّلاحي .
- وفيما عدا هذه: عقار بيت سُفليّ في محلّة عجم أوغلو متّصل بالخان المعروف باسم يمش قپاني .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار ثلاثة منازل ملاصقة لبعضها ، ومتّصلة بملك اليهودي شمويل في المحلّة المذكورة .
- عقار أربعة منازل في المحلّة المذكورة متّصلة ببعضها ومجاورة لملك اليهودي يعقوب .
- عقار سبعة منازل في المحلّة المذكورة يشتمل كل واحد منها على بيت سُفليّ وبيت عُلويّ ومتّصلة ببعضها .
- عقار أربعة منازل أخرى في المحلّة المذكورة ، أحدها بيت سُفليّ ملاصق لملك اليهودي ياعقو ؛ والثاني يشتمل على بيتين أحدهما عُلويّ والآخر سُفليّ متّصل بملك الطبيب اليهودي أورهم ؛ والثالث سُفليّ متّصل بملك اليهودي رون ؛ والمنزل الرابع بيت سُفليّ متّصل بملك اليهودي داود .
- عقار خمسة منازل أخرى في المحلّة المذكورة ، وهي ملاصقة لبعضها ، كلّ واحد منها يشتمل على بيوت سُفليّة وعُلويّة مجاورة لملك اليهودي سالتيل .

- عقار أربعة منازل في تلك المَحَلَّة متَّصِلَة ببعضها ، كل واحد منها يشتمل

على بيت عُلوِّي وبيت سُفليّ ، بجانب لملك اليهودي حيم .

- عقار من منزلين آخرين في المَحَلَّة المذكورة ، ومتَّصلين ببعضهما ،

ومتَّصلين بمنزل الحاجة إسلام خاتون بنت عجم أوغلو .

- عقار أربعة منازل أخرى في المَحَلَّة المذكورة ، أحدها يشتمل على بيتين

أحدهما سُفليّ والآخر عُلوِّي ، متَّصل بملك اليهودي عزيز ؛ ومنها بيت سُفليّ

فقط متَّصل بملك اليهودي نثان ؛ وتشتمل المنازل المذكورة على بيتين سُفليّ

وعُلوِّي ، متَّصلة بملك اليهودي موسى ؛ والمنزل الرابع بيت سُفليّ فقط متَّصل

بملك اليهودي ماعقو<sup>(١)</sup> .

- عقار أربعة منازل ما عدا هذه في مَحَلَّة مسجد كوچك حاجي ؛ يشتمل

أحدها على بيت سُفليّ وفوقه غرفة بقرب الخان السلطاني ، ومتَّصل بملك

الصيدلاني سنان ؛ ومنها منزل يشتمل على بيت سُفليّ فقط كذلك ، وفوقه غرفة ،

متَّصل بملك نصوح المعروف بلقب أوغلان سويجي ؛ ومنها بيت سُفليّ فقط

متَّصل بملك محمد المقرضي .

- ومنها كذلك بيت سُفليّ فقط ، متَّصل بملك قاري بوله .

- وهناك بيت سُفليّ متَّصل بملك الحاجة صفية خاتون بمَحَلَّة مسجد

چلبی أوغلو .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار دكان واقع في مَحَلَّة مسجد چلبی أوغلو

(١) في (ص) «ياعقو» .

في محمية القسطنطينية ، ومتّصل بوقف چلبی أوغلو .

- عقار من منزلين في المَحَلَّة المذكورة ، يشتمل أحدهما على بيت سُفليّ فقط ، وفوقه قَمَرِيَّة<sup>(١)</sup> ، ومتّصل بملك موسى چلبی ؛ وآخر بيت سُفليّ فقط متّصل بملك اليهودي موسى .

- عقار ثلاثة منازل في مَحَلَّة مسجد چلبی أوغلو ، أحدها يشتمل على بيت سُفليّ فقط وفوقه غرفة ، متّصل بملك حمزة الأنقروي ؛ والآخر بيت سُفليّ متّصل بملك اليهودي ياصف<sup>(٢)</sup> ؛ والثالث منزل يشتمل على بيت سُفليّ فقط وفوقه غرفة متّصل بملك اليهودي إلياس .

- عقار منزل آخر يقع في مَحَلَّة قره شمس في البلد المذكورة ، ويشتمل على بيت سُفليّ فقط ، وفوقه غرفة ، ومتّصل بملك اليهودي يحيى .

- عقار ثلاثة منازل ملاصقة لبعضها ومتّصلة بملك اليهودي پرتو في المَحَلَّة المذكورة .

- عقار منزل آخر في المَحَلَّة المذكورة يشتمل على بيت عُلوّيّ وبيت سُفليّ ، متّصل بملك اليهودية سرائه .

- ومنها الكنيسة المتّصلة ببوزه خانه في المَحَلَّة المذكورة ، أمر السلطان بإلحاقها بالأوقاف الشريفة .

(١) القَمَرِيَّة: غرفة خشبية مسقوفة ، ومكشوفة الأطراف . انظر: «القاموس التركي» لشمس

الدين سامي ص ١٠٨٣ .

(٢) في (ص) «يوسف» .

- كما يوجد في المَحَلَّة المذكورة بيتان سُفليَّان مَتَّصِلان ببعضهما قرب «تحت قلعة»<sup>(١)</sup>، ومَتَّصِلَة بملك اليهودي صمرية.

- وما عدا ذلك توجد خمسة بيوت متعدّدة في مَحَلَّة مسجد الحاج تيمور طاش قرب «تحت قلعة»، أحدها بيت سُفليّ مَتَّصِل بملك الحاج القصاب علي بن تيمور طاش<sup>(٢)</sup>، والثاني بيت سُفليّ مَتَّصِل بملك البقال الحاج أحمد، والثالث بيت سُفليّ أيضًا مَتَّصِل بملك طوپچو أوغلو، والآخر منزل يشتمل على بيت سُفليّ مَتَّصِل بملك بالي پاشا، والخامس يشتمل على بيتين عُلوّيّ وسُفليّ، مَتَّصِل بملك كَمِيَا خاتون.

- عقار خمسة منازل أخرى أيضًا في المَحَلَّة المذكورة مَتَّصِلَة ببعضها، كلُّ واحد منها يشتمل على بيتين عُلوّيّ وسُفليّ، ومَتَّصِلَة جميعها بملك إسماعيل كوركجي (الفراء).

- عقار من منزلين آخرين في المَحَلَّة المذكورة، يشتمل أحدهما على بيتين سُفليّ وعُلوّيّ، مَتَّصِل بملك يونس المعروف بلقب بازارباشي، والآخر مثله محدّد بملك الأستاذ كمال الخراط.

- عقار تسع حجرات في المَحَلَّة المذكورة مَتَّصِلَة ببعضها، وملاصقة لملك المرحوم مراد پاشا.

- عقار ثلاث عشرة حجرة<sup>(٣)</sup> في المَحَلَّة المذكورة قرب «تحت قلعة»،

(١) في (ص) «تخت القلعة».

(٢) في (ص) «تيمور خان».

(٣) في (ص): «الحجرات المتصل بعضها ببعض، الواقعة في البلدة المذكورة، بمحلة مسجد الحاج تيمور تاش، بقرب تخت القلعة، المشتملة على ثلاثة عشر بابًا».

والواقعة في مَحَلَّة مسجد الحاج تيمور طاش ، ملاصقة لبعضها ومتَّصلة بالطريق العام ، ومجاورة لملك القصاب الحاج علي بن تيمور خان .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: ثلاثة دكاكين قرب مسجد المرحوم يواشجه شاهين في مَحَلَّة مسجد الحاج تيمور طاش ، اثنان منها معروفان باسم بُويّه خانه ، ومتَّصلان ببعضهما .

- ومن الأوقاف الشريفة: السوق المعروف باسم سوق النحاسين ، وهو ملاصق لملك الخوجة خير الدين مُغلغروي .

- عقار ثلاثة دكاكين أخرى في المَحَلَّة المذكورة متَّصلة ببعضها ، وواقعة في مَحَلَّة مسجد يواشجه شاهين ، ومتَّصلة بملك أويس فقيه .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: منزل يشتمل على بيت سُفليّ ودكاكين ، يقع في مَحَلَّة مسجد يني بازار في المدينة المذكورة ، ومتَّصل بملك خاتون تاجي الدشتية .

- وتوجد في المَحَلَّة المذكورة خمسة دكاكين وحُجرة واحدة ملاصقة لبعضها ، ومتَّصلة بملك إلياس القصاب .

- كما توجد ثلاثة دكاكين في المَحَلَّة المذكورة ملاصقة لبعضها ، ومتَّصلة بملك الخواجة أينة .

- ويوجد بيت سُفليّ في نفس المَحَلَّة متَّصل بملك كوغاجي محمود (الدلوي) .

- كما يوجد منزل في المَحَلَّة المذكورة يشتمل على بيت سُفليّ ودكان ، متَّصل بملك شجاع بن عبد الله .

- ومنزل آخر يقع في مَحَلَّة مسجد خوجة سنان المعروف باسم صمان ويراني ، ويشتمل على دكان وبيت سُفليّ متَّصل بيت رجل يسمى دُرودُكر أوغلي .

- عقار بيت سُفليّ آخر في المَحَلَّة المذكورة متَّصل بملك عثمان المَرَمريّ .

- عقار دكان في المَحَلَّة المذكورة من الأوقاف الشريفة ، وهي متَّصلة بملك الخوجة حمزة .

- عقار منزل في مَحَلَّة مسجد مرجان آغا ، متَّصل بالطريق العام ، ويشتمل على بيت سُفليّ ودكان .

- ومن الوقف الشريف أيضاً: ثلاثة دكاكين في مَحَلَّة مسجد مرجان آغا ، ملاصقة لملك الخوجة سنان البرغمه وي .

- عقار منزل آخر يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة ، متَّصل بملك خضر الأتمكجي (الخبّاز) .

- عقار خمسة منازل في المَحَلَّة المذكورة متَّصلة ببعضها ، ويشتمل كلُّ واحد منها على بيت سُفليّ وعلويّ ، قرب بْتْ بازاري ، وهي متَّصلة بالطريق العام .

- عقار من منزلين آخرين يقعان في المَحَلَّة المذكورة ، ومتَّصلين بملك زغنوس سوباشي .

- ومن الوقف الشريف: عقار دكان في المَحَلَّة المذكورة ، متَّصل بملك الحاج أحمد چاديرچي (الخيّام) .

- عقار أربعة دكاكين متّصلة ببعضها في مَحَلّة مسجد خضر بيك چلبی ، ملاصقة لوقف المرحوم خضر آغا ، وكان في السابق كنيسةً ، وأُمر بإلحاقه بالأوقاف الشريفة .

- عقار بيت سُفليّ آخر في المَحَلّة المذكورة ، معروف باسم بزر خانة ، ومتّصل بملك اليهودي سليمان .

- ومن الأوقاف الشريفة : منزل في مَحَلّة عزبلار ، ومتّصل بوقف المرحوم الحاج سليمان .

- عقار دكان في المَحَلّة المذكورة قرب حَمّام عزبلار ، ومتّصل بمسجد المرحوم ألوان أوغلو .

- عقار دكان يقع في مَحَلّة مسجد الخوجة قره محيي الدين الخراجي في المَحَلّة المذكورة ، ويعرف باسم بزر خانة ، متّصل بملك مصطفى السّמידچي .

- عقار دكانان في المَحَلّة المذكورة ، متّصلان بملك محمد بن قولاغز .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً : منزل في مَحَلّة مسجد خوجة قره محيي الدين الخراجي ، يشتمل على بيتين سُفليّ وعُلويّ ، متّصل بملك قره علي بن شبلي .

- عقار أربعة دكاكين في المَحَلّة المذكورة ملاصقة لبعضها ، متّصلة بملك زعيم الإنكشارية<sup>(١)</sup> شيرمرد بن عبد الله .

- عقار منزل آخر في المَحَلّة المذكورة ، يشتمل على بيت سُفليّ وفوقه غرفة ، متّصل بملك رجل لقبه شفتالو .

(١) في (ص) : «زعيم الراجلين» .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار منزل في مَحَلَّة مسجد الخراجي المذكور خوجة قره محيي الدين ، يشتمل على ثلاثة دكاكين متَّصِلة ببعضها ، وبيت سُفليّ متَّصل بملك إيليجه خوجة محيي الدين .

- دكانان في المَحَلَّة المذكورة متَّصلان ببعضهما ، ومجاوران لملك مصطفى السَّميدجي وعرابه جي قاسم .

- عقار منزل آخر في المَحَلَّة المذكورة ، يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة ، متَّصل بملك خير الدين فقيه .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: خمسة دكاكين في مَحَلَّة مسجد الخراجي السابق ذكره خوجة محيي الدين ، ويوجد فوقها بيتان عُلوّيان ، تتصل جميعها بملك الحاج أحمد بن عاشق پاشا .

- عقار بيت سُفليّ ودكان في سوق الطَّحِين «أُون قاپوسي» ، ويتَّصلان بملك الحاج سنان القَرماني الواقع في السُّوق المذكور .

- عقار سبع حجرات في السُّوق المذكورة ، ثلاث منها سُفليّة وأربع عُلوّية ، متَّصلة بملك الحاج يونس .

- وتوجد حُجرة في المَحَلَّة المذكورة ، متَّصلة بملك الحاج يوسف عبايه چي .

- بيت سُفليّ في مَحَلَّة حَمّام عزبلار ، متَّصل بملك إلياس الصُّوفيوي .

- عقار منزل متَّصل بمنزل اليهودي دورسون في المَحَلَّة المذكورة ، يشتمل على بيتين سُفليّين وبيت عُلوّيّ .

- عقار في مَحَلَّة مسجد صاري ديمرجي ، وهما مَتَّصِلَان ببعضهما ، ملاصقان لملك اليهودي إسماعيل .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار منزل في مَحَلَّة صاري ديمرجي ، ويشتمل على بيت عُلوِيّ وبيت سُفليّ ، مَتَّصِلين بملك الحاج قاپوچي البوّاب .
- عقار من دكانين في المَحَلَّة المذكورة ملاصقين لبعضهما ، ومَتَّصِلين بملك الحاج محمّد .
- عقار بيتان سُفليّان في المَحَلَّة المذكورة ملاصقان لبعضهما ، ومَتَّصِلَان بملك لطفي بن الحاج عبيد .
- عقار ثلاثة منازل أخرى في المَحَلَّة المذكورة ، أحدها يحتوي دكانين فوقهما غرفة ، مَتَّصِل بملك لطفي بن عبيد المذكور ؛ وآخر يحتوي على دكان فوقه غرفة ، ومَتَّصِل بملك اليهودي إبراهيم ؛ والثالث يشتمل على دكان فوقه غرفة ، مَتَّصِل بملك امرأة تُعرف باسم طورة .
- عقار ستة بيوت سُفليّة في المَحَلَّة المذكورة مَتَّصِلة ببعضها ، ومَتَّصِلة بملك إسحاق دَرزِي (الخياط) .
- عقار ثلاثة بيوت أخرى في المَحَلَّة المذكورة مَتَّصِلة ببعضها ، وملاصقة لملك اليهودي سالتو .
- عقار بيت سُفليّ آخر في المَحَلَّة المذكورة ، يشتمل على حجرة عُلوِيّة صغيرة مَتَّصِلة بملك اليهودي يحيى .
- عقار دكان كبير في المَحَلَّة المذكورة ، ومعروف باسم دكان چوملكچي ،

- متَّصِل بالطريق العامّ . . وجميعها في مَحَلَّة صاري ديمرجي .
- عقار بيتان سُفْلِيَّانِ في مَحَلَّة محمد پاشا ، ملاصقان لبعضهما ، ومتَّصِلان بملك محمد فقيه القَرْمَانِي .
- عقار بيت سُفْلِيّ آخر متَّصِل بملك الأستاذ شمس الخفّاف .
- عقار ثلاثة بيوت سُفْلِيَّة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة ببعضها ، ومتَّصِلة بملك الحاج جانسز .
- عقار أربعة منازل في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة ببعضها ، ويوجد فوق أحدها بيت عُلوِيّ ، ومتَّصِلة بملك يعقوب الطاوqجي (الدجاجي) .
- عقار ثلاثة منازل أيضًا في مَحَلَّة محمد پاشا السابقة الذكر ، متَّصِلة ببعضها ، وملاصقة لملك محمد پاشا .
- عقار ثلاثة بيوت أخرى ملاصقة لبعضها ، ومتَّصِلة بملك محمد پاشا وبالجدار العتيق عاديّ البناء .
- عقار أربعة بيوت أخرى متَّصِلة ببعضها وملاصقة للطريق العامّ ، وبيت سُفْلِيّ آخر متَّصِل بملك ابن القاضي (قاضي أوغلي) ، ودكان فوقه غرفة متَّصِلة بملك قومري خاتون .
- عقار بيت سُفْلِيّ أيضًا فوقه غرفة ، متَّصِل بملك الحاج توتماچجي .
- عقار سبعة دكاكين في مَحَلَّة محمد پاشا السابق ذكرُها ، متَّصِلة ببعضها ، ويوجد فوق كلّ واحدة منها بيت عُلوِيّ ، متَّصِل بملك شيرمرد بيك السّلاحي .
- كما يوجد بيت سُفْلِيّ متَّصِل بملك الحاج سليمان .

- عقار دكان آخر فوقه غرفة ، ومتّصل بالطريق العام .
- وجميع المذكورات هنا في مَحَلّة محمد پاشا .
- ومن الوقف الشريف أيضاً: ثلاثة دكاكين في مَحَلّة خضر بيك چلبی ، متّصلة ببعضها ، ومتّصلة بملك قاسم بيك بن عبد الله .
- عقار منزل في المَحَلّة المذكورة ، يشتمل على بيت علويّ وبيت سُفليّ ، متّصل بملك بايزيد البهلوان .
- عقار منزل آخر يشتمل على أربعة بيوت ، اثنان علويّان واثنان سُفليّان ، متّصل بملك بايزيد البهلوان المذكور .
- عقار دكان متّصل بملك خضر آغا .
- عقار من دكاكين آخرين متّصلين بملك أحمد چلبی بن خضر بيك چلبی .
- عقار كنيسة وثلاثة دكاكين في المَحَلّة السابقة الذّكر ، ملاصقة لبعضها ، ومتّصلة بملك علي الكاتب ، وقد أمر بوقف الكنيسة المذكورة وإلحاقها بالأوقاف الشريفة .
- عقار بيت سُفليّ آخر متّصل بملك<sup>(١)</sup> الحاج سليمان .
- عقار منزل آخر يحوي أربعة بيوت سُفليّة وإصطبلًا: بيتان منهما فوقهما غرفة ، متّصلة بالكنيسة التي أصبحت مسجدًا .

---

(١) في (ص): «بوقف» .

- عقار حجرات متصلة ببعضها ، ملاصقة لملك اليهودي يسعيا .
- وهذه جميعاً توجد في محلة فخر العلماء خضر بيك چلبى .
- عقار منزل في محلة الخوجة محيي الدين الخراجي ، يحتوي على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ وحُجرة ، ومتّصل بملك أحمد البرمه چي<sup>(١)</sup> .
- عقار منزل آخر يشتمل على بيوت سُفليّة وعُلوّيّة ، ومتّصل بملك محمد بن عبد الله ، خازن بيت المال .
- ويوجد بيت سُفليّ أيضاً متّصل بالطريق العامّ ، في محلة خوجة محيي الدين الخراجي .
- عقار منزل من الأوقاف الشريفة في محلة مسجد الأسكوبي ، يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ ، متّصل بملك الإنكشاري<sup>(٢)</sup> حمزة بن عبد الله .
- عقار منزل آخر يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ ، متّصل بملك إلياس بن عبد الله الأسكوبي .
- عقار منزل يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ ، متّصل بملك حسين ابن خوشقدم .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار منزل أمام المسجد المذكور ، يشتمل على بيت سُفليّ وخمسة دكاكين ، متّصلة بملك الحاج محمد بن سوري قُوز .

(١) في (ص): «الرّمحيّ» .

(٢) في (ص): «الراجل» .

- عقار بيت سُفليّ أيضاً متّصل بملك يوسف بن طاقية لو بالي .
- عقار ثلاثة دكاكين أخرى ملاصقة لبعضها ، ومتّصلة بالطريق العام .
- عقار دكان آخر متّصل بملك مولانا الحاج محمد بن الخوجة سنان الحافظ المعروف بـ «عجم زاده» .
- عقار دكان آخر متّصل بملك طوره پاشا خاتون ابنة الحاج مصطفى .  
وهذه جميعها موجودة في مَحَلّة مسجد أُسكُوبي .
- عقار أربع حجرات في مَحَلّة كنيسة آيا قرب حَمّام مصطفى پاشا ، متّصلة بملك الحاج سنان القصاب .
- عقار في المَحَلّة المذكورة عبارة عن دكاكين متّصلان ببعضهما ، ومتّصلان بملك حمزة بن ركن الدين الأنقروبي .
- عقار منزل يشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ ، متّصل بملك مصطفى فقيه .  
وهذه جميعها موجودة في مَحَلّة كنيسة آيا .
- عقار بيت سُفليّ قرب حَمّام مصطفى پاشا في مَحَلّة مسجد مفاخر علماء الروم المرحوم ملا خسرو ، متّصل بملك فاطمة بنت مرسل .
- عقار من بيتين سُفليّين آخرين ، أحدهما متّصل بملك نصوح بن قره بيك .
- عقار بيت سُفليّ في المَحَلّة المذكورة متّصل بملك حمزة النجار .

- عقار بيت سُفليّ أيضاً في المَحَلَّة السابقة الذِّكر ، متَّصِل بملك النصراني  
ماردقوتودس .

- عقار بيتان سُفليّان آخران ، أحدهما متَّصِل بملك بَالْبَان الحَمَّال ، والآخر  
متَّصِل بملك النصراني پراشكوه چكولار .

- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة ملاصقة لبعضها ، ومتَّصلة بملك الإنكشاري<sup>(١)</sup>  
قره كوز بن عبد الله .

- عقار بيت سُفليّ متَّصِل بملك النصراني ماتيوس بن دوقه .

- عقار دكان متَّصِل بملك اليتيم مصطفى بن بالي .

- عقار منزل آخر في المَحَلَّة المذكورة ، ويشتمل على أربعة بيوت ، اثنان  
منها عُلوّيان والآخران سُفليّان ، متَّصلان بملك النصراني راخوس الطَّرابزوني ،  
وجميعها في مَحَلَّة مسجد ملا خسرو .

- عقار بيت سُفليّ في مَحَلَّة مسجد المرحوم الحاج عبيد ، متَّصِل بملك  
النصراني صاوه بن واصل .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار من بيتين سُفليّين في مَحَلَّة قرق چشمه ،  
أحدهما متَّصِل بملك النصراني نيقوله بن استيفانو ، والآخر متَّصِل بملك مراد  
القرماني .

- عقار خمسة بيوت سُفليّة ، أحدها متَّصِل بملك النصراني الطَّرابزوني  
صاوه المذكور ، والثاني متَّصِل بملك صاقيزلي يوركي ، والثالث متَّصِل بملك

(١) في (ص): «الراجل» .

النصراني دوقه بن پولنيرو<sup>(١)</sup>، والرابع متَّصِل بملك تنري ويرمش بن عبد الله من عتقاء السلطان، وبالجدار العتيق المُسمَّى كَمَر، والخامس متَّصِل بملك النصراني تودورس الأصغر الإسطنبولي.

- عقار منزل في المَحَلَّة السابقة الذكر، يشتمل على بيتين سُفليّ وعلويّ، متَّصِل بملك النصراني ياني ثلويدي.

- عقار بيت سُفليّ، متَّصِل بملك الخوجة حمزة بن عبد الله الأدرنويّ.

- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة أخرى يوجد فوق أحدها بيت علويّ، متَّصلة بملك النصراني أركوبلوس.

وجميع هذه العقارات في مَحَلَّة قرق چشمه.

- عقار أربعة منازل متَّصلة ببعضها في مَحَلَّة سلطان بازاري، ومحفوفة بالطريق العامّ.

- عقار ثمانية منازل متَّصلة ببعضها أيضاً، ومحفوفة أيضاً بالطريق العامّ من جميع أطرافها.

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار منزل في المَحَلَّة المذكورة، يشتمل على ثلاثة بيوت سُفليّة، وأطرافه الأربعة محفوفة بالطريق العامّ.

- عقار ثمانية دكاكين وثلاثة بيوت في المَحَلَّة المذكورة، ملاصقة لبعضها، تنتهي إلى أطراف الطريق العامّ.

(١) في (ص): «دوقه بن پولنيرو».

- عقار سبعة دكاكين في المَحَلَّة المذكورة أيضاً متَّصِلَة ببعضها ومتَّصِلَة بملك خضر بن عبد الله مرمتجي .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار بيت سُفليّ وثلاث حجرات متَّصِلَة بملك أحمد بن عبد الله البنّا .
- عقار تسعة بيوت توجد في المَحَلَّة المذكورة ، فوق أحدها قَمَرِيَّة ، متَّصِلَة بملك محمود الشامي .
- عقار اثنا عشر بيتاً في نفس المَحَلَّة ، ومتَّصِلَة بملك إلياس مرمتجي .  
وهذه جميعاً توجد في مَحَلَّة سلطان بازاري .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار بيت سُفليّ في مَحَلَّة كنگوز محدّد بملك اليهودي موسى .
- عقار من بيتين سفليّين متَّصِلين ببعضهما في مَحَلَّة كنگوز أيضاً ، ويَحُدُّهما ملك اليهودي سلاحيه .
- عقار من بيتين سفليّين ودكّانين متَّصِلَة ببعضها وملاصقة لملك اليهودي إلياس بن صمريه .
- عقار من بيتين سفليّين وأربعة دكاكين ملاصقة لبعضها قرب سوق كنگوز في المَحَلَّة المذكورة ، متَّصِلَة بملك النصراني باغمُوز .
- عقار بيت سُفليّ متَّصِل بملك اليهودية راحيل .
- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة في المَحَلَّة المذكورة ، فوق أحدها غرفة ، متَّصِلَة بملك اليهودي إلياس .

- عقار ثلاثة بيوت سُفْلِيَّةٍ أُخْرَى مُتَّصِلَةٌ ببعضها ، فوق أحدها غرفة ، مُتَّصِلَةٌ بملك فخر العلماء مولانا عشقي .
- عقار من بيتين سُفْلِيَّين آخرين ، فوق أحدهما قَمَرِيَّةٌ ، مُتَّصِلٌ بملك اليهودي مارول .
- عقار خمسة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٌ ببعضها ، وَمُتَّصِلَةٌ بكنيسة النصارى .
- عقار أربعة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٌ ببعضها في مَحَلَّةِ كَنُغُوز السابقة الذِّكْر ، مُتَّصِلَةٌ بملك اليهودي ميخائيل .
- عقار من بيتين سُفْلِيَّين ملاصقين لبعضهما ، وَمُتَّصِلين بملك قالوياني الفراء .
- عقار بيت سُفْلِيٍّ ودكان مُتَّصِلان ببعضهما ، وَمُتَّصِلان بملك اليهودي پانودي .
- عقار ثلاثة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٌ ببعضها في المَحَلَّةِ المذكورة ، وَمُتَّصِلَةٌ بملك اليهودي حبيب بن أهارون .
- عقار بيت سُفْلِيٍّ آخر مُتَّصِلٌ بملك اليهودي موسى .
- عقار ثلاثة بيوت سُفْلِيَّةٍ ودكان مُتَّصِلَةٌ ببعضها ، وَمُتَّصِلَةٌ بملك اليهودي المذكور حبيب بن أهارون .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّةِ المذكورة: عقار أربعة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٌ ببعضها ، وَمُتَّصِلَةٌ بالطريق العام .

- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة في المَحَلّة المذكورة متّصلة ببعضها ، ومتّصلة بملك حسن بن تنرويرمش الأنقرووي .

- عقار دكان يُعرف باسم بويا خانة ، وفوقه غرفة ، متّصل بملك اليهودية قالي .

وجميع هذه [العقارات] توجد في مَحَلّة كنگوز .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار دكان يُعرف باسم دكان داميرچي (الحداد) ، يقع في مَحَلّة باب المرفأ (فنار قپوسي) ، متّصل بملك النصراني صوفيانونوز بن نقولوز .

- ويوجد في المَحَلّة المذكورة عقار من بيتين سُفليّين متّصلين ببعضهما ، ومتّصلين بملك النصراني ميخائيل المدللوي .

- عقار بيت سُفليّ بجوار القلعة ، وفوقه غرفة .

وجميع هذه في مَحَلّة باب المرفأ (فنار قپوسي) .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار ثلاثة دكاكين متّصلة ببعضها في مَحَلّة أدرنة قپوسي ، ومتّصلة بملك حسن بن دوغان .

- عقار من دكانين آخرين ، أحدهما متّصل بملك محمد بن أحمد ، والآخر بملك إسماعيل بن رمضان ، وهما في مَحَلّة أدرنة قپوسي .

- عقار بيت سُفليّ في مَحَلّة طوپ يقوغي ، متّصل بملك أحمد بن عبد الله قپوچي (البواب) .

- عقار من بيتين سفليّين متّصل كلُّ منهما بالآخر ، تنتهي أطرافهما إلى الطريق العامّ .

- عقار دكان معروف باسم بزير خانه ، متّصل بملك سيدي القرمانى .

- عقار أرض بيت مُهدّم متّصل بملك طوطى خاتون .

وجميع هذه [العقارات] في مَحَلّة طوب يقوغي .

- ومن الأوقاف المباركة في مَحَلّة مسجد ألّتي مرمر: عقار بيت سُفليّ يحيط به من أطرافه الأربعة الطريق العامّ .

- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، ومتّصلة بملك الذّمّي مرمرّة كومانى<sup>(١)</sup> .

- عقار بيت سُفليّ في هذه المَحَلّة .

- عقار بيت سُفليّ في هذه المَحَلّة ، متّصل بملك الذّمّي<sup>(٢)</sup> مانول بن ديمتري .

وهذه جملةٌ موجودةٌ في مَحَلّة مسجد ألّتي مرمر .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار دكان يُسمّى بزير خانه في مَحَلّة عيسى قپوسى ، متّصل بملك النصرانى يوركي باغوج .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقاران سُفليّان متّصلان ببعضهما في مَحَلّة

(١) في (ص): «كوهاتى» .

(٢) في (ص): «النصرانى» .

- إبثوماسيه ، ومتّصلان بملك النصراني ميخائيل بوثيثو .
- عقار من بيتين سفليّين في المَحَلّة المذكورة ، أحدهما متّصل بملك اليهودي موسى بن أورهام ، والآخر متّصل بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار بيت سُفليّ واقع في مَحَلّة قُوم قپوسي ، متّصل بملك النصرانية سراپولينه بنت تومه .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار بيت سُفليّ فوقه غرفة ، في مَحَلّة مسجد الخوجة پيري قرب القصر القديم في دار السعادة .
- عقار من بيتين سُفليّين في مَحَلّة دالْغَج أحمد پاشا (الغوّاص) ، متّصلان بملك رُستَم چلبی .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار منزل في مَحَلّة أرسالني ، ويشتمل على بيتين سُفليّ وعُلويّ قرب مسجد الحاج تيمور طاش المتّصل بملك الحاج علي بن تيمور خان القصّاب .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلّة المذكورة أيضاً: عقار ستة منازل ، الأول يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة فقط ، ومتّصل بملك سنان بن عبد الله الأتمكچي (الخَبّاز) ؛ والثاني مثل الأول ومتّصل بملك پاشا بالي بن فراشي ؛ والثالث مثل السابق ومتّصل بملك خيرة علي بن عبد الله ؛ والرابع مثلهم ، ومتّصل بملك زوجة الحاج سولة: عائشة خاتون ؛ والخامس يشتمل على أربعة بيوت ، اثنان سُفليّان واثنان عُلويّان ، متّصلة بملك علي ابن حاجي بيك الرّمّال ؛ والسادس يشتمل على دَوْرٍ تحت الأرض (بودروم) وفوقه غرفة ودكان ، ومتّصل بملك چاقر آغا .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار منزل في المَحَلَّة المذكورة ، يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة ، ومتَّصِل بملك الحاج علي بن القَصَّاب تيمور خان .
- عقار من دكاين متَّصلين ببعضهما ، ومتَّصلين بملك الحاج محمود الحلواني وملك چاقر آغا .
- عقار بيت سُفليّ أيضاً يشتمل على فرن ، ومتَّصِل بملك الحاج تيمور طاش .

وجميعها في مَحَلَّة أرسلا ني .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار غرف وثلاثة دكاين متَّصلة ببعضها ، مقابل باب الخشب (أودون قپوسي) ، ومتَّصلة بملك چاقر آغا .
- ومن الأوقاف الشريفة: عقار منزل آخر في مَحَلَّة باب الخشب (أودون قپوسي) ، ويشتمل على أربعة بيوت ، اثنان منهما سفليّان واثنان علويّان ، متَّصلة بالخان السُّلْطاني .

- ومن الأوقاف الشريفة: الخان الكائن في المَحَلَّة المذكورة ، ينتهي من أطرافه الثلاثة إلى الطريق العامّ ، ومن طرفه المُتَبَقِّي إلى ملك أوكسوز محمد الشَّماع .

- عقار بيت سُفليّ قرب باب الخشب (أودون قپوسي) ، ملاصق للدكاين السُّلْطانية المعروفة باسم صابون خانه .

- عقار منزل في المَحَلَّة المذكورة ، يحتوي على بيت سُفليّ فوقه غرفة ، ومتَّصِل بملك كوچك حاجي أوغلو ، وبالمخزن السُّلْطاني .

وكُلُّها في مَحَلَّة باب الخشب (أودون قپوسي)

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار منزل في مَحَلَّة مسجد صاري تيمورجي ،  
يشتمل على بيتين عُلوِيّ وسُفليّ ، وهو ملاصق للدكاكين السلطانية المعروفة  
باسم موم خانه .

- عقار منزل آخر في مَحَلَّة باب الخشب (أودون قپوسي) ، يشتمل على  
بيت سُفليّ فوقه غرفة ، وينتهي من أطرافه الثلاثة إلى الطريق العام ، ومن طرفه  
الآخر إلى الدكاكين السلطانية .

- عقار بيتان سُفليّان متّصلان ببعضهما في مَحَلَّة إِسْكَلَة قپوسي ، فوق كلّ  
بيت منهما بيت عُلوِيّ ، ومتّصلان بملك الحاج محمد بن عرب .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: عقار خمس حجرات  
متّصلة بملك الخوجة حمزة بن الخوجة كمال البرُوسويّ .

- عقار ثلاثة دكاكين متّصلة ببعضها في مَحَلَّة أرسالني ، ومتّصلة بالحمام  
السلطاني .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة أرسالني: ثلاثة بيوت سُفليّة فوقها  
ثلاث بيوت عُلوِيّة ، ومتّصلة بملك علي ابن حاجي بيك الرّمّال .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار بيت سُفليّ معروف باسم بيت القرن في  
مَحَلَّة مسجد قِزطاشي قرب الجامع الكبير الجديد الذي أمر سعادته ببنائه ،  
ومتّصل بملك محمد بيك المُلقّب قره أمين .

- عقار دكان في المَحَلَّة المذكورة ، متّصل بالمسجد المذكور .

- عقار منزل مشتمل على بيت سُفليّ وبيت عُلوّيّ، الكائن في المحلة المذكورة، متصل بملك خضر بابوشجي .

- عقار منزل آخر متّصل بملك محمود الحلوّاني .  
وهذه جميعها في مَحَلَّة مسجد قِزطاشي .

- عقار تسع حجرات قديمة في مَحَلَّة الجامع الكبير الجديد، معروفة باسم: المدرسة القديمة، أربع منها سُفليّة وخمسٌ عُلوّيّة، وهي متّصلة بملك پير محمد چلبی زاده ابن المدرس .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: عقار ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها، فوق أحدها غرفة، معروفة بالكنيسة التي يُطلق عليها اسم «عنبر»، والعقار عبارة عن كنيسة قديمة تمَّ وَقْفُها، وأُلْحِقَت بالأوقاف الشريفة .  
وهذه جميعها في مَحَلَّة الجامع الجديد الكبير .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة مسجد الأستاذ إياس: ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها، ومتّصلة بالدولاب المعروف باسم دولاب قاضي عسكر .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة السابق ذكرها: عقار أحد عشر بيتاً سُفليّاً متّصلة ببعضها ومحدّدة من ثلاثة أطرافها بملك محمود شربتجي وطور حسن القصاب وأحمد نعلبند (البيطار)<sup>(١)</sup> .

- عقار أحد عشر بيتاً سُفليّاً متّصلة ببعضها، ومحدّدة من طرفيها بملك

---

(١) في (ص): «أحمد النعال». والبيطار: هو العامل الذي يقوم بمعالجة نعال الدّابة وتسميرها. انظر: «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية، و«معجم الرائد» لجبران مسعود (بيطر).

رسول أفندي المدرّس وزعيم الإنكشارية<sup>(١)</sup> مصطفى سوباشي .

وهذه كلها في مَحَلّة مسجد إياس .

ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة مسجد الحاج تيمور طاش قرب «تحت قلعة»<sup>(٢)</sup>:

- عقار دكان واسع معروف باسم بويا خانه ، ومتّصل بملك المرحوم الحاج خليل .

- عقار دكان معروف باسم بويا خانه ، في مَحَلّة مسجد صاري تيمورجي ، ومتّصل بملك زوجة ابن يگيت (يگيت أوغلو خاتوني) .

- عقار دكان آخر يُعرف باسم موم خانه ، متّصل بالخان السلطاني القديم .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار خمسة دكاكين متّصلة ببعضها في مَحَلّة يواشجه شاهين ، ومتّصلة بسوق الخراطين .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار دكان في مَحَلّة مسجد يني بزاز ، ومتّصل بملك گول پاشا خاتون .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار دكان طولانيّ معروف باسم بوزه خانه في سوق النّحاسين ، ومتّصل بكنيس يهوديّ .

- ومن الأوقاف الشريفة: أيضاً عقاران سُفليّان في مَحَلّة مسجد المرحوم عجم أوغلو ، أحدهما متّصل بملك اليهودي موسى ، والآخر متّصل بملك اليهودي ألقانه .

(١) في (ص): «زعيم الراجلين» .

(٢) في (ص): «تحت القلعة» .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار دكان معروف باسم بويا خانه في محلة خليل باشا ، متّصل بملك اليهودي صمريه بن قاليو .

- عقار بيت سُفليّ في محلة فيلدامي ، ومتّصل بملك اليهودي موسى بن بوزاج .

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار أربعة دكاكين متّصلة ببعضها في محلة مسجد الخوجة أُويس قرب حمّام سنان باشا ، ومتّصلة بالحمّام المذكور .

- ومن الأوقاف الشريفة في المحلة المذكورة: عقار منزل يشتمل على بيتين علويّ وسُفليّ ، وهما متّصلان بالحمّام أيضاً .

- ومن الأوقاف الشريفة في محلة دايه خاتون: عقار بيت سُفليّ متّصل بالخان السلطاني الجديد .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: عقار بيت معروف باسم گمرک قپاني خارج القلعة ، محاط من أطرافه الأربعة بالطريق العام .

وقد وقف واشترط تعيين رجل أمين ومتدّين من طرف السلطنة في البيت المذكور ، كي يقبض من التّجار القادمين من الأقطار إلى السلطنة السّنية رُبْع العُشر من الأمتعة التي يجلبها المسلمون ، ونصف العُشر من أهل الذّمة ، والعُشر من أهل الحرب<sup>(١)</sup> ؛ وأن يكون متعفّفاً ومتمكّناً وملازماً لهذا المكان في جميع

(١) ورد هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الذّمّيّ والمحارب إذا اتّجر في غير بلده ، أخرجه محمد بن الحسن الشيباني في «الحجّة على أهل المدينة» (١: ٥٥٦) ، والبيهقي في «السّنن الكبير» (١٨٧٦٥) ؛ وهو المعمول به في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمته الله ، انظر: «المبسوط» للسرخسي (٢: ١٩٩) ، و«بدائع الصنائع» للكاساني (٢: ٣٨) .

الأوقات؛ وأن يعمل بمقتضى الشرع القويم، وأن يكون مُستَعِدًّا لكلِّ طارئ،  
وَأَلَّا يُنَازِعَ ويَجَادِلَ التُّجَّارَ الذين يقطعون الفَيَافِي والقِفَارَ في طريقهم إلى  
إسطنبول، وأَلَّا يعمل على تنفير القلوب، وأن يُشِيعَ ويُفْشِيَ حُسْنَ المُعَامَلَةِ على  
ألسنة الواردين والمُعَادِرِينَ، وأن يَسْتَعْمَلَ هِمَّتَهُ في استمالة أصحاب التجارة،  
وأن يَبْذُلَ قُدْرَتَهُ في زيادة أموال التُّجَّارِ، لِيَنْعَمَ زُمْرَةُ التُّجَّارِ بالأمن والأمان وفراغ  
البال والاطمئنان، وذلك كيلا يمتنعوا من دفع صدقة تجارتهم، ولا يُنَازِعُوا في  
دفع الحقِّ الشرعيِّ المعينِّ ولا يُعَارِضُوهُ.

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار العنبر المعروف بعنبر الملح خارج القلعة،  
والذي يحيط به من جميع أطرافه الطريق العام.

- ومن الأوقاف الشريفة: عقار ستِّ وعشرون حُجْرَةً سُفْلِيَّةً وَعُلْوِيَّةً مُتَّصِلَةً  
ببعضها، في مَحَلَّةِ مسجد السكبان باشي يعقوب، قرب ضرب خانة، بجوار  
الدار السُّلْطَانِيَّةِ العامرة.

- ومن مفردات الأوقاف الشريفة: خمسون حُجْرَةً سُفْلِيَّةً وَعُلْوِيَّةً مُتَّصِلَةً  
ببعضها في مَحَلَّةِ مولانا زَيْرَك.

- والصَّحْنُ الخالي والحدائق الواقعة ما بين الحجرات من الوقف  
الشريف، والتي تُعرف باسم غرف مدرسة زَيْرَك، ومُتَّصِلَةٌ بمسجد لطيفة  
المعروف باسم مسجد زَيْرَك، والذي كان كنيسة قديمة.

- عقار خمس وثلاثون حُجْرَةً سُفْلِيَّةً وَعُلْوِيَّةً مُتَّصِلَةً ببعضها في مَحَلَّةِ  
العمارة القديمة (أسكي عمارة).

- وكذلك الأرض الخالية، والحدائق الموجودة ما بين الحجرات من الوقف الشريف، وتُعرف باسم العمارة القديمة، وهي ملاصقة للمسجد المعروف باسم مسجد العمارة القديمة، والذي كان سابقاً كنيسة.

- ومن جملة الأوقاف الشريفة: عقار بيت سُفليّ واقع في مَحَلّة ليس مناستر، ومتّصل بملك ألكسي النصراني.

- ومن جملة الأوقاف الشريفة: أربعة دكاكين ملاصقة لبعضها، في مَحَلّة أرسالني ومتّصلة بملك الحاج خليل.

ومن مجموع الأوقاف الشريفة: الكنيسة الموجودة قرب الجامع الجديد في مَحَلّة سيدي عليّ، ومتّصلة بملك عليّ الأنقروي، وقد أمر بوقفها وإلحاقها بأوقافه الشريفة.

وجميع الأوقاف المذكورة موجودة في دار السلطنة السّنية القُسطنطينية المَحميّة، حماها الله تعالى من كل آفة وبليّة.

### ❖ العقارات في دارالفتح (گلطة)<sup>(١)</sup>:

- من الأوقاف الشريفة: الحَمّام الموجود في مَحَلّة الجامع بگلطة، والمحدّد بطرفي الطريق العام.

- ومن الوقف الشريف: بيتان متّصلان ببعضهما في مَحَلّة الحاج حمزة

---

(١) گلطة: كلمة يونانية الأصل، وهي اسم لإحدى ضواحي إسطنبول القديمة، تقع في الجانب الشرقي السّمالي من البرّ الآخر. انظر: «غرائب الاغتراب» للألوسي ص ١٠٩.

- قرب إسكلة قپوسي ، فوق أحدهما غرفة ، ومحفوفان بالطريق العام .
- عقار دكاكين وستة بيوت سُفلية متّصلة ببعضها بجوار لונجه<sup>(١)</sup> ، قرب إسكلة قپوسي ، وفوق أربعة من البيوت توجد غرفة ، محاطة بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة : اثنتا عشر دكاناً في محلّة لונجه ، متّصلة ببعضها ، وهي مقابل الدكاكين السابقة ، يحيط الطريق العامّ بأطرافها .
- عقار سبعة عشر دكاناً في المحلّة المذكورة ، متّصلة ببعضها ، فوق أربعة منها غرف ، ويحيط بها الطريق العامّ من أطرافها .
- عقار ستّة دكاكين وأربعة بيوت سُفلية في المحلّة المذكورة ، متّصلة ببعضها ، وتوجد غرفة فوق ثلاثة بيوت منها ، ويحيط الطريق العامّ بها .
- ومن الأوقاف الشريفة في المحلّة المذكورة : سبعة عشر بيتاً سُفلياً متّصلة ببعضها ، فوق خمسة عشر بيتاً منها عُرف .
- عقار خمسة دكاكين متّصلة بالبيوت ، وهي متّصلة ببعضها ، فوق ثلاثة منها غرف ، ومحاطة بالطريق العامّ .
- وفي محلّة الحاج حمزة : عقار أربعة بيوت سُفلية متّصلة ببعضها ، ويوجد فوق كلّ واحد منها بيت عُلوّيّ ، وجوانبها الأربعة محدّدة بالطريق العامّ .

(١) لונجه: اسم يُطلق على مقرّ أصحاب الحرف الذين كان لهم رئيس يدير شؤونهم ، ويسمى: شيخ ، كشيخ الوراقين ، وشيخ الحلاقين . انظر: «القاموس التركي» لشمس

- عقار اثنا عشر بيتاً سُفلياً مُتَّصِلاً ببعضها في المَحَلَّة المذكورة ، فوق ثمانٍ منها عُرف .
- عقار دكاكين مُتَّصِلة بأربعة بيوت منها ، وفوق كُلِّ منها غرفة ، وقد أحاطها الطريق العام من جميع الجهات .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: خمسة دكاكين وبيتان سُفليان مُتَّصِلان ببعضهما ، وتوجد عُرف فوق ثلاثة دكاكين منها ، ومحيطها الطريق العام .
- عقار سبعة دكاكين ومخزن في مَحَلَّة لونجه ، مُتَّصِلة ببعضها ، وفوق ثلاثة دكاكين منها غرف ، ومحاطة بالطريق العام .
- وفي المَحَلَّة المذكورة أيضاً: عقار خمسة بيوت مُتَّصِلة ببعضها ، فوق كُلِّ واحد منها غرفة ، ومحاطة بالطريق العام .
- عقار أربعة مخازن وستُ دكاكين مُتَّصِلة ببعضها في مَحَلَّة لونجه ، فوق أربعة دكاكين منها غرف ، ويحُدُّها الطريق العام .
- من الوقف الشريف: ثلاثة مخازن مُتَّصِلة ببعضها في مَحَلَّة الجامع ، فوقها قَمَرِيَّة كبيرة ، يحُدُّها الطريق العام .
- عقار أربعة مخازن مُتَّصِلة ببعضها في المَحَلَّة المذكورة ، فوقها غرفتان ، ويحيطها الطريق العام .
- عقار من بيتين سُفليَّين مُتَّصِلين في المَحَلَّة المذكورة ، وفوقهما غرف .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الجامع: ثلاثة دكاكين وتسعة بيوت سُفْلِيَّة مَتَّصِلَة ببعضها ، ويحيط بها الطريق العام من جميع أطرافها .
- وفي مَحَلَّة الجامع : يوجد مخزان وسبعة دكاكين مَتَّصِلَة ببعضها ، وفوق خمسة دكاكين منها غرف ، ويحيطها الطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الجامع أيضاً: بيتان مَتَّصِلان ببعضهما ، وفوقهما عُرف ، أحدهما يُعرف باسم صابون خانه ، ومحاطان بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة أيضاً: أربعة مخازن مَتَّصِلَة ببعضها ، فوق كل واحد منها بيت عُلوِيّ ، تنتهي من أحد أطرافها إلى الحَمَّام ، ومن الأطراف الثلاثة الأخرى إلى الطريق العام .
- في المَحَلَّة المذكورة يوجد بيت سُفْلِيّ ومخزن مَتَّصِلان ببعضهما ، وفوق كل منهما غرفة ، يحيط بهما الحَمَّام والطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة كوميلار قرب الجامع : عشرة مخازن مَتَّصِلَة ببعضها ، فوقها سِبعُ غرف ، يحيطها الطريق العام .
- وفي المَحَلَّة المذكورة يوجد أحد عشر مخزناً في محل واحد ، وفي محل آخر أربعة مخازن مَتَّصِلَة ببعضها ، وفوق كل واحد منها غرفة ، ويحيط بها الطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: أربعة مخازن وبيتان سُفْلَيَّان ، وفوق المخازن أربعُ غرف ، وجميعها مَتَّصِلَة ببعضها ، ومحاطة بالطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة كوميلار أيضاً: ستة مخازن وبيت سُفليّ، فوق هذه المخازن ستُّ غرف، وكان يُصنع الصابونُ في البيت السُّفليّ، وهي متَّصلة ببعضها، والطريق محيط بها.
- في المَحَلَّة المذكورة: أربعة دكاكين ومخزن متَّصلة ببعضها، ويوجد بيت سُفليّ متَّصل بها، فوق اثنين منها غرفتان، محصورةٌ جملتها بالطريق العامّ.
- وفي مَحَلَّة كوميلار أيضاً: ثلاثة بيوت سُفليّة ومخزن فوقه غرفة، متَّصلة ببعضها، ومحاطة بالطريق العامّ.
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: خمسة مخازن متَّصلة وبيتان سُفليّان، وفوق المخازن خمسُ عُرف، ويُصنع الصابون في البيتين السُّفليّين، ومحاطة بالطريق العامّ.
- تسعة مخازن متَّصلة ببعضها في المَحَلَّة المذكورة، وفوق كلّ واحد منها غرفة، ويُحيط الطريق العامّ بأطرافها.
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الجامع: ثمانية مخازن فوقها ثمانِي عُرف، ويُحيط الطريق العامّ بجميع أطرافها.
- كما يوجد في المَحَلَّة المذكورة ثلاثة مخازن وبيتان سُفليّان غير مسقوفين، ومتَّصلان ببعضهما، وفوق المخازن غرفتان، ويحيطها الطريق العامّ.
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة: خمسة مخازن متَّصلة ببعضها، وتوجد فوقها خمسُ عُرف، ويحيطها الطريق العامّ.
- ومن الأوقاف المباركة: سبعة مخازن وبيت سُفليّ، فوق المخازن سبع عُرف، وجميعها متَّصلة ببعضها، ويحيط بها الطريق العامّ.

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: ثمانية مخازن فوقها ثماني غرف ، يحيط بها الطريق العام .

- كما يوجد بيتان سُفليَّان أيضاً فوقهما غرفتان ، يحيط بها الطريق العام .  
- عقار مخزان وبيتان سُفليَّان أيضاً متَّصلان ببعضهما ، وفوق أحد المخزَينِ غرفتان ، ويحيط بها الطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: ثلاثة بيوت سُفليَّة ، أحدها ليس له سقف ، وفوق الآخر غرفة ، محاطة بالطريق العام .

- عقار أحدَ عشرَ مخزناً وبيتان سُفليَّان أيضاً ، وفوق كلِّ مخزن من المخازن غرفة ، ويحيط بها الطريق العام .

- عقار أربعة مخازن أخرى فوق كلِّ واحد منها غرفة ، ومحدَّدة بكنيسة المُنقَّشة المُسمَّاة بالكنيسة السُّلْطانية .

- ويوجد بيتٌ سُفليٌّ آخر محدودٌ بالكنيسة أيضاً ، وجميعها في مَحَلَّة كوميلار .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة غلطة مقابل بني لونجه: منزل يشتمل على بيت سُفليٍّ فوقه غرفة ، محدَّد بالطريق العام .

- عقار منزل في المَحَلَّة المذكورة يشتمل على بيتين سُفليَّين فوق كلِّ واحد منهما غرفة ، ومحدَّد من الجانبين بالطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة: منزل في مَحَلَّة صابونجي فرنك بطشتو ، يشتمل على بيت سُفليٍّ ، محدَّد بجدار القلعة .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الجامع: مخزانان وبيتان سُفْلِيَّان مَتَّصِلَان ببعضهما ، فوق المخزينين غرفتان ، ومحاطة أطرافها بالطريق العام والخاص .
- عقار ثلاث حُجَرَات في المَحَلَّة المذكورة ، محدَّدة بمسجد ملا گوراني .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الجامع أيضاً: مخزانان فوقهما غرفتان وبيتان سُفْلِيَّان مَتَّصِلَان ببعضهما ، وهي محدَّدة بملك ملا گوراني أيضاً .
- ومن الأوقاف المباركة في مَحَلَّة القُبطان المرحوم أسكي إبراهيم باشا: ثمانية بيوت فوق كلِّ واحد منها غرفة ، محصورة بجدار القلعة .
- كما صدر الأمرُ بوقف خمسة بيوت أخرى سُفْلِيَّة في المَحَلَّة المذكورة ، وفوق كلِّ واحد منها غرفة ، محدَّدة جملتها بجدار القلعة .
- وتوجد سبعة بيوت سُفْلِيَّة مَتَّصِلَة ببعضها في المَحَلَّة المذكورة ، فوق كلِّ واحد منها غرفة ، محاطة بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: اثنا عشر بيتاً سُفْلِيَّاً في مَحَلَّة كمال رئيس المعروفة باسم كيش بارش ، ويوجد فوق أحد عشر بيتاً منها عُرف ، وجملتها مَتَّصِلَة ببعضها ، يُحيط الطريق العام بمعظم أطرافها .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة كوركجي خضر (الفراء): خمسة عشر بيتاً سُفْلِيَّاً فوق كلِّ منها غرفة ، وهي مَتَّصِلَة ببعضها ومُحاطة بالطريق العام .
- عقار خمسة بيوت سُفْلِيَّة في مَحَلَّة النحاس في محمّية گلطة ، فوق أربعة منها عُرف ، وهي مَتَّصِلَة ببعضها ، ومحاطة بالطريق العام من جميع أطرافها .
- كما صدر الأمرُ بوقف خمسة بيوت سُفْلِيَّة مَتَّصِلَة ببعضها قرب الحَمَّام

- في المَحَلَّة المذكورة ، فوق أَحَدِهَا غرفة ، وهي محاطة بالطريق العام .
- كما أَمَرَ السُّلْطَانُ بوقف بَيْتَيْنِ سُفْلِيَيْنِ في مَحَلَّة النِّحَّاس أَيْضًا ، فوقها غُرْف ، محدَّدة بالحَمَّام وبالطريق العام .
- عقار منزل في المَحَلَّة المذكورة ، يحتوي هذا المنزل على بيت سُفْلِيٍّ فوقه غرفة ، محدَّدة أَيْضًا بالحَمَّام وبالطريق العام والخاص .
- ومن الأوقاف الشريفة : أربعة بيوت سُفْلِيَّة متَّصِلَة ببعضها ، تقع في مَحَلَّة النِّحَّاس المذكورة ، مُحاطة بجدار القلعة .
- كما أَمَرَ بوقف ثلاثة بيوت سُفْلِيَّة متَّصِلَة ببعضها قرب الحَمَّام في المَحَلَّة المذكورة ، وتُوجَد فوق كُلِّ واحدة منها غرفة ، يَحُدُّ جانِبَيْهَا الطريق العام .
- عقار من بَيْتَيْنِ سُفْلِيَيْنِ متَّصِلَيْنِ ببعضهما في المَحَلَّة المذكورة أَيْضًا ، ومُحدَّدَيْنِ بجدار القلعة .
- كما أَمَرَ بوقف ثلاثة بيوت سُفْلِيَّة أُخْرَى في المَحَلَّة المذكورة ، فوق كُلِّ واحدة منها غرفة ، وجميعُها محدَّدة من جوانبها الثلاثة بالطريق العام .
- كما أَمَرَ بوقف ثلاثة بيوت سُفْلِيَّة أُخْرَى في المَحَلَّة المذكورة ، وفوقها غرفتان ، محاطة بجدار القلعة .
- ومن الأوقاف الشريفة خارج القلعة الداخلية : خمسة بيوت سُفْلِيَّة في مَحَلَّة مسجد الحاج يك چشم (الأعور) ، وهي بيوت لها حدائق ، طرفاها محدَّدان بجدار القلعة .
- عقار خمسة بيوت (حُجُرَات) في المَحَلَّة المذكورة ، أطرافها مُحاطة بالطريق العام .

- عقار بيت سُفليّ في المَحَلّة المذكورة ، جانباه مُحَدَّدان بالطريق العامّ .
- عقار بيت سُفليّ أيضاً في مَحَلّة مسجد الحاج أعور ، مُحَدَّد بالمسجد الشريف .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة مَلِك خاتون بداخل القلعة: عقار منزل يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة ، مُحَدَّد بملك محمد القصاب .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة بالي رئيس : اثنا عشر بيتاً سُفليّاً بُنيت غرف فوق ثلاثة منها ، ومَحَدَّدة بجدار القلعة .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة مسجد عبدي فقيه الأنقروبي : خمسة بيوت سُفليّة فوق ثلاثةٍ منها عُرف ، ومَحَدَّدة بملك قاسم الرئيس المعروف باسم إسقاندیل .
- عقار منزل آخر في المَحَلّة المذكورة يشتمل على بيت سُفليّ فوقه غرفة ، ومَحَدَّد بجدار القلعة .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: بيتان سُفليّان فوقهما غرفة في مَحَلّة أورگانجیلار ، مُحَدَّدان بملك ورثة أحمد الرئيس .
- عقار خمسة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، وقد بُنيت فوقها غرفتان ، ينتهي طرفاها بالطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: بيت سُفليّ في مَحَلّة تنري ويرمش آغا داخل القلعة المذكورة ، ينتهي إلى ملك التّتريّ حمزة الرئيس .
- ومن الأوقاف الشريفة: ثمانية بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في مَحَلّة القلّة الجديدة ، مُحَدَّدة بالقلّة المذكورة .

- عقار سبعة بيوت سُفْلِيَّة أخرى مُتَّصِلَة ببعضها ، محدَّدة بجدار القلعة والطريق العام .

- عقار خمسة بيوت سُفْلِيَّة أمام القلَّة ومُتَّصِلَة ببعضها ، وجمَلَتُها من الوقف الشريف ، ومُحدَّدة من طرفيها بجدار القلعة .

- ومن الأوقاف الشريفة: بيتان مُتَّصِلان في مَحَلَّة المرحوم باشجي أخي (أخي الرِّوَّاس) ، يحدُّهما الطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة مسجد عبدي فقيه المذكور: بيت سُفْلِيّ فوقه غرفة ، مُحاطٌ بالطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: منزل في مَحَلَّة أَرْتَه بيلماز<sup>(١)</sup> في گلطة ، يشتمل على بيت سُفْلِيّ فوقه غرفة ، مُحاطٌ بجدار القلعة والطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: ثلاثة بيوت سُفْلِيَّة مُتَّصِلَة ببعضها ، بُنيت فوق كلِّ واحد منها غرفةٌ عالية ، ومُحاطة بالطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: منزل له حديقة في المَحَلَّة المذكورة ، يشتمل على بيت سُفْلِيّ بُنيت فوقه غرفةٌ كبيرة ، يحدُّه من طرفيه الطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة فناوج الأرمني<sup>(٢)</sup>: غرفة عالية بُنيت على سياج الطريق ، ويوجد بجانبها بيتٌ سُفْلِيّ وستٌ حُجَر ، وبُنيت غرفة فوق البيت السُّفْلِيّ ، وجميعها مُتَّصِلَة مع بعضها ، ويحيط بها الطريق العام .

(١) في (ص): «أربة يلمز» .

(٢) في (ص): «قناوج النصراني» .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: مخزان مَتَّصِلَان ببعضهما، بُنيت فوق كُلِّ واحد منهما غرفة عالية، ومقابل كُلِّ مخزن توجد حديقة تابعة له، والطريق العام يحيط بجميع أطرافها.
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: منزل له حديقة، ويشتمل على بيت سُفْلِيّ فوقه غرفة عالية، يَحُدُّه الطريق العام.
- ومنها أيضاً: منزل في مَحَلَّة أنطون منصور الإفرنجي، يشتمل على بيت سُفْلِيّ فوقه غرفة، يَحُدُّه من جانبيه الطريق العام.
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: بيتان سُفْلِيَّان مَتَّصِلَان ببعضهما، بُنيت فوق كُلِّ واحد منهما غرفة، محدَّدة بملك منصور المذكور.
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة مقرماجي: ثلاث عشرة حُجْرة متفرقة، مَتَّصِلة بجدار القلعة، محدَّدة بالطريق العام.
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في مَحَلَّة منصور المذكورة: ثلاثة مخازن مَتَّصِلة ببعضها، فوق كُلِّ منهما غرفة عالية، يَحُدُّها من جوانبها الثلاثة الطريق العام.
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة: بيتان سُفْلِيَّان مَتَّصِلَان ببعضهما، بُنيت فوق كُلِّ منهما قَمْرِيَّة، يَحُدُّهما من طرفيهما الطريق العام.
- عقار مخزن فوقه غرفة في المَحَلَّة المذكورة، مُحدَّد من طرفيه بالطريق العام.
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الإفرنجي كوسه أنطون: ستة مخازن

متَّصلة ببعضها ، فوق كلّ واحد منها غرفة عالية ، مُحاطة من جوانبها الثلاثة بالطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة: أربعة مخازن متَّصلة ببعضها ، بُنيت فوق كلّ واحدٍ منها غرفة عالية ، محدَّدة من طرفيها بالطريق العامّ .  
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الإفرنجي يعقوب يك چشم (الأعور): مخزن فوقه غرفة محدَّدة بكنيسة سانتومارية .

- عقار ثلاثة مخازن في المَحَلَّة المذكورة ، اثنان منها متَّصلان ببعضهما ، وقد بُنيت غرفةٌ فوق كلّ واحد منها ، وأطرافها مُحدَّدة بالطريق العامّ .  
- عقار مخزن في مَحَلَّة النصراني پتروفروش ، بُنيت فوقه غرفةٌ عالية بجوار ملك الإفرنجي زورزي أغرمادي .

- عقار من مخزين متَّصلين ببعضهما في المَحَلَّة المذكورة ، بُنيت فوق كلّ منهما غرفة ، طرفاها مُحدَّدان بالطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الصائغ الإفرنجي دُومَنكو: مخزان وبيت سُفليّ ، بُنيت غرفة فوق كلّ منهما ، أحدُ المخازن مُحدَّد من طرفيه بالطريق العامّ ، والمخزن الآخر بكنيسة سانتانا .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة النصراني قورنة: مخزان ، يُسمَّى أحدهما يني لونجه ، بُنيت غرفة فوق كلّ منهما ، ويحيط بهما الطريق العامّ .

- عقار مخزن وبيت سُفليّ في المَحَلَّة المذكورة ، بُنيت غرفةٌ عالية فوق كلّ منهما ، يَحُدُّهما من الجانبين الطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الإفرنجي كارلو: بيتٌ سُفليٌّ فوقه غرفة عالية ، ويُحيط بجوانبه الثلاثة الطريقُ العامُّ .
- كما أمرَ بوقف بيتين سُفليَّين ومخزينين في المَحَلَّة المذكورة ، وتُوجد غرفة فوق كلِّ بيت سُفليٍّ ، أحدهما محاطٌ من جانبيه بالطريق العامِّ ، والآخر مُحدَّد بملك النصراني مانول وَردي ؛ والمخزانان متَّصلان ببعضهما ، وتُوجد غرفة فوق كلِّ واحد منهما ، ومحدَّدان بالطريق العامِّ .
- كما أمرَ بوقف مخزن ودكان وبيتين سُفليَّين متَّصلين ببعضهما في مَحَلَّة الإفرنجي إغريفو ، وفوق الدكان والمخزن غرفة ، وهما متَّصلان بملك الإفرنجي بطشتو غاستوي .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: بيت سُفليٍّ غير مسقوف ، محدَّد بملك الإفرنجي بيل .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة إسكي لونجه: دكان وفوقه غرفة ، محدَّدة بوقف المرحوم عبدي فقيه الأنقروي .
- عقار من دكانين متَّصلين ببعضهما في المَحَلَّة المذكورة ، بُنيت فوق كلِّ واحدٍ منهما غرفة ، يَحُدُّهما وقف كنيسة سانتانه .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الإفرنجي فيقرون القپاني: دكان فوقه غرفة ، محدَّد بملك الطيب الأرمني نيقولا .
- عقار بيت سُفليٍّ فوقه غرفة ، محدَّد بملك الإفرنجي فيقرون القپاني المذكور .

- عقار بيت سُفليّ ومخزن في المَحَلَّة المذكورة ، فوق كلّ منهما غرفة ، والبيت السُّفليّ محدّد بملك الإفرنجي بيغاني ، والمخزن محدّد بملك الأرمني الأتمكجي پاولو (الخبّاز) .

- ومن الأوقاف الشريفة: ثلاثة دكاكين وثلاثة مخازن وبيت سُفليّ متّصلة ببعضها ، في مَحَلَّة بارس الإفرنجي ، وقد بُنيت غرفٌ فوق الدكاكين والمخازن ، وهي متّصلة بملك الإفرنجي كيره مامي .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: مخزان وبيت سُفليّ متّصلة ببعضها ، وقد بُنيت غرفٌ فوق المخازن ، مُحدّدة بملك الخياط الأرمني إستيفانو .  
- عقار مخزن فوقه غرفة في مَحَلَّة الإفرنجي أغابي ، محدّد بملك أراضي نيقولا .

- عقار بيت سُفليّ ومخزن آخر في المَحَلَّة المذكورة ، وتوجد غرفة فوق كلّ واحد منهما ، والبيت السُّفليّ محدّد بملك الأرمني مانول وَردي ، والمخزن محدّد بملك النصراني إستيفانوز الأفلاقي<sup>(١)</sup> .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة أغابي في گلطة أيضاً: دكان معروف باسم بوزا خانه ، يحيط الطريق العامّ بجوانبه الثلاثة .

- عقار بيت سُفليّ فوقه غرفة محدّدة بملك الإفرنجي إنكلي طلانقاشتو .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الإفرنجي بارس: غرفة بُنيت فوق الطاق ، وتحتها الطريق العامّ .

(١) في (ص): «أفلاقي الأصل» .

- عقار دكانان ومخزن متّصلة ببعضها ، وجميعها محدّدة بملك چاقِر آغا .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة آغابي : دكان معروف باسم باش خانه ، وبيتٌ سُفليّ ، متّصلة ببعضها ومحدّدة بملك چاقِر آغا .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة : خمسة دكاكين متّصلة ببعضها ، ومحدّدة بملك ورثة ياني قربانيسه النصراني .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة آغابي بجوار باب قره كوي : ستّة دكاكين بعضها متّصل ببعض ، وبعضها مقابلٌ لبعض ، وفوق واحدٍ منها غرفة ، يَحُدُّها جدار القلعة .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة : ثلاث عشرة حُجرة متّصلة ببعضها ، وملاصقة لجدار القلعة ، ومُحدّدة من جوانبها الثلاثة بالطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة قرب المرفأ في مَحَلَّة قره كوي بازاري : دكانان متّصلان ببعضهما ، ومحصوران بالمخزن السُّلطاني والمرفأ .
- ومن الأوقاف المباركة في المَحَلَّة المذكورة : أربعة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، بُنيت غرفة فوق اثنين منها ، ومُحاطة بالطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة : تسعة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، وفوق واحد منها غرفة ، محصورة من طرفيها بجدار القلعة وبالمخزن السُّلطاني .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة قره كوي بازاري : ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، تنتهي إلى الطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: بيتان سُفليَّان متَّصِلان ببعضهما، ويَحُدُّهما ملك الأرمني كريازي .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة: البرج المعروف باسم برغوس والدُّكان المتَّصِل به ، والمنتَهيانِ إلى ملك وارثه إسكندر الملقب ب:إسبارطة .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة أيضاً: ثمانية دكاكين معروفة باسم دكاكين القَصَّابين .
- وبيتان سُفليَّان متَّصِلان بالدكاكين ، ومحدَّدة من جوانبها الثلاثة بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: خمسة عشر بيتاً سُفليّاً متَّصلة ببعضها ، ومحدَّدة بخندق القلعة .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: أربعة بيوت سُفليَّة متَّصلة ببعضها قرب قره كوي بازاري ، ومحاطة بالطريق العام .
- عقار بيت سُفليّ آخر أيضاً محدَّد بالطريق العام .
- ثلاث بيوت سُفليَّة مُتَّصلة ببعضها ، ومحدَّدة بالطريق العام .
- عقار من بيتين سُفليَّين متَّصِلين ببعضهما ، يحيط بهما من الجهات الأربع الطريق العام .
- عقار ثلاثة بيوت سُفليَّة أخرى متَّصلة ببعضها ، محدَّدة بالدكاكين السلطانية التي بُنيت للقَصَّابين .

- عقار اثنا عشر بيتاً سُفلياً متّصلة ببعضها ، فوق اثنين منها غرفة ، ومنتهية إلى الطريق العامّ.

وهذه جميعها من الأوقاف الشريفة ، وتقع في محلة قره كوي بازاري .

- ومن الأوقاف الشريفة في محلة النصراني مانول وردى: ستة عشر بيتاً سُفلياً متّصلة ببعضها ، وتنتهي بالطريق العامّ.

- عقار سبعة بيوت سُفلية متّصلة ببعضها في قره كوي بازاري ، بُنيت غرفة فوق اثنين منها ، وهي مُحاطة من أطرافها الثلاثة بالطريق العامّ.

- عقار عشرة بيوت متّصلة ببعضها ، فوق ثلاثة منها ثلاثُ عُرف ، وهي محدّدة من طرفيها بالطريق العامّ ، وجميعها من الوقف الشريف .

- ومن الأوقاف الشريفة في المحلة المذكورة أيضاً: ثلاثة بيوت سُفلية ، فوق واحد منها غرفة ، محدّدة بوقف كنيسة قاستلونسه<sup>(١)</sup> .

- عقار ثلاثة بيوت سُفلية في محلة النصراني واصلكو في غلطة ، محدّدة بالطريق العامّ.

- عقار دكان وثلاثة بيوت سُفلية في محلة قره كوي بازاري ، وهي متّصلة ببعضها ومحدّدة بالطريق العامّ.

- عقار بيتان سُفليان متّصلان ببعضهما في المحلة المذكورة ، وقد بُنيت غرفة فوق كلّ منهما ، تحدّهما كنيسة قاستليونسه .

(١) في (ص): «قاستليوتسة» .

- بيت سُفليّ في المَحَلّة المذكورة محدّد بملك البابوشي ديمتري ،  
وجملتها من الوقف الشريف .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة النصراني قوسته قوپزيه من محلات  
قره كوي: بيتان سُفليّان متّصلان ببعضهما ، ومتّصلان بملك النصراني مانول  
أَلشكري .

- عقار بيت سُفليّ فوقه غرفة في المَحَلّة المذكورة ، محصور بكنيسة  
الإفرنجي سان زاني .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة قره كوي بازاري: ثلاثة بيوت سُفليّة  
متّصلة ببعضها ، وفوق كلّ منها غرفة ، ملاصقة لملك كوركچو إسكندر (القرّاء) .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة الأرمني مانول وَردي: ثمانية بيوت  
سُفليّة فوق أربعة منها غُرف ، محدّدة من جهاتها الثلاث بالطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة أَلپارده من محلات قره كوي: بيت  
سُفليّ محدّد بكنيسة آيا يوركي .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلّة المذكورة: عشرة بيوت وبيت سُفليّ  
موسوم باسم بزر خانة ، وقد جُعِلت غرفة فوق خمسة بيوت منها ، ومحاطة  
بالطريق العامّ .

- عقار ستة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، فوق  
اثنتين منها غُرف ، وهي من الأوقاف الشريفة ، ومحدّدة بملك النصراني بابا  
كرمانول .

- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلَّة المذكورة: بيتان سُفليَّان مَتَّصِلان ببعضهما ، وفوق واحد منهما غرفة ، ومحاطان من طرفيهما بكنيسة سان بنيتو .
- ومن الأوقاف الشريفة: بيت سُفليّ في مَحَلَّة النصراني دلو ميخال<sup>(١)</sup> ، وفوقه غرفة ، وهو مُحاط من طرفيه بوقف الكنيسة المذكورة .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضًا في مَحَلَّة الأرمني پاغمنو: الكنيسة المعروفة باسم كنيسة ليكوسينه ، وقد صدر الأمرُ بِإلحاقها بالأوقاف الشريفة ، وهي مجاورة لملك النصراني أنطون بلاغة .
- عقار بيت سُفليّ أيضًا في المَحَلَّة المذكورة ، ومُحدّد من طرفيه بكنيسة سان بنيتو .
- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة مَتَّصِلة ببعضها ، محدّدة بالطريق العامّ ، وهذه جميعها في مَحَلَّة پاغمنو .
- ومن الأوقاف الشريفة: بيت سُفليّ فوقه غرفة في مَحَلَّة قلفاتجي باشي دلو ميخال ، ومحاط من طرفيه بوقف كنيسة سان بنيتو .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الأرمني أندريه الأتمكجي (الخبّاز): بيت سُفليّ ، مُحاط بملك النصراني قُسطنطين الكلندري .
- عقار أربعة بيوت سُفليّة مَتَّصِلة ببعضها في المَحَلَّة المذكورة ، بُنيت غرفة فوق أحدها ، وهي محدّدة بملك النصراني قاره توما .

---

(١) في (ص): «رئيس القلفاتيين» .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة ميدللي زوزي المدللوي: بيت سُفليّ فوقه غرفة ، محدود بكنيسة خريستو .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الأرمني<sup>(١)</sup> أندريه الأتمكجي (الخبّاز): بيتان سُفليّان متّصلان ببعضهما ، ومحدودان للكنيسة الأرمنية .

- ومن الأوقاف المباركة في مَحَلَّة القلفاتجي النصراني پسانلة: عقار بيت سُفليّ ، محدود بملك النصراني ياني زيلو .

- عقار بيت سُفليّ آخر في المَحَلَّة المذكورة ، محدود بكنيسة الأرمن .

- ومن الأوقاف الشريفة: بيت سُفليّ في مَحَلَّة إسكندر كتخدا ، ومحاط من طرفيه بملك حسن الكاتب .

- عقار بيت سُفليّ آخر في المَحَلَّة المذكورة ، محدود بالحمام وبملك إسكندر كتخدا .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة النصراني قوستا قوپاريه الأتمكجي (الخبّاز): بيتان سُفليّان متّصلان ببعضهما ، وفوق كلّ منهما غرفة ، وبيت سُفليّ آخر بدون غرفة متّصل بهما ، ومجموعها ثلاثة بيوت ، يحدها من جانبيها الطريق العام .

- عقار بيت سُفليّ في مَحَلَّة النصراني أندريه الأتمكجي (الخبّاز) ، ومُحاط من طرفيه بملك أندريه المذكور .

(١) في (ص): «النصراني» .

- ومن الأوقاف الشريفة: سبعة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٍ ببعضها في مَحَلَّةٍ رَئِيسِ القلعاتِجي كستينة، بُنيت غرفتان فوق اثنتين منها، وهي مُحاطة من أطرافها الأربعة بالطريق العام.

- عقار بيت سُفْلِيٍّ في المَحَلَّةِ المذكورة، محاط من طرفيه بالطريق العام وبملك أغري بوزلي النصراني نيقولا.

- عقار ثلاثة بيوت مُتَّصِلَةٍ ببعضها في المَحَلَّةِ المذكورة، محدَّدة من طرفيها بملك النصراني أنطون پسانلة.

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّةِ الحلاق النصراني ميخال (بَرَبَر) من محلات قره كوي: سبعة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٍ ببعضها، بُنيت فوق أحدها غرفة، وهي مُحاطة بالطريق العام.

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّةِ يوركي السبتيجي النصراني: ستّة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٍ ببعضها، ومحاطة بالطريق العام.

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّةِ مانول دوارنجو في گلطه أيضًا: ثمانية بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٍ ببعضها، وتوجد فوق اثنتين منها غرفتان، مُحاطة أطرافها بالطريق العام.

- عقار ستّة بيوت سُفْلِيَّةٍ في المَحَلَّةِ المذكورة مُتَّصِلَةٍ ببعضها، وتوجد عُرف فوق اثنتين منها، مُحاطة من أطرافها الثلاثة بالطريق العام.

- عقار خمسة بيوت سُفْلِيَّةٍ مُتَّصِلَةٍ ببعضها في المَحَلَّةِ المذكورة، جُعِلت فوق واحد منها غرفة، وتمَّ تحديدها بملك نيقولا القرميدجي (الآجَرِي).

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة النصراني أنطون أوكناله: أربعة بيوت سُفليَّة ، فوق اثنتين منها عُرف ، ثلاثة بيوت منها محدَّدة بجدار القلعة ، والبيت الرابع محدَّد بالطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة قرب مصنع المدافع (طوب خانة): بيت سُفليّ ودكان ، وهما متَّصلان ، ومحدودان بجدار القلعة .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الحاجّ مبارك الحَمّامي: ثلاثة بيوت سُفليَّة متَّصلة ببعضها ، فوق بيتين منها غرفتان ، ومحاطة بالطريق العامّ والحَمّام .  
- كما أمرَ بوقف بيتين سُفليَّين آخرين متَّصلين ببعضهما في المَحَلَّة المذكورة ، فوق أحدهما غرفة ، ومتَّصلة بملك الحاجّ بَيرم بن يوسف .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الأرمنيّين: سبعة بيوت سُفليَّة متَّصلة ببعضها ، وملاصقة لجدار القلعة ، ومُحدَّدة من جميع جوانبها بالطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة سان بنيّتو قرب جدار القلعة: بيتٌ سُفليّ فوقه غرفة ، ومحفوف بالطريق العامّ .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً في مَحَلَّة الخواجة كر الأرمني: بيتٌ سُفليّ فوقه غرفة ، ومحدود بملك خواجة كر المذكور .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة باباس أوغلو: ثلاثة بيوت سُفليَّة متَّصلة ببعضها ، فوق أحدها غرفة ، ومحاطة من جهاتها الثلاث بالطريق العامّ .

- عقار في المَحَلَّة المذكورة: ثلاثة بيوت سُفليَّة متَّصلة ببعضها ، وُضعت فوق أحدها غرفة ، ومحاطة بالطريق العامّ .

- عقار بيت سُفليّ فوقه غرفة في المَحَلّة المذكورة ، مُحاط بالطريق العام من جميع أطرافه .
- ومن الأوقاف الشريفة: ثلاثة بيوت سُفليّة في المَحَلّة المذكورة ، وفوق واحد منها غرفة ، محاطة من جوانبها الأربعة بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة الأرمني شادي بيك : ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، فوق كلّ واحد منها غرفة ، ويُحيط بأطرافها الثلاثة الطريق العام .
- كما أمرَ بوقف بيتٍ سُفليّ فوقه غرفة في المَحَلّة المذكورة ، مُحاط بالطريق العام .
- كما أمرَ بوقف ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، وتُوجد فوق أحدها غرفة ، محدّدة بكنيسة سان بنيتو .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة قبوحي إلياس (البوّاب): ستّة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، ومحدّدة بجدار القلعة .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلّة المذكورة: خمسة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، وفوق أحدها غرفة ، ومُحدّدة من جهاتها الثلاث بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة المهدي محمد العَسَس : ثمانية بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، أنشئتْ غُرْفٌ فوق ثلاثة منها ، ومُحاطة بالطريق العام .
- عقار بيت سُفليّ في المَحَلّة المذكورة مُحاط بالطريق العام .
- عقار ستّة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في مَحَلّة باباس أوغلو ، محاطة بالطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: بيت سُفليّ فوقه غرفة في المَحَلّة المذكورة ، ومحدّد بملك الصائغ الإفرنجي زاني .
- عقار ثمانية بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، بُنيت فوق واحد منها قَمَريّة ، ومُحاطة بالطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة في المَحَلّة المذكورة: بيتان سُفليّان ، ويُحيط بهما الطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة محمد العَسس المذكور: ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، ومُحاطة بالطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة محمود بن الحَمّال السّلاحي : سبعة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، ووُضعت غُرْفٌ فوق ثلاثة منها ، محدّدةٌ بجدار القلعة .
- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، توجد غرفة فوق واحدٍ منها ، ومُحاطة بالطريق العامّ .
- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلّة الأرمني باباس أوغلو: خمسة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها ، توجد فوق اثنين منها غرفة ، وهي محدّدة بالطريق العامّ من جوانبها الثلاثة .
- عقار ثلاثة بيوت سُفليّة متّصلة ببعضها في المَحَلّة المذكورة ، أطرافها محدّدة بالطريق العامّ .
- عقار بيتان سُفليّان متّصلان في المَحَلّة المذكورة .

وجميعها من الأوقاف الشريفة .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الأَپارده: بيتان سُفليَّان مَتَّصِلان ببعضهما ، بُنيت غرفة فوق واحدٍ منهما ، وهي محصورة من جوانبها الثلاثة بالطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة في مَحَلَّة الحاج إلياس العبايه چي : ستّة بيوت مَتَّصِلة ببعضها ، فوق أحدها غرفة ، وهي مُحاطة بالطريق العام .

- عقار من بيتين سُفليَّين آخريْن في المَحَلَّة المذكورة ، ومَتَّصِلين ببعضهما ، ويُحيط بهما الطريق العام .

- ومن الأوقاف الشريفة: بيتان سُفليَّان مَتَّصِلان ببعضهما في مَحَلَّة مَلَك خاتون ، ومحدّدة من أحد أطرافها بملك محمد القَصّاب وبالطريق العام .  
والعقارات المذكورة آنفاً واقعة في محمية گلطة .

### ❖ الطواحين في دار السُلطنة السُنيّة القُسطنطينيّة المحمية:

ومن الأوقاف الشريفة: أربعٌ وخمسون طاحونةً أنشئت من أجل مُهمّاتِ الخلق ، وهذه تفصيلاتها إن شاء الله تعالى :

- طاحونة واحدة واقعة في مَحَلَّة الخُوجة أويس في مَحِميّة دار السعادة السُنيّة القُسطنطينيّة ، وحدودُها أربعة مَتَّصِلة بملك الخُوجة إبراهيم .

- طاحونة أخرى في المَحَلَّة المذكورة ، مُحاطة من أطرافها الأربعة بملك الخوجة أويس المذكور .

- طاحونة أخرى تقع في مَحَلَّة يهود أدرنة من القسطنطينية المَحَمِيَّة ، وهي متَّصلة بملك أرسلان رابنو من طائفة اليهود .
- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة قرب باب أُوريه ، متَّصلة بملك اليهودي النشاسطه چي يوسف<sup>(١)</sup> .
- طاحونة أيضاً في المَحَلَّة المذكورة ، متَّصلة بملك اليهودي موسى بن بيرم .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: طاحونة في مَحَلَّة دايه خاتون .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: طاحونة تنتمي إلى صاحب الخيرات<sup>(٢)</sup> ، مستغنية عن التحديد والتعريف .
- طاحونة في مَحَلَّة مسجد چلبی أوغلو ، متَّصلة بملك رمضان الإزنيكي .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: طاحونة في مَحَلَّة مسجد الخوجة حمزة ، وملاصقة لملك القصاب يوسف بن چغطاي .
- طاحونة في مَحَلَّة مسجد الخوجة سنان المعروفة باسم صَمان ویراني ، تقع قرب صرت حمّامي ، متَّصلة بملك اليهودي أرسلان بن مارول .
- طاحونة أخرى تقع في مَحَلَّة عَزْبَلار حمّامي ، وهذا الوقف المذكور متَّصل بملك اليهودي إسماعيل .

(١) في (ص): «بشاجي يوسف» ، والصواب: نشاجي ، والمراد بائع النِّشاء .

(٢) أي: السلطان .

- طاحونة في مَحَلَّة مسجد الخوجة قره محيي الدين الخراجي ، متَّصِلة بملك محمد بن المداس الخراجي .
- طاحونة أيضاً في مَحَلَّة مسجد يُوزاري أوغلي ، متَّصِلة بملك محمد رئيس البلاطي .
- طاحونة في مَحَلَّة مسجد الخراجي الخوجة قره محيي الدين السابق ذكره ، متَّصِلة بملك عَرَبه چي قاسم .
- طاحونة في مَحَلَّة عزبلار حَمّامي متَّصِلة بملك مراد خليفة .
- ومن الأوقاف الشريفة: طاحونة في مَحَلَّة قرق چشمه ، متَّصِلة بملك باشچي عبد النبي<sup>(١)</sup> .
- طاحونة في مَحَلَّة خضر بيك چليي ، متَّصِلة بملك الحاج أحمد الصوفي .
- طاحونة في مَحَلَّة مسجد الأُسكوبي ، متَّصِلة بملك الحاج أحمد بن عاشق باشا .
- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك حمزة بيك بن عبد الله الشَّرابي .
- طاحونة في مَحَلَّة كنيسة آيا قرب حَمّام مصطفى باشا ، وهي متَّصِلة بملك القرميتچي الحاج طوردي القرميتچي (الآجُرِّي) .

---

(١) في (ص): «المتصلة بملك بني الرؤاس» .

- طاحونة في مَحَلَّة مسجد ملا خُسرو قرب الحمام المذكورة ، متَّصِلة بملك النصراني قوسته المديِّلِي .

- طاحونة أخرى في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك النصراني قوجه بان .

- طاحونة أيضًا في مَحَلَّة قرق چشمة متَّصِلة بملك النصراني كريجس ابن ريکه .

- طاحونة أخرى في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك النصراني يازَچي<sup>(١)</sup> ابن ديمتري .

- طاحونة أيضًا في مَحَلَّة مسجد ملا خسرو تقع قرب الطاق (السِّيَاج) ، ويوجد فرن متَّصِل بها ، وهي متَّصِلة بملك زعيم الإنكشارية<sup>(٢)</sup> صرُوجه بن عبد الله ، وجميعها من الأوقاف الشريفة .

- طاحونة كائنة في مَحَلَّة بطريق متَّصِلة بالطريق ، ومحفوفة بملك إسكندر ابن الفيلسوف .

- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك النصراني بطريق .

- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك يوسف بن عبد الله<sup>(٣)</sup> .

- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك الخياط النصراني حنانوس<sup>(٤)</sup> .

(١) في (ص): «نارنجي» .

(٢) في (ص): «زعيم الراجلين» .

(٣) في (ص) زيادة: «الخياط» .

(٤) في (ص): «حناتوس» .

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: طاحونة في مَحَلَّة بلاط المتَّصِلة بملك اليهودية قالي .
- طاحونة أخرى في مَحَلَّة كنگوز متَّصِلة بملك النصراني ميخال .
- طاحونة بِمَحَلَّة أيولا خيرنه متَّصِلة بملك الشخص المسمَّى جوقالوجه مناستري .
- طاحونة أخرى في مَحَلَّة كنگوز قرب سوق كنگوز ، متَّصِلة بملك الحاج الدبَّاع .
- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك الإنكشاري<sup>(١)</sup> حمزة بن عبد الله .
- طاحونة أخرى في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بملك النصراني بابا قوسته ابن قتاني .
- طاحونة في مَحَلَّة باب المرفأ (فنار قپوسي) متَّصِلة بملك النصراني قنوبي .
- طاحونة في مَحَلَّة أدرنة قپوسي متَّصِلة بملك اليهودي لازاري .
- طاحونة في مَحَلَّة طوپ يقوغي متَّصِلة بملك النصراني مانول .
- طاحونة في مَحَلَّة مسجد أَلتي مرمر متَّصِلة بملك النصراني قوسته بن ديمتري .

---

(١) في (ص): «الراجل» .

- كما توجد أرض طاحونة متهدمة في المَحَلَّة المذكورة ، متَّصِلة بملك النصراني ميخال لولودي .

- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة متَّصِلة بالطريق العام .

- طاحونة في المَحَلَّة المذكورة ومتَّصِل بها بيت سُفليّ ، ويحيطها الطريق العام .

- طاحونة في مَحَلَّة عيسى قپوسي ، ومتَّصِلة بملك النصراني تودروس .

- طاحونة واقعة في مَحَلَّة أبثوماسية ، وفوقها غرفة ، متَّصِلة بجدار القلعة .

- طاحونة في مَحَلَّة أولانقه قپوسي ، متَّصِلة بملك النصرانية لُودو .

- طاحونة في مَحَلَّة نيشانچي پاشا متَّصِلة بملك النصرانية أرخونديسة بنت نكدة .

- طاحونة في مَحَلَّة قوم قپوسي محدّدة بملك الذّمّي ياني بن ديمتري .

- طاحونة في مَحَلَّة مسجد الخوجة رُستَم ، ومحدّدة بملك محمد چلبي ابن آدم المعروف باسم شربت زاده .

- طاحونة في مَحَلَّة مسجد ملا خسرو ، ومحدّدة بملك ملا خسرو المذكور .

- طاحونة في مَحَلَّة أرسلاني قرب مسجد الحاج تيمور طاش ، متَّصِلة بملك مولانا حمزة النائب البُورسويّ .

- طاحونة في مَحَلَّة مسجد قُزطاشي قرب الجامع الجديد المبارك ، ومحدّدة بملك شجاع الچيني چي .

- طاحونة واقعة في مَحَلَّة الحاج تيمور طاش ، ومعروفة باسم طاحونة السَّمِيدِجِي ، ومتَّصِلَة بملك عيسى بيك السَّلاحِي .
- طاحونة واقعة في مَحَلَّة ليس مناستر من محلات إسطنبول ، متَّصِلَة بملك النصراني أَلِكْسِي .
- والطواحين المذكورة هي اثنتان وخمسون طاحونة ، جميعها في مَحْمِيَّة القسطنطينية ، حماها الله تعالى من كل آفة وبلية .

### ❖ الطواحين في دار الفتح (گلطة):

- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: طاحونة واقعة في مَحَلَّة الصائغ الإفرنجي دُومَنكو في دار الفتح گلطة ، فوقها غرفة ، مُحاطة من جانبيها بالطريق العام .
- ومن الأوقاف الشريفة أيضاً: طاحونة واقعة في مَحَلَّة الأرمني أندريه الأتمكجي (الخَبَاز) ، مع بيتٍ سُفْلِيٍّ متَّصِلٍ بها ، وفوقه غرفة ؛ وجملتها من الوقف الشريف ، وهي مُحاطة بالطريق العام من جانبيها ؛ وتَبَعِيَّةُ هذه الطاحونة للوقف العالي الجاه خالٍ عن أيِّ اشتباه .

### ❖ الأراضي:

- وفضلاً عن ذلك فقد أوقف السلطان بعض الأراضي مُشَاهَرَةً<sup>(١)</sup> في ذِمَّة المتصَرِّفين ، ومن جملتها:

(١) أي: بعقد إيجارٍ شهريٍّ . انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شهر) .

- خمس قطع (أراضي) في باب سوق السمك.

- ومن الأوقاف الشريفة: الأراضي الخالية الموسومة بأراضي المقاطعات، وهي سبع قطع، واقعة خارج القلعة وبحذاء أوربة قپوسي، والمعروفة باسم آجاز بازاري.



وامثالاً لأمره العالي في تحرير أصناف العقارات، وتدبير أنواع الموقوفات، التي وقفها بغية إنشاء أبنية الخيرات، وبقاء رقبة المبرات، للواقف جميل الصفات؛ تحركت لفورها أقلامٌ عديدة، بمداد الحبّ وعبير العنبر، في تحرير أنواع الوقوف؛ وبهذا نكون قد وصلنا إلى حدود الاختتام، ودخلنا مقرّ إدارة العمليّات، وليس ثمة أيُّ شبهة بأنَّ سلطان النجوم<sup>(١)</sup> باذلُ همّته في نظم أمور أوقافه الشريفة إن شاء الله.

كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آله حذباء محمول<sup>(٢)</sup>

والانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء - طال العمر أم قصر - حتمٌ لازمٌ للنوع البشريّ، كما نطقت الآية الكريمة: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، فليس في دائرة الإمكان، لأحدٍ من بني الإنسان، مطمئنٌ في القرار في دار الارتحال.. ليس في ذلك أدنى شكٍّ أو ارتياب.

(١) أي: سلطان العسكر.

(٢) من لامية كعب بن زهير «البردة»، انظر «ديوانه» ص ١٣٢.

## سيغدو كفنُ الفناء لباسَ السلاطين والمساكين.. وخرقةُ الأمراء والفقراء..

وبناءً عليه: فيتوجَّب على الواقف أن يتعاهد أوقافه بصورة دائمة، وأن يظلَّ مبادراً بالعمل - كالفرَّاشِ يطوف حول القنديل - حتى قيام الساعة؛ وهو ما بادر لِعَمَلِهِ السُّلطانُ ذو الطبع الطاهر، دَفْعاً لغائلة تطرُّق الخلل والزلزل إلى هذه الأوقاف الشريفة.

ولكي تظلَّ أطواقُ إحسانِهِ في عُنُقِ حمامةِ الدهر مؤبَّدة، وقلائدُ إنعامِهِ العامِّ في نحرِ عرائسِ الدنيا مخلَّدة؛ وتبقى عمائرُ حسناته كالأوتاد قويةً ومُحكَّمةً، وتدومَ خيراته كالفلَكِ الدائر مُنتظمةً، ولا تعودَ بعوادي الدهر مُنقصمةً مُنقصمةً.. سعى السُّلطانُ - أبدَ الله دولته الخالدة إلى يوم يُبعثون - برأيه الرشيد وفكره السديد بتدبير قانونٍ سلطانيٍّ للتصرُّف في ريعِ الوقف الشريف، خلاصته: تنظيمُ مصالح الأوقاف ومصارفها، بحيث يكونُ مدفوعُ الصادرات بمقدار محصول الواردات، وألاَّ تحُصِّل غفلةٌ أو يقع ذُهوُلٌ عن النَّهج القويِّ المعين، والقِسْطاس المستقيم المبيِّن؛ وألاَّ يُعدَّلَ عنه ولا يُبطلَ، ولا يحَرَّفَ ولا يُبدَّل.

### ❖ وظائف الجامع الشريف<sup>(١)</sup>:

إن تفصيل القانون السلطاني (الهمايون) على الشكل الآتي:  
- اشترط الواقف المُشارُ إليه - لا زال بين الأنام مُشاراً إليه - للجامع الذي

(١) أي: جامع الفاتح.

أمر ببنائه وإنشائه في المَحَلَّة الجديدة وَجُوبَ تعيينِ عالِمٍ أديبٍ لبيبٍ، وزاهدٍ عابدٍ تقيٍّ، مُرتَقٍ في منبر الفصاحة عَلَيَّ المرتبة، وله في محراب البلاغة بالغُ العناية، صوته مفتاح ألوف الفتوح، نَعَمَاتُ لسانه تَطَرَّبُ لها الرُّوحُ، وتَسْتَرُوحُ لسماعها القلوب، صاحب باع في علم الأدوار، عالِمٌ بالكتاب والسُّنَّة، مَظَنَّةُ الزهد والصلاح والتقوى والفلاح، وخطيبٌ مَفَوَّهٌ، مُجَمِّعٌ على صلاحِيَّته ليكون قدوةً بين الناس.

ويقوم بالخطبة على الوجه المعتاد لأيام الجُمُع والأعياد، ويؤمُّ الناس في صلاة الجمعة بعد أداء الخطبة؛ ويُصَرَفُ له مقابل ذلك من النقود المَسْكُوكَة والدرهم النافذة والرأجة في جميع الحوائج: ثلاثون آفجة<sup>(١)</sup> يومياً.

- وَيُعَيِّنُ إمامانِ من أصحاب الصِّفَات المذكورة تختارُهم جماعةُ المسلمين، ولا بدَّ أن يكونا عالمينِ دينيين، وبالفضيلة والصلاح مُشْتَهَرَيْنِ، نورُ الاستقامة ساطعٌ على طَلَعَتَيْهِمَا، وصبح السعادة مُشِعٌّ على مُحَيَّاهُما، مرضيَّين لدى جماعة الجامع، جامعينِ للوِازِمِ الإمامة، مقبولينِ للخاصَّة والعامة، قُدُوةٌ لعموم الخلق.

وعليهما أن يقوموا بالإمامة في الجامع المذكور بطريق التناوب، بحيث يؤمُّ كلُّ واحد يوماً وليلاً بالأوقات الخمسة، وأن يَنْهَضا بلوازم الإمامة على الوجه

(١) آفجة: عملة نقدية كانت تُستعمل في الدولة العثمانية، وهي من المسكوكات الفُضِّيَّة الصغيرة التي ضُرِبَتْ في عهد السلطان أورخان سنة (٧٢٩هـ-١٣٢٨م)، وتزن (٤٠٦١٨) غراماً، وتساوي بحسب نصِّ هذه الوقفية درهمين. انظر: الصحيفة ١٨٠ من هذه الوقفية، و«المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية» لسهيل صابان ص ٢١.

المشروع ، والطريق المتبوع ؛ ويُعطى كل واحدٍ منهما من الدراهم المذكورة كل يوم عشرة آقبات ، فتُدفعُ لهما عشرون آفةً يوميًا .

وليدأوم كل إمام منهما في نوبته فارغ البال من غير إهمال ، في يومه وليلته على وجه الكمال ؛ وليلتزم بالإمامة في الفرائض الخمسة ، وصلاة التراويح ، وصلاة ليلة الرغائب<sup>(١)</sup> ، وأمثالها من الصلوات التي تؤدى جماعةً .

- يُعيّن اثنا عشر نفرًا من بلابل حدائق الجنان ، مُتميّزون بإتقان المقامات ومعرفة الألحان ، أصواتهم العذبة شفاء القلوب ، وحناجرهم الصافية تسلب الألباب وتطيل الأعمار ، جامعون لأحسن الصفات ، متصفون بالإيمان والتيقُّظ والعلم بالأوقات ، ليكونوا مؤذنين ، مُتناوبين : ستة منهم في يوم ، وستة في يوم آخر .

(١) صلاة الرغائب من المُحدثات في ليلة أول جمعة من شهر رجب ، بين صلاتي المغرب والعشاء ، قال عنها الإمام النووي رحمته الله في «المجموع» (٣ : ٥٤٨) : «الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب - وهي اثنا عشرة ركعة تُصلّى بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة في رجب - وصلاة ليلة نصف شعبان مئة ركعة ؛ وهاتان الصلاتان بدعتان ومُنكران قبيحتان ؛ ولا يُعترّ بذكرهما في كتاب قوت القلوب ، وإحياء علوم الدين ، ولا بالحديث المذكور فيهما ، فإن كل ذلك باطل ؛ ولا يُعترّ ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنّف ورقات في استحبابهما ، فإنه غلط في ذلك ، وقد صنّف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي كتابًا نفيسًا في إبطالهما فأحسن فيه وأجاد» ، يشير إلى كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث» ص ١٣٨ ، وللتوسّع يُراجع : الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» لعبد الحي اللكنوي ص ٦٢ ، فقد توسّع في تخريجها وبيان فساد حديثها ، وذكر واضعها وتاريخ إحداثها .

وأن يقوم ثلاثة منهم في كل وقت شريف بالنداء للأذان من مئذنة ، والثلاثة الآخرون من المآذن الأخرى ، ويُعلموا عامة المؤمنين بدخول وقت الصلاة ؛ وأن يهتموا بأداء الخدمات اللازمة ، وأن يُلازموا الدعاء وقت الإجابة في الثلث الأخير من الليل ، وزمان نزول الرحمة الإلهية ، وأن يُمجّدوا الربّ الحيّ المجيد في ذلك الوقت السعيد ؛ وأن يعملوا على إحياء القلب القريب والبعيد ، ويبدّلوا السعيّ الأكيد والجهد الجهد .

ويحصل كل واحد منهم على خمس آقجات يوميًا مقابل ذلك ، ويُدفع للجميع ستون آقجة في اليوم .

- وأمر بتعيين عشرة أشخاص من حملة الكلام القديم وحفظة آيات الحكيم ﷺ ، وأن يكون كل واحد منهم من أفراد أهل زمانه المحبوبين ، ومن معتبري حزب أهل القرآن جليل الشأن ، وأن يقوم كل منهم في كل يوم جمعة قبل الصلاة بقراءة العشر الشريف من التنزيل الجليل في المحفل الرفيع من الجامع المذكور ، على وجه التآني والترتيل ، وأن يختموا ويكملوا في كل يوم جمعة جزءًا شريفًا ؛ وأن يكون هؤلاء القوم المكرّمون هم الأحفظ والأعلم ، مُسلمًا لهم من أقرانهم بحسن الصوت ، وأن يكونوا في علم التجويد والقراءة ممن يُشار إليهم بالبُنان ، وأن يكون لهم رئيس يُصدر أمر افتتاح المجلس الفاخر واختتامه .

ويُخصّص لوظيفة الرئيس المذكور كل يوم سبع آقجات ، ولكل من التسعة الآخرين خمس آقجات ، ويكون مجموع يوميّات جميع الحفّاظ اثنتين وخمسين آقجة .

- ويُعَيَّنُ عشرون شخصاً جميعهم من حَمَلَةِ القرآن المجيد ، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢] ، وجوهُهم منوَّرةٌ بنور الصلاح ، وضياء نور القرآن الكريم ، وباطنهم مثل البيت المعمور ، ورؤسهم كالمِشعل للقوم المُعْتَبَرين ؛ وظيفه كلُّ منهم تلاوةُ جزءٍ من القرآن في الجامع الشريف ، وأن يجتمعوا في كلِّ يوم بعد صلاة الصبح في محراب الصُّفَّة ، ويختتموا الكلام بالدعاء بالخير لِسُلطان الإسلام .

ويُصرف لرئيسهم كلَّ يوم ثلاثُ آقجات ، ولكلِّ واحد من التسعة عشر الآخرين آقجتان ، فيكون مجموع يوميَّاتهم إحدى وأربعين آقجة .

- ويوظَّف من العبادِ العُباد والصُّلحاء الأُمجاد ، عشرون نفرًا يجتمعون بعد إتمام الأجزاء الشريفة في المحلِّ المذكور ، وينوِّرون الجامع الشريف بترديد كلمة التوحيد: « لا إله إلا الله » ، وتكرير ذكر الله ثلاثة آلاف وخمس مئة مرة من كلِّ شخص ؛ ويُعطى لرئيسهم ثلاثُ آقجات كلَّ يوم ، وآقجتان لكلِّ من الباقين ، فيكون مجموع يوميَّات الذكر الجليل إحدى وأربعين آقجة .

- ويوظَّف عشرةُ أنفار من الفقراء الصُّلحاء ، يجتمعون كلَّ يوم في الجامع الشريف ، ليُصليَّ كلُّ واحدٍ منهم ألفَ مرَّة بصيغة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» ، ويصليَّ ويُسَلِّم على الرُّوح اللطيفة للنبيِّ الكريم ﷺ مع التعظيم والتقديم .

ويُعطى لرئيسهم ثلاثُ آقجات يوميًّا أيضًا ، ويُعطى لكلِّ من التسعة الباقين آقجتان ، فيكون مجموعها إحدى وعشرين آقجة كلَّ يوم .

- يُوظَّف خمسة مُصلِّين من صُلَحَاء الأُمَّة لِيُداوِمَ وَيُؤَاطِبَ كُلَّ واحد منهم يومياً على أداء الفرائض في الأوقات الخمسة مع الجماعة؛ ويقوم هؤلاء الجماعة بإهداء ثواب العبادة، والتلاوة، وفضائل التَّصليَّة، والقراءة، إلى الواقفِ جامعِ المعارف، خَلَّدَ اللهُ مُلْكَه؛ ويُعطى لكلِّ منهم يومياً سَبْعُ آقِبات، ويكون المجموع خمساً وثلاثين آقجة.

- يوظَّف رجلٌ صالح كُمرِّف في الجامع، يشتغل يومَ الجمعة بما جرت عادةُ المُعرِّفين الإتيانَ به من الدُّعاء، والحمدلة، والتَّصليَّة، ثم الدُّعاء لأولي الأمر والثناء عليهم، والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، ويُعمِّم دُعاءه، ويُتمِّمُ المجلسَ بقراءة الفاتحة؛ ويُصَرِّفُ له مقابلَ كلِّ يوم ستُّ آقِبات.

- كما يُوظَّف رجلٌ صالحٌ جميلُ الصِّفات، عارفٌ كاملُ عالمٌ بالأوقات، مُوقَّناً للجامع البارِع، يسعى بخدمة تعيين الأوقات، وتنبيه أصحاب المصالح وأرباب الحاجات، ويُراعي المراسِمَ؛ ويُعطى كلَّ يوم من الوقف الشريف عشرَ آقِبات.

- يُعيِّن في الجامع الشريف ستَّة أنفارٍ قِيَمين، يقوم كلُّ واحد منهم بفتح أبواب المسجد الشريف وإغلاقها صباحاً ومساءً ما دام الشَّقَقُ الزُّمُرْدِيُّ يُشْرِقُ وَيَغْرُبُ في الفَلَكَ الأنور؛ وبسطِ البُسْطِ والفُرْشِ؛ والصيانة والتنظيف، وكنسِ المسجد، بحُسن الاتِّفاق فيما بينهم؛ وأن يلتزموا - في الجملة - بالخدمات المُتوارِثة للقيَمين؛ ويشمِّروا عن ساعد الجدِّ والاهتمام في حفظ أسباب المسجد الشريف؛ ويُعطى كلُّ واحد منهم خمسَ آقِبات يومياً، فيكون مجموع يوميتهم ثلاثين آقجة.

- يُعَيَّن أربعة أنفارٍ صَلَحَاءٍ أَتْقِيَاءٍ ، تلوحُ عليهم مظاهر التوفيق الربَّانيِّ ، خُدَّامًا لِلشُّرُجِ والقناديل ، مُهِمَّتُهُمْ إِسْرَاجُ القناديل في أول الليل ، وإطفائها بعد أداء الصلاة ؛ وَيُخَصَّصُ لكلٍّ من السَّرَاجِينَ خمسُ آقِجَاتٍ يوميًّا ، ومجموعها في اليوم عشرون آقِجةً .

- يُوظَّف رجلان صالحان لخدمة حَرَمِ المسجد ، يقوم كل واحد منهما بفتح أبواب حرم المسجد وإغلاقها ، كما يقومان بكنس الصَّحن الخالي بين الجامع والمدارس وتنظيفه ، ويعتنيان بتنظيف الكُنُفِ<sup>(١)</sup> التابعة للجامع ؛ ويُعطى لكل واحد منهما كلَّ يوم ثلاث آقِجَاتٍ ، فيكون مجموع الأَجُورِ المُخَصَّصة لهذا العمل ستَّ آقِجَاتٍ يوميًّا .

- يَعيَّنُ رجلٌ مُتَقَيِّظٌ يُرَاقِبُ العُمَّالَ المُتَكَسِّبِينَ في الوقف الشريف ، ويُشرفُ على التزامِ خُدَّامِ الوقف بالمداومة على أعمالهم وأداء واجباتهم ، وينبِّه على تاركِ خدمته اللازمة<sup>(٢)</sup> ؛ ويُصَرِّفُ له مُقَابِلَ ذلك العمل ثلاث آقِجَاتٍ يوميًّا .

- ومن مكارم السُّلْطَانِ أيضًا: تخصيصُ أربع آقِجَاتٍ كلَّ يومٍ لحصير الجامع الشريف ، وخمسٍ آقِجَاتٍ لزيت الزيتون<sup>(٣)</sup> ، وآقِجة واحدة يوميًّا لشراء المَكَانِسِ والقناديل ، وما يلزمُ لتنظيفها من مناديل ؛ فيكون مجموع لوازم الجامع الشريف عشرَ آقِجَاتٍ يوميًّا .

(١) في (ص): «الكَنِيفَيْنِ الْمَبْنِيَيْنِ قَدَّامَ الْجَامِعِ» ، والمقصود: دورات المياه .

(٢) في (ص): «ليقطع من تارك الخدمة وظيفة أوقات الترك» .

(٣) في (ص): «لدهن السراج» .

### ❖ وظائف المدارس الشريفة:

وبعد أن أصدر أوامره بتدبير مصالح الجامع البارع وفق رأيه المنير ، أمر السلطان اللبيب بترتيب وظائف المدارس العالية على هذا المنوال :

إن المدارس الثمان الواقعة على جانبي الجامع الشريف ، تم تأسيسها على أصول وأركان وقواعد حكيمة ، واقتبس بنيان فروعها المحسنة من الموازين الهندسية ، وفق ما تم سرده وتفصيله في الكتاب الجليل ، وظاهر الاستحقاق في إفادة الأئمة العلماء .

- يُعَيَّن لكل مدرسة مدرّسٌ بارعٌ نادرٌ النظير ، عالمٌ بالعلوم الشرعية والعقلية ومبادئها ؛ جامعٌ لأسباب المهارة ومقام التدريس ، صرّف عزير عمره في تحصيل العلوم النافعة .

وليُحضّر كل يوم إلى مدرسته ، ما عدا الأيام التي اعتاد التّعطيل فيها الزّمرة الشريفة من المدرّسين الفخام ، وأيام العطلة المعتادة للأسلاف الكرام ؛ وليُقيم بتعليم أنواع العلوم والمعارف ، وإفادة أصناف الحِكم واللطائف ، للطلبة المُستعدين الذين أمر واقف المكارم بترتيبهم وتعيينهم في مدارسه العالية ؛ ويُعطى لكل من المدرّسين المذكورين مقابل قيامهم بالتدريس في الوقف الشريف خمسون آقجة يومياً .

- ويُعيّن من زمرة المُستعدين شابٌ سعيد ، ذو طبعٍ حديد ، وفكرٍ سديد ، ورأيٍ رشيد ، وبين أقرانه فريد ؛ وفي تعليم مختصرات الكتب ماهر ، وعلى تعلّم المطوّلات واستيعابها قادر ؛ ليكون مُعيناً لكل مدرّس في مدرسته ؛ وليكن مخصّصه اليومي من ريع الوقف خمس آقجات يومياً .

- وَيُعَيِّنُ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ لِكُلِّ مَدْرَسَةٍ ، مَوْصُوفِينَ بِالذِّكَاةِ الظَّاهِرِ ، مُؤَهَّلِينَ لِفَهْمِ مَقَاصِدِ الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ ، قَادِرِينَ عَلَى اسْتِيعَابِ مُرَادِ الْمُصَنِّفِينَ الْكَرَامِ بِمَجَرَّدِ الْمُطَالَعَةِ ، وَعَلَى الْمُبَاحَثَةِ وَالْمَحَاوِرَةِ بِشَتَّى الْفُنُونِ ، وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمْ حَرِيصًا عَلَى طَلَبِ الْعُلُومِ ، مُنْتَظِرًا الْحُضُورَ فِي أَوْقَاتِ الدَّرْسِ ، وَمَاهِرًا فِي الْعُلُومِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِدِرَاسَتِهَا فِي أَمْثَالِ تِلْكَ الْمَدَارِسِ ؛ وَيُعْطَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ كُلِّ يَوْمٍ آقِجَتَانِ ، وَيَكُونُ مَجْمُوعُ مَا يَتَصَرَّفُونَ بِهِ مِنَ الْوُظَائِفِ يَوْمِيًّا ثَلَاثِينَ آقِجَةً .

- كَمَا يُعَيِّنُ لِكُلِّ مَدْرَسَةٍ شَرِيفَةً بَوَّابٍ ، يَفْتَحُ أَبْوَابَ الْمَدْرَسَةِ الزَّاهِرَةِ ، وَدَارَ التَّدْرِيسِ الْفَرِيدَةِ الْفَاخِرَةِ ، فِي وَقْتِهَا وَزَمَانِهَا ؛ وَيَكُونُ بِخِدْمَتِهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً قَائِمًا ، وَنَظَرُهُ عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ دَائِمًا ؛ وَإِلَى آخِرِ مَجْلِسِ الدَّرْسِ حَاضِرًا ، وَلِسَجَادَةِ الْمُدَرِّسِ طَاوِيًا وَنَاشِرًا ، كَيْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَظْهَرِ نُورِ التَّوْفِيقِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ الْمُتَوَرِّجِ جَوْهَرَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ .

- كَمَا يُعَيِّنُ شَخْصَانِ آخِرَانِ خَادِمًا وَفَرَّاشًا لِكُلِّ مَدْرَسَةٍ ، يَتَحَاشِيَانِ التَّقْصِيرَ فِي تَنْظِيفِ حَرَمِ الْمَدْرَسَةِ وَالْكَنِيفِ ، وَيُرَاعِيَانِ الْإِسْتِحْقَاقَ الظَّاهِرَ وَالْفَاشِيَّ لِلْوَقْفِ الشَّرِيفِ ؛ وَيُعْطَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ<sup>(١)</sup> كُلِّ يَوْمٍ آقِجَتَانِ ، فَيَنْصَرَفُ جَمِيعُهُمْ بِيَوْمِيَّةٍ مَقْدَارُهَا سِتُّ آقِجَاتٍ .

- وَيُعَيِّنُ لِكُلِّ مَدْرَسَةٍ كُلِّ يَوْمٍ آقِجَتَانِ لِأَثْمَانِ الْحَصِيرِ وَالزَّيْتِ وَالْقَنَادِيلِ وَلِوَازِمِ الْفَتِيلِ .

(١) أَي: الْبَوَّابِ وَالْفَرَّاشِ وَالْخَادِمِ .

- أما المدارس الصغرى المعروفة باسم «مدارس التتمة»، فيُخصَّص لكلِّ تتمةٍ من الوقف الشريف ستُّ آقجات يومياً: تُصَرَف آقجتان منها لوظيفة البواب، وأربعة آقجات للوازم الحصير ودهان السراج حسب الحاجة.

- كما يُعَيَّن لكلِّ حُجرة من حُجرات التتمة شهرياً خمس عشرة آقجة، وذلك ليتمكن الطلاب الساكنون في الحجرات المباركات من سدِّ الخلة، ودفع الجوعة، ورفع مؤونة الضرورة لوظائفهم المُعيَّنة، وكي يكونوا فارغي البال، منشغلين بتحصيل العلوم النافعة، وكما قال الإمام الشافعي رحمته الله: «لو كُلفتُ بصلة، ما حَفِظْتُ مسألة»<sup>(١)</sup>.

وإلى هنا تمَّ بسط أرباب الوقف وتفصيل وظائفهم.. فليُتمَّ كلُّ من البواب والفرّاش وخادم الكنيف بأنفسهم بمباشرة الخدمات المفوضة إليهم، ولا يترك أحدُ الخدمة ويُنيب مكانه ما لم يكن ثمة مانع شرعي، أو عذرٌ مقبولٌ مرعي.

- وأمّا الكتب الشريفة التي وقَّفها للمدارس المباركة، فقد أمر بتعيين أمينٍ حافظٍ لها، عارفٍ بأسامي الكتب المُعتبرة، واقفٍ على تفاصيل الكتب التي يحتاج إليها المُدرِّسون والمُعِيدون والمُستعدُّون، ليدفع الكتب الموقوفة إلى أهل المدارس بمعرفة الناظر أو من يُنوب منابه، وليجتهد ما استطاع في حفظ الكتب وصيانتها؛ ويُصَرَف له من الوقف الشريف كلُّ يوم ستُّ آقجات.

- كما يُعَيَّنُ لأمين الكتب كاتبٌ عارف جامع للمعارف، ليقوم بضبط كميّة الكتب الشريفة الموجودة في دار الكتب، وتقييد أسمائها وحفظها في دفتره،

(١) انظر: «تذكرة السامع والمتكلم» لابن جماعة ص ٧٤.

وليسجلّ فيه عناوين الكتب التي تُعطى لأيّ شخص ، والغرض من تسليمها له .  
ويقوم الكاتب بتوزيع الكتب الموقوفة كلّما احتيج إليها ، وبإشراف أمين  
المكتبة ، ثمّ يجمعها بعد الانتهاء منها ؛ ويسعى سعيًا حثيثًا لعدم إضاعة ورقة  
واحدة من الوقف الشريف ، ويبدّل الجهدَ الجهدَ لعدم ردّ طلب أرباب  
الحاجات ردًّا خشنًا ؛ ويُصرفَ لوظيفة الكاتب كلّ يوم أربع آقجات .  
وعلى ناظر الوقف الشريف أن يتفقّد الكتب الموقوفة في تمام كلّ شهر ،  
ويلتزم بحفظها وصيانتها من التّلّف والضياع .

#### ❖ وظائف دار الشفاء :

- وقد تفضّل السلطان نائلُ المراد في دار الشفاء بتعيين طبيّين مُجربين  
حاذقين واقفين على أحوال نبض المريض ، وفي علم التشريح صاحبي علم  
عريض ، وفي فنّ الطبّ وقانون الشفاء فائقين ، يقوم كلّ منهما بتفقّد أحوال  
مرضى الدار كلّ يوم مرتين ، وتعاهد الذين لا علاجَ لأمرضهم ، ويقدمان  
العلاج والدواء للمحتاجين ، ويصرفان الأدوية النافعة من مكارم السلطان في  
دار الشفاء .

وليجتهدا في تقديم ما يُحتاج إليه من العلاج المناسب كما هو مبين في  
الكتب الطّبيّة الطّيّة ، وليبدّلا جهدهما من غير تساهلٍ في أداء الخدمة اللازمة ؛  
وفي مقابل ذلك يُصرف لكلّ منهما من الوقف الشريف عشرون آقجة يوميًا .

- ويُعيّن رجلٌ صالح متديّن أمين الصّرف في دار الشفاء ، ليصرف ما  
يحتاجه المرضى من الأغذية والأشربة من مستودع الذخائر والمواد التي يشتريها

وكيل الخرج، وذلك كلما دعت الحاجة، من غير تبذير ولا تقتير؛ ويُصرف له من الوقف مقابل ذلك أربع آقجات يوميًا.

- كما يُعينُ رجلٌ مستقيمٌ من أهل الخبرة والاطلاع وكيلاً للخرج، يشتري لوازم دار الشفاء، ويُسلمها للأمين، ويُقدّم الخدمات اللازمة لجميع حاجات المرضى؛ ويُعين لهذه الوظيفة أيضًا أربع آقجات يوميًا؛ فتكون يوميّة الرجلين العارفين<sup>(١)</sup> ثمانِي آقجات.

- ويُعين كَحالٌ حاذق، وبالعلاج عارفٌ موافق، ذو خبرةٍ وتدبيرٍ وحكمة فيما يحتاج لعلاج مرضى العيون المُبتلىين من المسلمين؛ ويُعطى مقابل وظيفته ثمان آقجات يوميًا.

- كما يُعينُ أستاذُ جراحٍ ماهر، يقوم بخدمة المسلمين المحتاجين للعلاج لوجه الله تعالى، وطلبًا لرِضى الحق سبحانه، ويَبذل دِقَّتَه لاستجلاب دعاء الخير من عامة الخلق للواقف كريم الشأن؛ وتكون وظيفته من الوقف يوميّة قدرها ثمانِي آقجات.

- واشترط على الطبيب والجراح والكحال أن يصرفوا الأدوية المفردة والمركبة التي يتم إحضارها للوقف، على المرضى المُدرَجين ضمن قائمة دار الشفاء فقط، وألا تُصرف خارج الدار.

- يُعينُ شخصٌ كاملٌ مجرَّب، لطبخ الأشربة والمُعاجين والأقراص والخلطات الطّبية، ويسعى بهِمّةٍ لتدبير لوازم مرضى المسلمين، ويراعي ببالغ

(١) أي: أمين الصّرف، ووكيل الخرج.

الامتنان شروط الواقف الكريم الشأن؛ ويُصرف له من الوقف الشريف ست آفجات يوميًا.

- يُعَيَّنُ رجلٌ صالح أمينًا للمخزن، ليحفظ الأدوية والأشربة وسائر ما يحتاج إليه من الأسباب وموادّ الصيادلة التي تُودَعُ مخزن دار الشفاء، ويقوم كلّ يوم بفتح باب المخزن بحضور ناظر الوقف وطبيب دار الشفاء أو من يقوم مقامهما، ويُسلَّمُ الأشربة والأدوية اللازمة ويوزَّعُها بمقتضى تعيين الطبيب وتقييمه، وبعد أن يسلمها إلى أصحاب الشأن يُغلق باب المخزن، ويُختم بالاتفاق مع الناظر والطبيب جميعًا، ويبادر بهمة لتحقيق شروط الواقف كاملة؛ ويحصل مُقابل ذلك على أربع آفجات يوميًا.

- ويُعَيَّنُ أيضًا رجلان صالحان طبّاخين للطعام في دار الشفاء، يطبخان الطعام بمعرفة الطبيب وتوجيهه، ويقومان بطبخ الأغذية للضعفاء من مختلف المرضى مستحقي الرحمة، وكذا الميؤوس من علاجهم، ويعملان على تطيب قلوب المجروحين؛ ويُعطى كلّ واحد منهما من الوقف الشريف ثلاث آفجات يوميًا، فيكون المجموع ست آفجات يوميًا.

- يُعَيَّنُ رجلٌ أمينٌ بوابًا لدار الشفاء، يقوم بفتح باب الدار وإغلاقه في الوقت والزمان المناسبين، ولا يُرخص لأحد بالدخول إلى مقرّ المرضى أو المبيت في دار الشفاء؛ ويُصرف له من الوقف الشريف ثلاث آفجات يوميًا.

- يُعَيَّنُ شخصان مُجَرَّبَانِ سَالِمَانِ من العجز والكسل، لا يأنفان من خدمة المرضى، للقيام بوظيفة إحضار الأغذية والأشربة للمتألّمين من عذابات الدنيا، ومُرتقي كأس ماء الحياة من سلسيل الألفاف السلطانية، وتطيب خاطر

المريض ؛ والقيام ببسط الفرش ، وغسل الثياب ، وإزالة الغبار عن الأغطية ، وتنظيف المنازل ، ورشّ الماء البارد ؛ وبالجملة يقومان بمهامّ القيمّ والقرّاش ؛ ويُصَرَف لهذه الوظيفة من الوقف الشريف يومياً ستُّ آقجات ، يأخذُ كلُّ منهما ثلاث آقجات .

- يُعَيِّنُ رجلٌ عاقل مؤهَّل للالتزام في أيِّ خدمة ، يقوم بمسح ما يُنقَشُ أو يُكَتَّب من هُذيان على جُدران الجامع الشريف ، والمدارس ، والتَّيَمَّات ، ودار التعليم ، والعِمَارَات ، وَيَحْفَظُ أطراف البقاع الشريفة وجُدرانها من تسويد العابثين وتلوّثهم ؛ وتُصَرَف لهذه الوظيفة آقجتان كلّ يوم .

والحاصل : يُخَصَّصُ لوظائف القائمين بأعمال دار الشفاء الكرام كلّ يوم مئة آقجة ؛ لا تَزِيدُ ولا تَنْقُصُ .

- كما خَصَّصَ صاحبُ الكرم ومعدِنُ علوّ الهمم للوقف الشريف يومياً مئتي آقجة ، من أجل الأشربة والأغذية والأدوية ، وسائر لوازم دار الشفاء<sup>(١)</sup> .

- وعلى متولّي الوقف الشريف أن يَحْرِصَ على تأمين الأشياء اللازمة في وقتها ، كالسُّكَّر وأمثاله ، والتي يتعذَّر وجودها في عموم السَّنة ، فيأخذها في وقت أوانها ويسلِّمها لأمين المخزن ، وَيَصْرِفُهَا وفق ما بُسِطَ وفُصِّل في الكتاب على الوجه المشروط ، من غير تبذير ولا تقتير .

- كما اشترط هذا النهْرُ الفَيَاض أن يجتمع الناظرُ والطبيب والكاتبُ يوماً في الأسبوع في وقت السَّحَر ، وبمقتضى فحوى الطَّبِّ للملوك ، وأن يُقدِّموا

(١) زاد في (ص): «وتجهيز الموتى كلّ يوم» .

الخدمة في الديار السلطانية لطريحي الفراش في منازلهم، والذين لا يمكنهم تحصيل بعض الأدوية المناسبة، وكذا المسلمون العاجزون أو القاصرون عن استدعاء الطبيب ممن يحضرون لطلب العناية من عنبر صاحب الخيرات ومستودعه، «ولا سرف في الخير»<sup>(١)</sup>، وليصل كرمه الشامل إلى عامة الناس، وليحصل صاحب الخير على الأجر العظيم كما اشترط.

**لو كانت الدنيا قصرًا. للزم نقش واجهتها: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾**

[الرحمن: ٢٦]..

- والذين حلَّ أجلُّهم في دار الشفاء وأدرجوا في مدارج رحمة الرحمن، تُسلم تركاتهم - إن وُجدت - إلى ورثتهم، قليلة كانت أم كثيرة، جليلة أم يسيرة، والحق ﴿أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [يونس: ٣٥]؛ ومن لم يكن له ورثة فتصرف تركته بمعرفة الناظر والطبيب في مصالح دار الشفاء<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره من قول حاتم الطائي: الثعلبي في «الكشف» (٤: ١٩٨)، والقرطبي في «الجامع» (٧: ١١٠)؛ ونسبه الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» ص ١٣٥، والماوردي في «أدب الدنيا والدين» (١: ١٩١) إلى الحسن بن سهل؛ وتماهه: قيل له: لا خير في السرف. فقال: «لا سرف في الخير».

(٢) وهذا إجراء شرعي صحيح باتفاق المذاهب الأربعة، أن من لا وارث له يوضع ماله في بيت المال، ويُتصرف فيه برأي الإمام في مصالح المسلمين. انظر «المبسوط» للسرخسي (٣: ١٨)، و«تبيين الحقائق» (٦: ٢٤١)، و«الذخيرة» للقرافي (٧: ٣٢)، «مواهب الجليل» للحطاب الرعيني (٦: ٤١٣)، و«الحاوي» للماوردي (٨: ٧٣)، و«المجموع» للنووي (١٥: ٤١٢)، و«الفروع» لابن مفلح (٨: ٨)، و«الأحكام السلطانية» لأبي يعلى ص ٢٣١.

- كما خُصِّصَتْ خمسُ آقجات من ريع الوقف الشريف من أجل تجهيز الموتى عند اللزوم، تُجمع في خزانة الوقف، ولا يَطَّلَعُ على شيءٍ منها غيرُ الناظر، وتُصَرَّفُ في لوازم تجهيز المُتَوَفِّين في دار الشفاء وتكفينهم بغير تضيق ولا تقتير.

### ❖ وظائف العمارة العامة:

- اشترط الواقف عالي الشأن - خلد الله ملكه إلى آخر الأزمان - للعمارة العامة ودار الضيافة الفاخرة، تعيينَ شيخ بالأمانة والديانة معروف، وبالصلاح والتقوى موصوف؛ كريم النفس والروح، وبابُ لُطفه للكل مفتوح؛ دائرة خلقه كهالة القمر واسعة، وطباعه كريمة متواضعة، ووجهه متطامن كالشمس تلوح على الأرض المُتَضَعَة؛ يستقبلُ المسافرين الذين يَنشُدون الراحة وأعيانهم الترحال بوجهٍ صبيح، ويُجِلِّهم ويكرمهم، ويؤويهم في دار النعيم والمقام الكريم الشبيهة بالجنان، وليراع السنَّة السَّنيَّة لخليل الرحمن.

ويقوم خلال مُدَّة الضيافة بإحضار ما رُتِّب من الغذاء والإعاشة المُعيَّنة للعمارة الشريفة، وغاية مُدَّة المُسافر ثلاثة أيام، وإن زاد على ذلك فيتم إبعاده، وذلك حسب الدستور القديم<sup>(١)</sup>، ويُراعي محض اللطف تجاه المُسافرين، ويتحرى التجميل وسعة الصدر في كل مرتبة؛ ويُصَرَّف لهذه الوظيفة من الوقف الشريف كل يوم عشرون آقجة.

- واشترط الواقف تعيينَ كاتبٍ للعمارة المباركة، يضبط ما يلزم تقييده من

(١) يشير إلى الحديث الشريف: «الضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه»

رواه البخاري (٦٤٧٦) ومسلم (١٥/٤٨).

دَخَلَ العِمَارَةَ وَخَرَجَهَا؛ وَيُصْرَفُ لِهَذِهِ الْوُظَيْفَةِ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ سِتُّ آقِجَاتٍ .

- وَاشْتَرَطَ تَعْيِينَ رَجُلٍ أَمِينٍ مُتَدَيِّنٍ كَامِلٍ عَارِفٍ ، عَلَى أَحْوَالِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَاقِفٍ ، وَكَيْلًا لِلخَرْجِ ؛ وَوُظَيْفَةَ كُلِّ يَوْمٍ خَمْسُ آقِجَاتٍ .

- يُعَيَّنُ مَسْئُولٌ عَنِ الْمَخْزَنِ (كِلَارْدَارٍ) ، لِيَقُومَ بِحِفْظِ الذِّخَائِرِ الدَّاخِلَةِ لِمَخْزَنِ الْعِمَارَةِ وَصِيَانَتِهَا ، وَإِخْرَاجِهَا بِقَدَرٍ مُعَيَّنٍ ، بِمُوجِبِ شَرْطِ الْوَاقِفِ ، مُرَاعِيًا مَرَاسِيمَ الْأَمَانَةِ ؛ وَيَحْصُلُ عَلَى وَظَيْفَةِ يَوْمِيَّةٍ مَقْدَارُهَا خَمْسُ آقِجَاتٍ .

- يُعَيَّنُ شَخْصَانِ قَادِرَانِ عَلَى الْعَمَلِ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ كَفَرَّاشَيْنِ ، يَقُومَانِ بِكَنْسِ وَتَنْظِيفِ ظَاهِرِ الْعِمَارَةِ الْعَامِرَةِ وَبِاطْنِهَا وَأَطْرَافِ حَرَمِهَا ، وَبَسْطِ فُرْشِ الْمَسَافِرِينَ وَطِيَّهَا دُونَ تَوَانٍ ؛ وَيُصْرَفُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ يَوْمِيًّا ثَلَاثُ آقِجَاتٍ ، فَيَأْخُذَانِ سِتَّ آقِجَاتٍ يَوْمِيًّا .

- يُعَيَّنُ رَجُلَانِ بِوُظَيْفَةِ قَيِّمِينَ (مُهَمَّانِدَارٍ) ، يَقُومَانِ عَلَى رِعَايَةِ خِدْمَاتِ الْمَسَافِرِينَ ، حَرَصًا عَلَى إِكْرَامِهِمْ ، وَاجْتِنَابًا لِلتَّقْصِيرِ حَالَ الْقِيَامِ بِتَهْيِئَةِ الْمَنْزِلِ<sup>(١)</sup> ؛ وَيَتَصَرَّفَانِ بِوُظَيْفَةِ يَوْمِيَّةٍ مَقْدَارُهَا سِتُّ آقِجَاتٍ ، لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثُ آقِجَاتٍ .

- يُعَيَّنُ رَجُلَانِ صَالِحَانِ نُورَانِيَّانِ سَرَّاجَيْنِ فِي الْعِمَارَةِ الْمُبَارَكَةِ ، يَشْتَغِلَانِ بِإِيقَادِ قَنَادِيلِ الْعِمَارَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِالتَّنَاوُبِ ، وَيَتَّقِفَانِ بِالْحُسْنَى عَلَى إِغْلَاقِ أَبْوَابِ الْعِمَارَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَفَتْحِهَا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ؛ وَيُصْرَفُ لَهُمَا مُقَابَلَ خِدْمَاتِهِمَا السَّرَّاجِيَةِ سِتُّ آقِجَاتٍ يَوْمِيًّا ، لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثُ آقِجَاتٍ .

(١) فِي (ص): «مَنْ تَعَيَّنَ الْمَنْزِلَ وَبَسَطَ الْفَرَاشَ وَنَحْوَ ذَلِكَ» .

- يُعَيَّنُ أربعةُ أشخاصٍ صالحين نُقَبَاءَ لِلْعِمَارَةِ الْمُبَارَكَةِ ، يقومون بتوزيع الخبز وتقسيم الطعام ، ويُبَاشِرُونَ أُمُورَهُمْ بِصَدَقٍ وَأَمَانَةٍ ، وَيَبْذُلُونَ الْهِمَّةَ فِي تَوْزِيْعِ الْحَصَصِ الْمَخْصُصَةِ لطلبة العلم وسائر الفقراء والمسافرين في الصباح والمساء بخلق حسنٍ ، وَيَحْرِصُونَ دَوْمًا عَلَى خِدْمَةِ الْمَسَافِرِينَ وَرِعَايَتِهِمْ مِنْ يَوْمِ النُّزُولِ حَتَّى انْقِضَاءِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مع مراعاة العادات المرضية ولوازم إكرام الضيف ؛ وَيُصَرَفُ لِلنُّقَبَاءِ كُلِّ يَوْمٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ آفَجَةً ، لكل واحد منهم ثلاث آفجات .

- يُعَيَّنُ شَخْصَانِ قَادِرَانِ عَلَى الْخِدْمَةِ بِوَأْيَيْنِ لِلْقِيَامِ عِنْدَ الْبَابِ وَفَتْ حُضُورِ الطَّعَامِ ، وَمِرَاقَبَةِ أَفْعَالِ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ وَأَحْوَالِهِمْ ، وَمَحَاسِبَةِ مَسِيءِ الْأَدَبِ مِنَ الْحَاضِرِينَ ، وَيُخَاطِبَانِهِ بِالنُّصَحِ الْجَمِيلِ ، وَيَعَاتِبَانِهِ إِذَا لَزِمَ الْأَمْرُ<sup>(١)</sup> ؛ وَيُعْطَى لَهُذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ سِتُّ آفَجَاتٍ ، لكل واحد منهما ثلاث آفجات .

- يُعَيَّنُ سِتَّةُ أَشْخَاصٍ مَاهِرِينَ حَازِقِينَ ذَوِي مَهَارَةٍ كَامِلَةٍ طَّبَاحِينَ فِي الْعِمَارَةِ الْعَامِرَةِ ، يَبْذُلُونَ الْهِمَّةَ فِي إِعْدَادِ الْمَأْكُولَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ ، وَيُرَاعُونَ الْأَمَانَةَ الْإِلَازِمَةَ فِي قَبْضِ ذَخَائِرِ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ وَصَرَفِهَا ؛ وَيُصَرَفُ لَهُمْ يَوْمِيًّا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آفَجَةً ، لكل واحد أربع آفجات .

- يُعَيَّنُ سِتَّةُ أَشْخَاصٍ خُبَّازِينَ ، يَصْنَعُونَ الْخُبْزَ بِالْمُنَاقِبَةِ لِلْمَسَافِرِينَ وَطَلَبَةِ الْعُلُومِ ، وَيَتَحَاشَوْنَ إِضَاعَةَ ذَخِيرَةِ الْوَقْفِ ؛ وَيُصَرَفُ لَهُؤُلَاءِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آفَجَةً يَوْمِيًّا ، لكل منهم أربع آفجات .

- يُعَيَّنُ شَخْصٌ حَمَالًا لِلْحُومِ ، يَقُومُ بِنَقْلِ اللَّحْمِ الْمُعَيَّنِ كُلَّ يَوْمٍ وَإِيصَالِهِ

(١) في (ص): «فليشتغلا بمنعه ونصحه ، وضربه عند الحاجة» .

إلى مطبخ العِمارة ، ويشتغلُ بأداء خدمته اللازمة بوقتها وزمانها ؛ ويُصَرَف له من الوقف الشريف ثلاثُ آقجات لكلِّ يوم .

- يُعَيِّنُ رجلان مُتَقِظانِ لتنقية الحنطة ، يُباشِران خِدْمَاتِهما اللازمة بأمانة ، وَيَبْذِلان الهِمَّةَ لتسليم الحنطة للطَّباخين في ميعادها ؛ ويُصَرَف لهما سِتُّ آقجات كلَّ يوم ، لكلِّ واحد ثلاثُ آقجات .

- يُعَيِّنُ شخصانِ نظيفانِ لخدمة غَسْلِ القِصاعِ وتنظيفِها ، ويجتهدان في تأدية وظيفتهما ويحترزان عن إهمالها ، وَيُسَلِّمانِ الأوانيَ النظيفة واللطيفة لمُباشِرِها ؛ وَيُمنَحانِ لهذه الوظيفة كلَّ يوم أربعَ آقجات ، لكلِّ منهما آقجتان .

- وقد أمر مَنبَعُ الكرم والجود ، وطالِبُ رِضاءِ الرَّبِّ الودود ، بتخصيص خمس آقجات يوميًّا لشراء القِصاعِ ، فيُصَرَفُ كلَّ شهر مئةٌ وخمسون آقجة لشراء القِصاعِ الجديدة النظيفة المخصَّصة لإطعام الخواصِّ والعوامِّ ، ولتوزيع الطعام المبذول في دار الضيافة .

- يُعَيِّنُ شخصانِ لحفظ إسطبل العِمارة ، وإيواءِ دوابِّ المسافرين ، وإغلاقِ باب الإسطبل بعد صلاة العشاء ، وفتحِه قبل صلاة الفجر ؛ ويُصَرَف لهما من الوقف الشريف أربعُ آقجات كلَّ يوم ، آقجتان لكلِّ منهما .

- يُعَيِّنُ رجلٌ صالح خازنًا للشَّعير ، يقوم بحفظ الشعير المُعَدِّ وضَبِطه ، وَيُقَسِّم عَلفَ الدَّوابِّ كلَّ يوم على أصحابه<sup>(١)</sup> بالوجه اللائق ؛ ويُصَرَف له كلَّ يوم آقجتان من الوقف الشريف .

- يُعَيِّنُ حَمَّالٌ للحطب ، يقوم بنقله من المخزن إلى المطبخ ، وَيَبْذِلُ الهِمَّةَ

(١) في (ص): «بين المسافرين عليق دوابهم» .

في الالتزام وعدم إحراج الطَّبَّاحِينَ ؛ ويُصَرَفُ له كُلُّ يومٍ من الوقف الشريف آقجتان .

- يُعَيَّنُ شَخْصٌ آخَرُ مَخْصُوصٌ لِلْعِمَارَةِ لِمَسْحِ النُقُوشِ - مِثْلَ الَّذِي ذَكَرَ بَدَايَةُ<sup>(١)</sup> - يَقُومُ بِصِيَانَةِ جُدْرَانِ الْعِمَارَةِ مِنْ حَوَادِثِ النُقُوشِ وَالخَطُوطِ ؛ وَيَصْرِفُ الْهِمَّةَ لِبَقَائِهَا عَلَى النِّظَافَةِ الْأَصْلِيَّةِ ؛ وَبِمُقَابَلِ خِدْمَتِهِ يُصَرَفُ لَهُ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ آقجتان كُلَّ يَوْمٍ .

وَحَاصِلُ الْكَلَامِ: يَكُونُ لَوَظِيفَةِ أَرْبَابِ الْعِمَارَةِ الشَّرِيفَةِ كُلِّ يَوْمٍ مَائَتَا آفَجَةٍ .

- وَبَعْدَ ذَلِكَ اشْتَرَطَ الْوَاقِفُ الْعَالِي الْجَنَابِ - أَبْقَى اللَّهُ تَعَالَى وَجُودَهُ إِلَى يَوْمِ الْحِشْرِ وَالْحِسَابِ - أَنْ يُصَرَفَ يَوْمِيًّا مُدُّ<sup>(٢)</sup> وَنِصْفُ الْمُدِّ مِنْ دَقِيقِ الْحِنْطَةِ الْجَيِّدِ النَّقِيِّ الْمُسْتَعْمَلِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ السَّنِّيَّةِ: الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْمَحْمِيَّةِ ، مِنْ أَجْلِ الطَّعَامِ الْمُوَزَّعِ وَالسَّفَرَةِ الْمَبْسُوطَةِ لِلْمُسَافِرِينَ فِي الْعِمَارَةِ الْعَامِرَةِ<sup>(٣)</sup> .

- كَمَا اشْتَرَطَ مِثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً<sup>(٤)</sup> مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ الْجَيِّدِ وَالسَّمِينِ .

(١) انظر ص ١٦٦ .

(٢) الْمُدُّ: رُبْعُ الصَّاعِ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ ، وَالصَّاعُ يَزِنُ (٢١٧٦) غَرَامًا مِنْ الْقَمْحِ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَيَكُونُ الْمُدُّ (٥٤٤ غ) ، وَالْمُدُّ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ يَسَاوِي (٥١٣، ١٧٨ غ) . انظر: «شرح الموطأ» للزرقاني (٢: ٢٢٢) ، و«موسوعة الإسلام» (باللغة التركية) (٣١: ٤٥٨) ، و«الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية» لصبحي حلاق ص ١١٣ .

(٣) وَقَعَ خَلَلٌ وَتَكَرَّرَ فِي هَذَا النَّصِّ مِنَ الْأَصْلِ ، قَوَّمْنَاهُ مِنْ (ص) .

(٤) الْأَوْقِيَّةُ: وَحْدَةُ وَزْنٍ تَسَاوِي أَرْبَعِينَ دَرْهَمًا ، وَتَسَاوِي حَالِيًّا فِي بِلَادِ الشَّامِ مِثْنِي غَرَامٍ . انظر: «الإيضاحات العصرية» لحلاق ص ١٥٤ ، و«المعجم الجامع في المصطلحات» لحسان حلاق وعباس صباغ ص ٢٩ .

- وأن يُصَرَفَ كُلَّ يَوْمٍ سِتَّةُ أَكْيَالٍ<sup>(١)</sup> من الكَيْلِ المُسْتَحْدَمِ فِي إِسْطَنْبُولِ مِنَ الْأَرْزِ لِأَجْلِ الْحَسَاءِ (الشُّورْبَةِ).

- يُصَرَفُ أَيْضًا مُدٌّ وَخَمْسَةُ أَكْيَالٍ أَرْزٍ، مِنْ أَجْلِ طَبْخِ الْأَرْزِ وَحَلْوَى الزِيرَبَاجِ<sup>(٢)</sup> لِيَالِيِ الْجُمُعَةِ، وَلِيَالِيِ الْأَعْيَادِ، وَتَمَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَفِي تَمَامِ السَّنَةِ.

- يُصَرَفُ يَوْمِيًّا سِتَّةُ أَكْيَالٍ مِنَ الْأَرْزِ، لَطَبْخِ الشُّورْبَةِ سَائِرَ الْأَيَّامِ كَمَا تَقَرَّرُ سَابِقًا.

- وَيُصَرَفُ أَيْضًا سِتَّةُ أَكْيَالٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْقَمْحِ النَقِيِّ الْمَدْفُوقِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَجْلِ حَسَاءِ الْقَمْحِ<sup>(٣)</sup>.

- يُصَرَفُ كُلَّ يَوْمٍ نَصْفُ كَيْلِ حَمَّصٍ، وَكُلَّ شَهْرٍ مُدٌّ وَثَلَاثَةُ أَكْيَالٍ مِنَ الْمِلْحِ النَقِيِّ.

- يُصَرَفُ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ، وَلِكُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِيِ الْعِيدِ السَّعِيدِ، وَلِيَالِيِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَفِي تَمَامِ السَّنَةِ: اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ أَوْقِيَّةً مِنَ الْعَسَلِ الْمُصَفَّى.

- كَمَا يُصَرَفُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ وَاللِّيَالِيِ الْمَسْفُورَةِ اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ أَوْقِيَّةً وَنَصْفُ الْأَوْقِيَّةِ مِنَ السَّمَنِ الْجَيِّدِ وَالْجَدِيدِ الصَّافِي.

(١) الكيلة: زنة خاصة بالحبوب، تساوي عشرين أوقية. انظر: «المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية» لسهيل صابان ص ١٩٥.

(٢) في (ص): «الموسوم بدانه برنج وزردة وزيرباج». والزيرباج بالتركية (Zirva)، وهي وجبة تتكون من اللحم المُبَهَّرِ المرشوش بالزعفران، مع الخل والسكر. انظر: «كتاب

الطبخ» لمحمد بن الحسن البغدادي ص ١٧.

(٣) في (ص): «الموسوم بكنْدُم»، وهو القمح.

- ويُصرف من أجل حَلَوَى الزيرباج في الليالي المباركة المفصلة اثنان وأربعون درهم زعفرانٍ يومياً .

- كما تُصرف كلَّ يوم ثمانُ آقجات ثمنَ البقول على المعتاد .

- ويُصرف من اللوز والزَّبيب والمِشمِش قدرٌ كافٍ بحسب الحاجة .

وقد فَوَّض المُتولَّى بالرأي في هذا الشأن ، وعليه أن يهتمَّ بتدارك لوازم الطعام من غير تبذير ولا تقتير ، مع تمام حُسْن التدبير .

كما أنَّ الأجزاء المُجمَلة والمُعَيَّنة أعلاه هي (المُدُّ ، والكَيْل ، والأُوقِيَّة) التي يتعاملُ بها الأنام ، ويتَّفَق على تعاطيها الخواصُّ والعوامُّ ؛ والحذر من التغافل والمجازفة .

- وقد عَيَّن صاحبُ الخيرات وراغبُ الحسنات من حاصلات الوقف الشريف كلَّ سنة خمسَ عَشْرَةَ أَلْفَ آقجة للصالحات المؤمنات الخِلِيَّات اللَّواتي ليس لهنَّ أزواج ، وللعمارة العامرة ، ومن أجل ضيافة المُسافرين النازلين من الأشراف .

وهؤلاء الضعيفات العاجزات عن تحصيل قوت يومهنَّ ، وحيأوهن حاجبٌ عن ظُهورهنَّ ، يُرسلُ الحَدَمُ ليدفعوا لهنَّ ضرورتهنَّ من العمارة العامرة ، وليُداوِمَنَّ على الدعاء - بصفاء خاطر - لإدامة الدولة .

- وكذلك تُفَرِّشُ السُّفرة الغنيَّة والمبدولة للمسافرين الذين يصلون دار السعادة والمثقلين بمتاعب السفر ، وليُجْعَلَ النازلُ المكرَّم يشعر أنَّه في روضٍ عيشٍ مُربع .

- كما اشترط عدم صرف ما يزيد عن المقادير المعيّنة في العمارة المباركة ،  
ولا خير في السرف .

وما فضل من تلك المقادير في بعض الأيام يُصرف بقدر الحاجة ، ويُحفظ  
الباقى في المخزن الشريف .

- كما اشترط السلطان المترع على العرش بحسن التدبير تنصيب ناظرٍ  
مدبر عاقلٍ مُجدِّ وساعٍ ، ولشرائط الاهتمام راعٍ ، وفي الخرج وافٍ ، وبالدخل  
كافٍ ، صاحب صلاح وفلاح ، معروفٍ بالعفاف والأمانة ، موصوفٍ بالصلاح  
والديانة ، وذلك لصالح الجامع الجديد ، والعمارة العامرة ، ودار الشفاء ،  
والمدارس الفاخرة ، ومخزن الكتب ، ودار التعليم ، وسائر متعلقات الأوقاف  
المشروحة الأوصاف ، وترتيب المهمات ونظم الملمات .

وعليه أن يبدل المقدور في استيفاء الغلات وضبط المحصولات ،  
وتجديد الحُجج والسجلات ، وضبط الصكوك والسندات ، للعمارة والأوقاف  
الشريفة ، وإيصال الوظائف المنيفة ؛ وبالجمل : ضبط الأمور المتعلقة ببقاء رقة  
الوقف الشريف ، وصرف الميسور في سبيل الإحاطة بكمية الوارد والصادر ؛  
ويُصرف له كل يوم من الوقف الشريف مُقابل ذلك خمسون آقجة .

- كما يُعيّن للأوقاف المذكورة كاتبٌ مخصوص من أهل القلم ، في  
الاستقامة منضبطٌ علمٌ ؛ مُتدين عارفٌ ، كاملٌ صاحبٌ معارف ، ليدون الصادر  
والوارد في سجل الوقف اليومي ، بحيث يكون الإجمال والتفصيل لديه  
محفوظاً ، وكلُّ تغييرٍ وقطْميرٍ عنده معلوماً ملحوظاً ؛ ويخدم الوقف الشريف

بصدق وأمانة، ويَبْدُلُ هِمَّتَهُ لضبط العوائد والإخراجات في سِجَلٍ مُسْتَقِلٍّ؛ ويُصَرِّفُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ رِيعِ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ لوظيفة الكتابة عَشْرَ آفَاجَاتٍ.

وَلِيُجْعَلَ السَّجَلُ السَّنَوِيُّ فِي كَيْسٍ مَخْتُومٍ<sup>(١)</sup>، وَلِيُرْفَعَ الْكَيْسُ الْمَخْتُومُ إِلَى سَعَادَةِ النَّازِرِ، وَيُحْفَظَ دَائِمًا فِي صَنْدُوقِ الْمُتَوَلَّى، وَتُقَيَّدُ أُمُورُ الْوَقْفِ فِي هَذَا الدَّفْتَرِ الْمَعْتَبَرِ.

فَإِنْ لَمْ تَفِ غَلَّاتُ الْمَوْقُوفَاتِ الْمَشْرُوحَاتِ، بِمَصَارِيفِ وَظَائِفِ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ بِحَسَبِ الْآفَاتِ، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، فَيُطَلَّبُ الْمَدَدُ مِنْ نَازِرِ وَقْفِ آيَا صُوفِيَّةٍ، وَتُدْرَجُ كَمِيَّةُ الْمَقْبُوضِ وَالْمَصْرُوفِ فِي سِجَلِ الْوَقْفِ.

### ❖ وظائف جامع آيا صوفية:

- وبعد هذا اشترط الواقف الكريم الشَّانَ - خَلَّدَ اللَّهُ خِلَافَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ - والميزان - تَعَيَّنَ خَطِيبٌ لَبِيبٌ، صَاحِبُ صَوْتٍ رَخِيمٍ، لْجَامِعِ آيَا صُوفِيَّةِ الْبَارِعِ، وَلِيَكُنْ نَادِرَ الْمِثَالِ فِي حَسَنِ الْأَدَاءِ وَالْمَقَامِ، يَقُومُ - كَمَا سَلَفَ فِي الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup> - بِالْخُطَابَةِ أَيَّامَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَبِالْإِمَامَةِ بَعْدَ الْخُطْبَةِ، وَإِقَامَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَإِقَامَةِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، وَمِرَاعَاةَ أَدَاءِ الشَّرَائِطِ حَسَبَ الْمَشْرُوعِ؛ وَيُصَرِّفُ لَهُ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ عَشْرَةَ آفَاجَةً.

(١) فِي (ص): «وَيَكْتُبُ رُوزْنَامَجَةً يَشْتَمِلُ عَلَى الْوَقَائِعِ الْيَوْمِيَّةِ كِتَابًا تَفْصِيلِيًّا، يُعْلَمُ مِنْهُ دَخْلُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ وَخَرَجُهُ».

(٢) انظر ص ١٥٣.

- وَيُعَيِّنُ إِمَامًا صَالِحًا مَقْتَدِيًّا بِهِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، مَرْضِيًّا لِدَى الْجَمَاعَةِ، مَعْرُوفٌ بِجَمْعِ شَرَائِطِ الْإِمَامَةِ، مَوْصُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ بِالصَّلَاحِ وَالِدِّانَةِ وَالتَّقْوَى وَالْأَمَانَةِ، وَذَلِكَ لِيُؤَمِّمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَصَلَاةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ<sup>(١)</sup>، وَأَمْثَالِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي تُؤَدَّى جَمَاعَةً؛ وَيُصَرِّفُ لَهُ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ عَشْرَةَ آقِجَةً.

- وَلِيَكُنِ الْإِمَامُ الْهُمَامُ، حَافِظَ الْكَلَامِ الْمَبِينِ، وَعَمِيدَ الْحَقَظَةِ وَالْمُجَوِّدِينَ؛ وَيُصَرِّفُ لَهُ عَنِ كُلِّ يَوْمٍ لَوْظِيْفَةَ الرِّئَاسَةِ سِتُّ آقِجَاتٍ أَيْضًا.

- وَإِلَى جَانِبِ الْإِمَامِ يُعَيِّنُ تِسْعَةَ أَنْفَارٍ حُقَّافٍ، يَقُومُونَ بِعَقْدِ دَارَةِ الثُّورِ مِثْلَ الْهَالَةِ، فَوْقَ الْمَحْفَلِ الشَّرِيفِ، أَيَّامَ الْجُمُعِ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَيَتْلُونَ جُزْءًا مِنْ مَجْمُوعِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ دُونَ مَرَاجَعَةٍ<sup>(٢)</sup>، لِيُصْبِحَ الْجَامِعُ الْبَارِعُ أَنْمُودَجَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؛ وَيُصَرِّفُ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ وَأَرْبَعُونَ آقِجَةً، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسُ آقِجَاتٍ.

- يُعَيِّنُ عَشْرُونَ نَفَرًا مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِالْبَنَانِ، فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، يَتْلُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي صَدْرِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ يَوْمِيًّا بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ؛ وَيُصَرِّفُ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعُونَ آقِجَةً، آقِجَتَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

- وَبَعْدَ أَنْ يَتَفَرَّقَ هَؤُلَاءِ وَيَنْتَشِرُوا، يَجْتَمِعُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفَرًا مِنَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فِي الْجَامِعِ الشَّرِيفِ - كَمَا ذُكِرَ آنفًا - يُهَلِّلُونَ الرَّبَّ الْجَلِيلَ؛ وَلَوْظِيْفَةَ

(١) وَهِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ.

(٢) أَي: عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَفِي (ص): «مِنْ غَيْرِ الْمَرَاجَعَةِ إِلَى الْمَصْحَفِ».

رئيس هؤلاء القوم المعتبرين ثلاث آقجات لكل يوم، وراتب كل من الثلاثة عشر الباقيين آقجتان كل يوم، ويُصرف لهم تسع وعشرون آقجة.

- تقوم الطوائف المذكورة بهبة أجر التلاوة وثواب العباد، وإهداء فضائل التهليل والتسبيح والقراءة، لجناب الواقف العالي النجاد، وللأرواح الطيبة للأجداد الأمجاد مكارم النهاد.

- يُعيّن ستة رجال صلحاء متديّنين حسان الأصوات، وعارفين بمواقيت الصلوات، مؤذنين بالجامع الشريف، ومُواظبين - بالمناوبة - في الأوقات الخمسة على الأذان الشريف، يبذلون همّتهم لإيقاظ أرباب الغفلة وتنبيه أصحاب المشغلة؛ ويُصرف لهم كل يوم ثلاثون آقجة، خمس آقجات لكل منهم.

- يُعيّن رجل عارف مُعرّفاً بالجامع الشريف، يدعو أيّام الجُمعات للواقف جميل الصفات، ولعامة المؤمنين والمؤمنات؛ ويُصرف له يومياً ست آقجات.

- يُعيّن رجل بأوقات الصلاة عارف، وفي فن الحكمة والهيئة جامع لصنوف المعارف، مُوقّتا يتحين دخول أوقات الصلوات، ويُخبر زُمرّة المؤذنين بحلول الأوقات؛ ويُصرف له مقابل خدمته عشر آقجات.

- يُعيّن أربعة رجال صالحين، قِيّمين للجامع البار، يقومون بكنس المسجد الشريف وتنظيفه وتفقد احتياجاته، ويتقيدون بفتح الأبواب وغلقها في الوقت والزمان المُحدّدين؛ ويُصرف لهؤلاء كل يوم ست عشرة آقجة، لكل منهم أربع آقجات.

- يُعيّن ثلاثة رجال صالحين لخدمة السراج الوهاج، مُهمّتهم إيقاد قناديل الجامع الشريف في الوقت وإطفائها بعد الصلاة، ولِيُحيوا الفراش بإضاءة لمعة

النور، وليُسكِئوها بنفخة الصور؛ ويُصَرَفُ لهؤلاء كلَّ يوم خمس عشرة آقجة مقابل خِدْمَتِهِمْ، خمس آقجات لكل واحد منهم.

- يُعَيَّنُ شخصٌ مأمورٌ - كما سبق - مُفْتَشًّا (نقطه جي) على عَمَالِ الوقف الشريف، يُراقب التزامهم ويحذّرهم من التقصير في أعمالهم، ويُنَبِّه على أيام ترك الخدمة اللازمة، ليقطع ناظر الوقف من تارك الخدمة وظيفة أوقات الترك؛ ويُصَرَفُ له مقابل خدمته كلَّ يوم آقجتان.

- يُصَرَفُ كلَّ يوم أربع آقجات لحصير الجامع، وخمس آقجات لزيت الزيتون<sup>(١)</sup>، وآقجة للوازم القناديل والتنظيف؛ وحاصل المجموع عشر آقجات لمصالح الجامع البارع.

- وليَقُم ناظر الوقف الشريف بتدارك هذه الأمور وتديرها بالرأي المناسب.

### ❖ وظائف دار التعليم:

- واشترط تعيين رجلٍ صاحب نفسٍ نفيسة، وطالبٍ لرِضَى الحق، معلّمًا في المكتب<sup>(٢)</sup> الواقع بجانب الباب<sup>(٣)</sup> المائل للغرب من الجامع الشريف الذي أمر ببنائه مجددًا في المحلة الجديدة؛ يتولّى تعليم الأيتام إن وجدوا، فإن لم يُوجدوا فيعلّم أطفال فقراء المسلمين؛ ويُصَرَفُ له مقابل ذلك كل يوم راتب ست آقجات.

(١) في (ص): «للزيت للسراج».

(٢) أي: الكتاب.

(٣) في (ص): «بيتًا متصلًا بالجامع».

- كما يُعَيَّنُ شخصٌ خليفةً للمكتب ، يقوم بإفادة الطلاب ما علّمه المُعلِّم الأول ، ويوضّحُ لهم المواضيع التي لا يعرفونها بلُطف ورفق دون تكرار واستثقال ؛ ويُصَرَفُ له مُقابلَ خدماته كلّ يوم آقجتان .

- يُعَيَّنُ رجل صالح قيّمًا على دار التعليم ، يقوم بتنظيف المكتب وكَنسِهِ ، وفتح بابه وإغلاقه ؛ ويُصَرَفُ له من الوقف الشريف كلّ يوم آقجة واحدة .

### ❖ وظائف الجامع المعروف بجامع زيرك:

- اشترط الواقف جميل الأوصاف - جعل الله تعالى أجرَ أحد أوقافه مثل أحد - تعيينَ خطيبٍ للجامع المبارك المعروف بـ «مدرسة زيرك» ، وتُضَمُّ وظيفة إمامة الأوقات الخمسة إلى الخطابة ، وليكن للوازم الخطابة مراعيًا ، ولأداء مطالب الإمامة ساعيًا ؛ ويُصَرَفُ له كلّ يوم من الوقف الشريف ثمانى آقجات .

- يُعَيَّنُ خمسة أشخاص حُفَاطٍ للكلام المُبين ، لقراءة جزءٍ شريف من الكتاب الجليل بتأنٍّ وترتيل قبل الصلاة أيّامَ الجمعة ؛ راتبُ رئيسهم كلّ يوم ثلاث آقجات ، وراتب كلّ من الأربعة الباقين آقجتان ، ومجموع ما يُصَرَفُ لهم يوميًا إحدى عشرة آقجة .

- كما يُنصَّبُ مؤذنانِ حَسَنَا الصوت ، يُداوِمان على أداء خدمة التأذين ، ويُلازمان الجامع الشريف أوقات الصلاة ؛ ويكون واحدٌ منهما مُعرِّفًا أيضًا ؛ ويكون راتبٌ من يَجْمَعُ بين الخدمتين ثلاث آقجات كلّ يوم ، وراتبُ المؤذّن الثاني آقجتين لكلّ يوم .

- يُعَيَّنُ رجل صالح قيّمًا وسرّاجًا ، يُصَرَفُ له مقابل هاتين الخدمتين آقجتان كلّ يوم .

- وآقجة كلَّ يوم لحصير الجامع الشريف الوهاج ، ولدهون السراج .

### ❖ وظائف المسجد المعروف بالعمارة القديمة:

- وبعد ذلك اشترط الواقف كريمُ الشأن - خَلَّد الله ملكه إلى آخر الأزمان - تعيينَ إمامٍ صالحٍ للمسجد الموسوم باسم العمارة القديمة (أسكي عمارة) ، يقوم بمُهمّة الإمامة على الوجه اللازم ، وعلى الأوقات الخمسة المباركة يُواظب ويُداوم ؛ ويُصَرِّف له كلَّ يوم من الوقف الشريف راتبٌ خمسُ آقجات .
- وتعيّن مؤدّنين يُداومان أيضاً على الخِدمات اللازمة ، وتُصَرِّف لهما عن كلَّ يوم من الوقف الشريف أربعُ آقجات ، آقجتان لكلِّ واحدٍ منهما .
- كما يُعيّن قِيَمٌ يتصرّف بوظيفة آقجتين كلَّ يوم .
- وتُصَرِّف آقجةٌ لدهون السراج وحصير المسجد الشريف .

### ❖ وظائف الجامع الشريف بدارالفتح «گلطة»:

- اشترط عالي الهمة ، سلطانُ الملك والمِلّة ، تعيينَ خطيب كامل ، عالم عامل ، للجامع الشريف الواقع في گلطة ؛ يُصَرِّف له عن كلَّ يوم بعد أداء الخدمة اللازمة خمسُ آقجات .
- يُعيّن إمامٌ صالحٌ براتبٍ من الوقف الشريف ، وقدره خمسُ آقجات .
- يُعيّن خمسةُ حُفَاطٍ يُشَنِّقون بقراءتهم آذانَ السّامعين ، يتلون أَيْامَ الجَمَع جزءاً من القرآن الكريم قبل صلاة الجمعة<sup>(١)</sup> - كما مرّ مراراً - ويُصَرِّف لرئيسهم

(١) في (ص): «يقرؤون كل يوم جزءاً من القرآن الكريم ، ويقرؤون الدّورَ في يوم الجمعة» .

من الوقف الشريف كل يوم ثلاث آقجات ، وللأربعة الباقيين آقجتان لكل واحد منهم ، ويكون راتب كل يوم جمعة إحدى عشرة آقجة .

- يُعيّن شخصان صالحان مؤذنين ، لكل واحد منهما آقجة يوميًا ، ومجموعهما آقجتان .

- كما اشترط تعيين قيمين صالحين ، لكل واحد منهما آقجتان ، وأجره كل يوم أربع آقجات .

- وتعين معرف عارف ، يُعطى آجرة آقجتين كل يوم .

- ويُعطى للقيم الذي يقوم بخدمة إشعال القناديل لكل يوم آقجتين .

- كما أمر بصرف آقجة يوميًا لحصير الوقف الشريف ودُّهنه .

### ❖ وظائف الجامع المعروف بجامع الشيخ وفا زاده<sup>(١)</sup> :

وبعد ذلك أمر السلطان صاحب العرش ، ناظم أحوال الغني والفقير ، بالاهتمام بنظم أحوال الجامع المبارك الذي أمر ببنائه مُجددًا في محلّة الشيخ وفا زاده ، في محمية القسطنطينية بدار السلطنة السنيّة .

- ومن أجل مصالح الجامع المذكور أمر ببناء حَمَامٍ فاخر قرب حريم الجامع الشريف .

(١) هو الشَّيْخُ مُصْلِحُ الدِّينِ مصطفى بن أحمد القُونُويّ ، الشهير بابن الوفا ؛ كان إمامًا جامعًا للعلوم الظاهرة والباطنة ، يَرَدِّجُمُ الأكابر على بابه ، وكان مُنْقَطِعًا عن النَّاسِ يُؤَثِّرُ الخلوة ؛ توفي في القسطنطينية سنة (٨٩٦هـ) ، وله بها زاوية وجامع . ترجمته في : «الشقائق النعمانية» لطاش كوبري زاده ص ١٤٥ ، و«سلم الوصول» لحاجي خليفة (٤٩٧٤) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩ : ٥٤٠) .

- وقد فَوَّضَ توليةَ هذا الجامع المبارك وتدبيرَ أحواله ، لُقْطِبِ العارفين وذُخِرِ السَّالِكِينَ ، فراشَةَ شِعْلةِ الصَّبَاح ، معْقِلَ العطاء والفلاح ؛ دائرةَ شرف التوحيد ، سالِكِ طريقِ التَّرك والتَّجريد ، الشَّيْخَ وفا زادَهُ <sup>(١)</sup> .

واشترط تَفْوِضَ جميعِ أمورِ الجامع المذكور لرأيه العالي ، ما دام هذا العزيزُّ عزيزَ الوجود ، وفي دائرةِ الصَّحَّةِ وسَجَّادةِ العافية هو موجود .

- وعندما يَفْرُغُ من مباشرةِ تصرُّفه في الجامع الشريف <sup>(٢)</sup> ، تُخَصَّصُ لهذا الجامع المبارك المصاريفُ الْمُعَيَّنَةُ لجامعِ كُلِّ طائفةٍ ذاتها ، لا تزيد ولا تنقص .

### ❖ وظائف الجامع الواقع بالقلة الجديدة:

- وقد اشترط قَمَرُ فَلَكِ الإقبال ، سلطانُ بحرِ النوال ؛ تَعْيِينَ خطيبٍ لجامع القلَّةِ الجديدة ، وتُضَمُّ خِدَمَاتُ الإمامة فيه إلى خِدَمَاتِ الخطابة ؛ ويُصَرَفُ له كُلُّ يومٍ من الوقف الشريف سِتُّ آقِبات .

- وتَعْيِينَ رجلٍ صالحٍ مُؤَدِّنًا يُواظِبُ على وظيفةِ الأذان في الأوقات الخمسة ، وتُضَمُّ وظيفةُ القِيَمِ إلى وظيفةِ المؤدِّن ، ويبدُلُ هِمَّتَهُ لتنظيفِ الجامع الشريف ؛ ويُصَرَفُ له عن كُلِّ يومٍ أربع آقِباتٍ لِلجِهَتَيْنِ <sup>(٣)</sup> .

(١) حَلَّاهُ في (ص) بالقول: «الشَّيْخُ السَّالِكُ النَّاسِكُ ، الفاضل الكامل ، التَّقِيُّ النَّقِيُّ ، الجليل النبيل ، المحقِّقُ المدقِّقُ ، المتوجِّهُ المتألِّهُ ، المُتَبَيِّلُ المُتَوَكِّلُ ، شيخُ الإسلام ، تركة الأنام ، حسنة الأيام ، مَظْهَرُ تجلياتِ ذي الجلال والإكرام: شيخُ وفا زادَهُ ، زادَ اللهُ تعالى زادَ آخرته ، ومَتَّعَ المسلمين بِمِيا من طاعته وعبادته» .

(٢) في (ص): «ما دام الشيخ حيًّا مستأهلاً للتصرف والتدبير» .

(٣) في (ص): «وعُيِّنَ له كُلُّ يومٍ ثلاثة دراهم ، وللقِيَمِ درهمٌ واحدٌ» .

- كما يُصَرَف لكلِّ يومٍ آقجةٌ، وذلك للحصير ودُهْنِ زيت الجامع الشريف .

### ❖ وظائف الزاوية المعروفة بقلندر خانة:

وبموجب قاعدة: أساسُ العظمة خدمةُ الدَّراوِش الزُّهاد، الذين قطعوا خيوط آمالهم من زخارف الدنيا الفانية بسيف التجريد، والتزموا زوايا القناعة والرَّضى، وآثروا العُزلة مثل العنكبوت، والذين استبدلوا الذِّكر الإلهي بغَوْغاء الملاهي، وحولوا لباس العِزِّ والإقبال الأحمر إلى شالٍ أسود .

الذين اعتكفوا في حرم الكبرياء.. وغسلوا القلوب من صُور الكبر والرياء..

عيونهم غير ناظرة إلى الكون والمكان.. قلوبهم غير متعلّقة بعالم الهوان..

وليشمل عمومُ كرمه زُمرَةُ الفقراء المُحترمين، وتطبيعاً منه لخاطر هذه الطائفة العلية، ونظمِ أحوالها.. أمر سالكٌ أحسنِ المسالك بعد ذلك، ببذل الهمة لبسطِ بساط النعمة، والمباشرة باتِّباع شيخهم والتزامِ مُربِّيهم، دليلِ الطريق إلى الجنب الإلهيِّ الأقدس، ليكون هذا المُرشِدُ الفَطنُ لجمعهم نبراساً .

- فاشترطَ تنصيبَ شيخٍ صالحٍ دَيِّنٍ، وبالوَرعِ والتَّقوى مُتَبَيِّنٍ، في البقعة الجليلة المُسمَّاة زاوية قلندر خانة، ليكون هذا الشيخُ فيها مُرشِداً عارِفاً، وعلى أحوال أهل السُّلوك واقفاً؛ ووفقَ مفهوم «بُس الفقير على باب الأمير»<sup>(١)</sup>

(١) مثَّل مشهور مقتبسٌ ممَّا رواه ابن ماجه (٢٥٦) بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ أَبْعَضِ الْقُرَاءِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُزُورُونَ الْأُمَرَاءَ..»، وانظر: «المقاصد

الحسنة» للسخاوي (١: ٦٩٨)، و«كشف الخفاء» للعجلوني (١٥٣٥).

مُتَمَاشِيًا ، واستحقاقه لإرشاد أصحاب الرياضة والمُجَاهِدَة من الفقراء ظاهرًا وفَاشِيًا ؛ وفي سَجَادَة الإرشاد دائِمًا مَكِينًا ، وعلى إرشاد أصحاب الاستعداد وإيصال طالبي طريقِ الحقِّ مُعِينًا ؛ وليكن معاشُه من الوقف الشريف كلَّ يوم عَشْرَ آقِجَات .

- وَتَعِينَ شَخْصٌ نَازِرًا لِلزَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ، يَتَقَيَّدُ بِالْأَطْعَمَةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلْمُجَاوِرِينَ وَالْمُسَافِرِينَ ، وَيُرَاعِي تَفَقُّدَ خَوَاطِرِ الْوَاردِ وَالصَّادِرِ ؛ وَيُصَرِّفُ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ لَوَظِيفَةِ النُّظَارَةِ خَمْسَ آقِجَاتِ كُلِّ يَوْمٍ .

- وَتَعِينَ حَافِظٌ لِلْكَلامِ الْمَجِيدِ ، يَقُومُ بِقِرَاءَةِ الْمَثْنَوِيِّ<sup>(١)</sup> الْمَعْنَوِيِّ فِي مَجْلِسِ السَّمَاعِ الْمُنْعَقِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَبَعْدَ إِتِمَامِ صُحْبَةِ الْفُقَرَاءِ يَتْلُو عَشْرًا شَرِيفًا مِنَ الْقُرْآنِ عَظِيمِ الشَّانِ ، يُعِيدُ الْفُقَرَاءَ الْمُسْتَغْرِقِينَ فِي بَحْرِ الْعِشْقِ وَالشُّهُودِ ، وَيَرْجِعُهُمْ إِلَى عَالَمِ الصَّخْرِ وَالْوُجُودِ ، وَيَخْتِمُ مَجْلِسَ السَّمَاعِ بِبَيْتِ الرُّوحِ الْإِيمَانِيَةِ فِي أَصْحَابِ الْمَجْلِسِ ؛ وَيُصَرِّفُ لَهُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ آقِجَةً وَاحِدَةً .

- وَتَعِينَ رَجُلَيْنِ مَوْصُوفَيْنِ بِحُسْنِ الصَّوْتِ ، يَقْرَأَانِ الْأَشْعَارَ وَأَمْثَالَهَا مِنَ الْأَخْبَارِ ، لِتَحْرِيكِ أَرْيَابِ الْعِشْقِ فِي مَجْلِسِ السَّمَاعِ الْمُنْعَقِدِ بِحَسَبِ الْمُعْتَادِ ؛

(١) المثنوي: ديوان شعريٌّ باللغة الفارسية ، مشهور في علم الحقائق والمعارف ، أبياتُه مَتَّفِقَةٌ فِي الْوِزْنِ ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا قَافِيَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ ؛ أَلْفَهُ جَلَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ الْقُنُونِي الرُّومِي ، المتوفى سنة (٦٧٠هـ) ، وقيل : (٦٧٢هـ) ، وشرحه كثير من العلماء باللغة العربية والعثمانية . انظر : «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢ : ١٥٨٨) ، و«لغت ناجي» لمُعَلِّمِ نَاجِي ص ٧١٥ ، و«القاموس التركي» لشمس الدين سامي ص ١٢٨٩ ، و«كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي (٢ : ١٤٥٥) .

وَيُعْطَى لهما آقجتان ، واحدة لكل منهما .

- وتعيّن أربعة أشخاص من المولوية<sup>(١)</sup> الدراويش المطربين ، يعقدون مجلس السّماع<sup>(٢)</sup> حسب المعتاد ؛ ويُعطى لمجموعهم كلّ يوم ثماني آقجات .

- كما اشترط صرف أربعين آقجة كلّ يوم من ريع الوقف الشريف لإطعام الفقراء المُجاورين .

- وخمس عشرة آقجة كلّ يوم لإطعام المُسافرين المُحتاجين ، وللصّادرين والواردين .

- كما اشترط الواقف عظيم الشأن - خلد الله خلافته إلى آخر الأزمان - صرف مئة آقجة كلّ يوم من ريع الوقف الشريف للأيتام في مقرّ عرش السلطنة ، ويكون لكلّ شهر ثلاثة آلاف آقجة .

- وتوزّع نصف درهم كلّ يوم - أي : خمس عشرة آقجة في الشهر - على كلّ يتيم فاقد الأبوين ، ذكرًا كان أم أنثى .

وتُعْطَى الوظيفة المُعيّنة لكلّ يتيم حتى يخرج من دائرة الحضانة ، ويلج في منزلة الاستغناء ، وبعد هذه المرتبة تُوجّه هذه الوظيفة إلى يتيم آخر .

وليكن الإعطاء والقطع بمعرفة قاضي المدينة المذكورة ، وفي سجلاتها

(١) المولوية: أتباع جلال الدين الرّومي ، كانوا يستعينون بالرقص لاستحضار النشوة الإيمانية

في قلوبهم . انظر : «معجم الدولة العثمانية» لحسين مجيب المصري ص ١٤٢ .

(٢) في (ص) : «أربعة نفر من المطربين الذين يحضرون فيها يوم الجمعة بعد الصلاة ،

ويقومون الوظيفة على ما هو دأبهم وعادتهم» .

مسطورة؛ وخدمة ناظر الوقف بصدق عند الله والناس مذكورة مشكورة.

- كما اشترط تعيين أربعة حُرَّاسٍ متديِّنين أصحابِ هِمَّةٍ، للسُّوقِ السُّلْطَانِيّ، يَبْتَئُونَ دَاخِلَ السُّوقِ، وَيَبْذُلُونَ طَاقَتَهُمْ لِحِفْظِ مَا فِيهِ مِنْ أَمْتَعَةٍ وَأَقْمَشَةٍ لِأَرْبَابِ التِّجَارَةِ وَصِيَانَتِهَا، لِيُرِيحُوا زُمْرَةَ التُّجَّارِ مِنَ التَّفَكِيرِ بِالْخُسْرَانِ وَالضَّيَاعِ، وَتَرْتَبِ الْأَضْرَارُ وَالْأَخْطَارُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَلِيَنْصَرِفُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ وَعِيَالِهِمْ بِفَرَاغِ الْبَالِ وَرِفَاهِ الْحَالِ، وَلِيَتَوَجَّهُوا بِدَعَاءِ الْخَيْرِ لِلسُّلْطَانِ بَحْرِ النِّوَالِ؛ وَيَوْمِيَّةُ هَؤُلَاءِ الْحُرَّاسِ ثَمَانُ آقِبَاتٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ آقِبَتَانِ.

- كما اشترط تَنْصِيبَ مُتَوَلٍّ مُسْتَقِلٍّ، مِنْ أَرْبَابِ الدِّيَانَةِ وَالْكَفَايَةِ، وَمِنْ أَصْحَابِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالذَّرَايَةِ، لِلْجَامِعِ الْجَدِيدِ وَسَائِرِ مُتَعَلِّقَاتِهِ، وَلِغَيْرِهِ مِنَ الْجَوَامِعِ اللَّطِيفَةِ، وَالْمَسَاجِدِ، وَزَاوِيَةِ الْأَوْقَافِ الشَّرِيفَةِ، لِيَتَفَقَّدَ الدَّكَائِنُ وَالْحَجَرَاتُ وَالْمَنَازِلُ الْوَاقِعَةُ فِي دَاخِلِ إِسْطَنْبُولِ وَوَارِدَاتِهَا؛ وَبِالْجُمْلَةِ: جَمِيعَ عَقَارَاتِ الْأَوْقَافِ الشَّرِيفَةِ، وَيَقُومَ بِإِجَارِهَا مُشَاهَرَةً وَمُسَانَهَةً<sup>(١)</sup> وَفَقَّ الطَّرِيقِ الشَّرْعِيِّ، وَالْوَجْهَ الْمُعْتَبَرَ الْمَرْعِيَّ؛ وَلِيُؤَدِّيَ لِمَوْظَفِي الْوَقْفِ الشَّرِيفِ أَجُورَهُمْ مِنْ حَاصِلِ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ.

وَعَلَى الْمُتَوَلِّي أَنْ يَحْذَرَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي إِيفَاءِ الْحَقُوقِ الْمَعْيَنَةِ لِأَصْحَابِهَا، وَأَنْ يَكُونَ مُتَمَيِّزًا بَيْنَ أَقْرَانِهِ بِالْصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ، وَأَلَّا يَغْفُلَ عَنْ مَحَاسِبَةِ جُبَاةِ الْوَقْفِ وَمُسْتَأْجَرِيهِ، وَأَنْ يُحِيطَ عِلْمُهُ بِكَيْفِيَةِ الدَّخْلِ وَالخَرْجِ، وَأَنْ يَكُونَ مُوَازِيًا وَمُسَاوِيًا لِأَمْثَالِهِ فِي السَّعْيِ الْوَافِرِ لِنَمَاءِ الْوَقْفِ وَازْدِيَادِهِ، وَقَادِرًا عَلَى دَفْعِ أَجْرَةِ الْوَقْفِ الشَّرِيفِ.

(١) أي: بعقد إيجارٍ شهريٍّ وسنويٍّ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شهر) و(سنه).

وأن يُؤجر الرجال الذين يظهر على معاملاتهم الصدق والأمانة ، ويحفظ أبنية الخيرات والمبَرَّات ، وسائر العقارات والمستغلات<sup>(١)</sup> ويحميها ، ويراعي لوازمها من الإصلاح والترميم ، لئلا يتطرق إليها الخراب بسبب التقصير ، ويحلّ بالدكاكين التعطيل .

وأن يُسلّمها للمستأجرين الذين يعرضون القيمة الأفضل ، وألا يُؤجر الوقف لمُدّة تقلّ عن سنة أو تتجاوز السنّتين ، وألا يتسامح أو يتساهل في طلب الكفيل الأمين ، والمتعهد الضّمين من قبل المستأجرين ؛ وليبادر بهمة لقطع دابر المنازعة ، وفي فصل الخصومة وحسم التردّد في الأمور عليه المُسارعة .

وتُضبط جميع التصرفات المشروحة في سجلّ الوقف الشريف ، وليكن السّجلّ المُعتبر لعامة أحوال الوقف منوطاً بالناظر وبين يديه .

- وليعَيّن كاتبٌ مستقلٌّ للأوقاف التي يباشرها هذا المتولّي ، يقوم بضبط أحوال الوقف الشريف وتقييدها بمعرفة الناظر ، ووفق الطريق المألوف المُتعارَف عليه بين أرباب الصنعة ؛ ويبيذل السّعي الموفور ، في عدم إهمال إدخال أمر من الأمور ، قليلاً كان أم جليلاً ؛ وليبيذل المقدور ، كيلا يُحشر يوم الحشر والنشور ، مع الذين يقولون : ﴿يَلَيِّتَنِي لَمْ أُوتْ كِتَابِيَهٗ ۖ وَلَمْ أُدْرَمَ حِسَابِيَهٗ﴾ [الحاقة: ٢٦] .

ويقوم بتسليم المحاسبة السنوية مختومةً بختم المتولّي<sup>(٢)</sup> إلى الديوان

(١) أي: المستثمرة بالإيجار ونحوه .

(٢) في (ص): «ويكون دفتر كلّ شهر وكلّ سنة مضبوطاً عند الناظر بختم الكاتب ، إلى وقت المحاسبة في الديوان السلطاني» .

السُّلْطَانِي بِمُوجِبِ «قَدِّمِ الْخُرُوجَ قَبْلَ الْوُلُوجِ»، وَلِيُعْمَلَ نَظَرُهُ قَبْلَ الشَّرْعِ بِأَيِّ عَمَلٍ، وَلِيَحْذَرَ الْمُسَاءَلَةَ وَالْمُعَاتَبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

- كما اشترط تَعْيِينَ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ جَابِيًا لِلْوَقْفِ الشَّرِيفِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مِهْمَةٍ الْجَبَايَةِ لِاتِّقَ ظَاهِرٌ، وَذِيْلُهُ مِنَ الْخَبَائِثِ طَاهِرٌ، وَعَلَى التَّعَقُّفِ وَضَبْطِ النَّفْسِ مِنَ الْجَنَائَةِ وَالْخِيَانَةِ قَادِرٌ.

يُعَيَّنُ مِنْهُمْ خَمْسَةُ جُبَاةٍ لِلْقُرَى وَالْمَزَارِعِ، وَتَفْصِيلُ الْإِجْمَالِ عَلَى الشَّكْلِ الْآتِي:

أَحَدُهُمْ: جَابِيُ قَصْبَةِ سَيْلِثَرِي وَتَوَابِعِهَا.

وَالثَّانِي: جَابِيُ أَرْغَلِي وَمُضَافَاتِهَا.

وَالثَّلَاثُ: جَابِيُ قَرْيِ رَادُوسِ<sup>(١)</sup> وَبَنَاطُوسِ وَمَلْحَقَاتِهُمَا.

وَالرَّابِعُ: جَابِيُ الْقَرْيِ وَالْمَزَارِعِ الْوَاقِعَةِ فِي نَاحِيَةِ وِيزَا.

وَالْخَامِسُ: جَابِيُ قَرْيِ إِسْقُوبُلُوسِ وَبَادِرِهِ وَأَرْكُلُوجِهِ الْوَاقِعَةِ فِي نَاحِيَةِ قَرْقِ كَنِيسَةٍ، وَجَابِيُ الْخُرُوقِ فِي أَعْمَالِ لَوَاءِ وِيزَا<sup>(٢)</sup>؛ وَجَمِيعُهَا تَقْدِّمُ بَسْطُهَا وَتَفْصِيلُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلِ.

أَمَّا الثَّلَاثَةُ عَشَرَ جَابِيًا الْبَاقُونَ فَيَعْمَلُونَ فِي جَبَايَةِ الدَّكَاكِينِ، وَالْحَمَّامَاتِ، وَالْبُيُوتِ، وَالْمَخَازِنِ، وَالْحُجُرَاتِ، وَسَائِرِ الْمَنَازِلِ، وَالْمُسْتَعْلَاتِ فِي دَارِ

(١) فِي (ص): «لَارُودُوسِ».

(٢) فِي (ص): «وَلِمَصْلَحَةِ الْأَرْزِ الْكَائِنِ فِي أَعْمَالِ وِيزَةِ كُلِّهَا مِنَ الْخُرُوقِ الْمَخْتَلِفَةِ الْمَشْهُورَةِ بِالْوَقْفِيَةِ السُّلْطَانِيَّةِ».

السُّلْطَنَةُ المَحْمِيَّةُ القُسْطَنْطِينِيَّةُ ، ودار الفتح «گلطة» .

وتفصيل هذا الإجمال يكون على الشكل التالي :

أحدهم : جابي الحمامات .

الثاني : جابي الدكاكين المعروفة باسم بوز خانه .

الثالث : جابي الدكاكين المعروفة باسم باش خانه ، وخانات الوقف الشريف .

الرابع : جابي دكاكين البزازين (بزازستان) وملحقاتها .

الخامس : جابي العقارات وسائر ملحقاتها الواقعة في «تحت قلعة» .

السادس : جابي بازار السلطان وما يتبعه من دكاكين السلاحية والدباغية وغيرها .

السابع : جابي سوق دكيلو طاش ومضافاته .

والجبايان الثامن والتاسع : لمُقاطعات البيوت في دار السُّلْطَنَةِ .

والعاشر : جابي مقاطعات البيوت في دار الفتح گلطة ..

فيكون المجموع عشرة جُباة .

وجبايان يُعَيِّنَان على حفظ الأسباب ، والآلات ، والمخازن اللازمة للعمارة ولترميمها ، يقومُ كُلُّ منهما على البناء ، والنَّجَّار ، والعامل ، والحجَّار ، إن احتيج لخدمة معيَّنة ، كما يقومان بإحضار لوازم البناء إذا كانت موجودة وجاهزة في مستودع الوقف الشريف وتسليمها للمُختَصِّ ؛ وإلا اشترِيت بثمانٍ مثلها .

ويجب على من يشتري لوازم البناء أن يحترز من الغبن الفاحش ، سواءً كان ناظرًا ، أو كاتبًا ، أو أمينًا ، أو جايًا ؛ وأن يبدل أقصى سعيه للوقف الشريف ، وأن يكون متميزًا بين أقرانه ، وعاملاً بموجب الحديث الشريف : «النَّاسُ كِبَالٌ مِثَّةٌ ، لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»<sup>(١)</sup> ؛ فإنَّ صاحب الصَّدق والأمانة في زماننا عزيز ، والراضي بالحقِّ والحقيقة ذهبٌ خالص إبريز .

وعلى هذا التقدير وَجَب السَّعيُّ الكلِّيُّ لخدمة الوقف الشريف خلال عملية التبائع ، وصرف الجهد والطاقة لعدم إضاعة ماله .

- كما عَيَّن سِتَّةَ جُبَاةٍ يُلَازِمُونَ خدمةَ ناظرِ الوقف الشريف ، ويسخِّرون لأمرِ المتولِّي طاقَتَهُم ، ويتعاملون بحَزْمٍ إذا أُمروا بتحصيل مالِ الوقف من أيِّ جانب ، ويُسَلِّمُونَ المال الذي يُحرِزُونَهُ إلى المتولِّي بأمانة .



ذَكَرَ السُّلْطَانُ يَتَدَفَّقُ بَيْنَ السُّطُورِ كَعَذْبِ الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ ، وَنَبَأُ إِحْسَانِهِ لَامِعُ الضِّيَاءِ كَبُزُوغِ الشَّمْسِ الصَّافِيَةِ ؛ فَلَكُمْ شَادٌ مِنْ حَدَائِقِ وَقُصُورِ ! وَكَمْ عَمَرٍ مِنْ أَبْنِيَةِ وَدُورِ !

وَلَأَنَّ الْمَاءَ الْجَارِيَّ عَوْنٌ عَلَى الْعِبَادَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ، وَوَسِيلَةٌ لِلطَّاعَاتِ الْمَكْتُوبَةِ ؛ أَجْرَى السُّلْطَانُ الْمِيَاهَ لِدَارِ مُلْكِهِ فَكَانَتْ زِينَةَ الزَّيْنِ ، وَحَبَابُهَا لِمَاءِ الْحَيَاةِ نِقَابًا فَضِيًّا وَقُرَّةَ عَيْنٍ .

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٣٣٢/٢٥٤٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : «تَجِدُونَ النَّاسَ كِبَالٍ مِثَّةٍ ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً» .

- وبأمر السلطان عالي الجنباب، يُوزَّع الماءُ على أبنية المدينة من الحمامات، والجوامع، والمواضع، والعمارات عالية البنيان، والمدارس الرفيعة الشأن، بحيث يجري ماؤها جريانَ تنفيذ أوامر السلطان، وتبلغ قِطراتُها الفضية جميع الأطراف، لتروي أولي الألباب، كأنما ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥].

- فأمر بتعيين عشرة أشخاص ذوي معرفة ووقوف، على أحوال الأبنية والسقوف، خُدامًا لمسالك الماء ومساربها، يعتنون بترميمها عموماً وإصلاح الطرق خصوصاً، يكون جميعهم مُتمكِّنين في صنعة إصلاح الرصاص، وماهرين في صيانة عُرف الحمامات، ومُشتهرين بفنِّ ترميم سائر المُسَقَّفات<sup>(١)</sup> والمُسَطَّحات.

- وقد اهتمَّ السلطان مالكُ صفاتٍ معالي السَّمات، اهتماماً كبيراً بتكثير أبنية الخيرات، وبقاء هذه الآثار الجليلة وخلودها، طلباً لدوام الذكر الجميل، فأمر بتعيين عشرة بنّائين لإصلاح رصاص القباب العالية إذا استدعى الأمر، يكون أحدهم مختصاً ومُتقناً لمهنة إصلاح الرصاص<sup>(٢)</sup>؛ وليتَحاشَ التغافل والتكاسل، وكلّ ما يؤدِّي إلى تعثرها مهما كان طفيفاً.

(١) المُسَقَّفات: جمع مُسَقَف، ويُطلق على الأبنية المُستَعَلَّات التي لها سَقَف، كالبوت والحوانيت. انظر: «الاصطلاحات والتعبيرات الموجودة في الآثار الوقفية» لعلّي همت بركي ص ٤١.

(٢) في (ص): «لعمل الأسراب في القباب العالية عند الحاجة إليه».

قباؤها الذهبية سماء الناظرين.. وقبتها الفضية قمر السائرين.. كالخاتم بين  
قناديل الثريا ومصاييح الغاسقين..  
قوس قزح طيف ألوانها، وعش نسر شعف قممها.. وأعمدة متوجهة قبل  
السماء مناراتها.. تردد الحمد لله والدين..

كما عين الواقف عالي الجنب واحدًا منهم يقوم على خدمة إصلاح  
مسرّب المياه الجارية من الحياض والعيون والآبار، التي جعلت دار السلطنة  
- المُستغنية عن بيان الانتساب، إلى الواقف عالي الجنب - جنات تجري من  
تحتها الأنهار.

وعين آخر لخدمة تدبير حاجات غرف الحمامات والمصالح التابعة لها.  
وأما السبعة الباقون فقد أمر بتعيينهم في خدمة الدكاكين، والحمامات،  
والبيوت، والخانات، وسائر المُسَقَّفات والمُستَعَلَّات.. وأوجب على كلّ منهم  
أن يكون على خدمته بصدق وأمانة قائمًا، وعلى المصلحة المشروطة والمُعَيَّنة  
من غير إهمال مُداومًا.

- وقد قرّر صاحب الرأي العالي أنه إذا حدث نوع خلل في أيّ طرف من  
أطراف الوقف، وأمکن تداركُه في يوم واحد، فعلى خدام الوقف الشريف أن  
يؤدّوا الخدمة، وألا يُطالبوا ناظر الوقف بزيادة الأجرة، وأن يكتفوا بالوظيفة  
المُعَيَّنة لهم؛ وإن استدعى الأمر أكثر من يوم واحد، فيُصرف لخدام الوقف أجرة  
المثل، ولا يُضنّ عليهم.

- كما أمر بتعيين أربعة أشخاص مُعتمدين للوقف الشريف، يَحْثُونَ الْعُمَال  
على المُسَارعة بإتمام الخدمة وقت الحاجة، وَيَحْضُونَهُمْ حين تكاسلهم

وتَغَافِلُهُمْ<sup>(١)</sup>، ويُظْهِرون في إتمام المصلحة الإقدام، وفي عدم إضاعة مال الوقف الاهتمام؛ ويُعْطَى كُلُّ يَوْمٍ لِلْخُدَّامِ المذكورين - جُباةً وَعُمَلاً وَمُعْتَمِدِينَ - من رِيع الوقف الشريف أربعُ آقجات لكل واحد منهم.

- وقد اشترط - ما دام وجوده المُكْرَم عالي القدر، وعليه ثوب السلامة وعلى رأسه عمامة العافية - تولية نفسه نظارة جميع أمور الوقف الشريف، ومباشرة توجيه عموم الجهات وجميع التصرفات برأيه وتديره المنير، وأن يكون مُسْتَقِلًّا بنظم المصالح وتعيين المصارف، ورفع ونصب أرباب الوظائف؛ ومُفَوَّضًا لرأيه العالي التبدل والتغيير في أصول الأوقاف، والشروط المشروحة الأوصاف؛ والتقليل والتكثير في وظائف عمال الوقف الشريف.

- كما اشترط فيما إذا قضى نَحْبَهُ، وانقطع من مباشرة التصرفات المذكورة، أن تُفَوَّضَ نظارة الوقف الشريف لأولاده الكرام، ولأولاد أولاده<sup>(٢)</sup> أبداً ما تناسلوا، دائماً ما تعاقبوا، بعد الانقراض، والعياذ منه بالله الفيّاض.

- وعلى من تَقَرَّرَ في مقرِّ السُّلْطَنَةِ، واستولى على سرير المملكة، أن يولّي رجلاً أميناً مؤهلاً للتولية والنظارة.. لا أخلى الله من وجودهم الزمان، إلى انتهاء الدهر وانقضاء الدَّوران.

- وقد اشترط على متولّي الوقف الشريف وبموجب شرط الواقف، أن يصرف جميع أوقاته من أجل استغلال الوقف واستثماره، وأن يُقدِّم بقاء الرِّقْبة

(١) في (ص): «وإن صدر منهم كسلٌ وتوانٍ ينصحه، وإن لم ينتصح يؤدّبهم ويخوّفهم».

(٢) في (ص): «أن يكون المتولّي من أصلح أولاده الذكور، وأولاد أولاده الذكور».

ولوازم أبنية الخيرات مما يُحسِنُه الكريم المَنَّان من ريع الأوقاف الشريفة ، ويقوم بإكمال نقائص العقارات والمستغلات وتتميمها ؛ وبعد ذلك كله يُخرج نصف عشر الحاصل لجهة التولية ، ويُسلم إلى الخزينة العامرة في زمان دولته وأيام أولاده .

- وبعد انقراض الأولاد عن عرش السلطنة ، يُعطى نصف العشر لناظر الوقف الشريف الذي يُعيِّنه خادمُ راية الجهاد .

- وبعد مراعاة لوازم بقاء الرِّقبة والعمارات ، والترميم وتلافي ما فات ، وإخراج جهة التولية ، يُصرف فاضل حاصل الوقف الجميل ، على المصارف المذكورة بالتفصيل ، في هذا الكتاب الجليل ، إن شاء الله تعالى .

- وقد اشترط - كما مرَّ مراراً - أنَّ على كلِّ متولٍّ وناظرٍ في نوبته ، أن يَدُلَّ السَّعي الوافر لتنمية مال الوقف وزيادته ، والله العزيز ذو الانتقام في جميع الأفعال والأحوال حاضرٌ ؛ وبموجب الآية : ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: ٦١] مُتَوَلٍّ ومُبَاشِرٍ ، وبالأفعال خبيرٌ وبصيرٌ وناظر .

- وأن يُوجِرَ عقارات الوقف الشريف للرجال الأُمْناء ، وأن يختار في حال تَزَاحُمِ المُستأجِرِينَ الأصْلَحَ والأَوْفَقَ ، والأسهلَ في معاملته والأصدق ؛ وعليه حين عقد الإيجار إشهاد الشُّهود ، وفي استيفاء الأجرة عند تمام الأجل بذل المجهود .

- واشترط أن يُنظر كلَّ سنةٍ في مُحاسبة ناظر الوقف في الديوان السلطاني (الهاميوني) ، فإذا ظهر منه الصَّدقُ والأمانة فإنه يُعَظَّم ويُوَقَّر ، بإبقاء ما كان على ما كان ، وإذا تبَيَّن خلافه فيزجر ويُحَقَّر ويُعزَّر ، ويرْفَع ويُنصَّب آخر .

- كما اشترط على مُدرّسي المدارس المشروحة الأوصاف ، والمُعَيدِين ، والمشايع ، والخطباء ، والأئمة ، وسائر الأشراف ، وبالجُملة : جميع الإخوان المؤمنين العاملين في الوقف الشريف ، أن يتَّفَقُوا ويَجْتَمِعُوا تمامَ كُلِّ سنة <sup>(١)</sup> في الجامع البار ، و يقرؤوا كتاب الوقفية على رؤوس الأشهاد ، ويُشْهِدُوا جميعَ الحُضَّار أنه إذا وقع تقصيرٌ في الشرائط المُعْتَبَرة ، أو صدر من أحدِ عُمال الوقف تركٌ لخدمةٍ لازمة ، فعلى الجميع أن يُراعُوا المدلولَ اللطيف لعبارة : « شرطُ الواقف كنصّ الشارع » <sup>(٢)</sup> ، وأن يُسارعُوا في تنفيذه .

- وإذا ظَهَرَت حالةٌ تُوجِبُ العَزْلَ - جليلةٌ كانت أم حقيرةً - فلا يصدرُ قراره عن أمرٍ يسيرٍ يَسْتَحِقُّ المُعَاتَبَةَ أو المُؤَاخَذَةَ ؛ وليس ثَمَّةَ رضىٍ شريفٍ بالعزل والتبديل ، بل يُعامل في المرتبة الأولى بالنصح الجميل ، ويُواجَه في المرتبة الثانية بالمؤاخَذة والمُعَاتَبَة ، وفي المرتبة الثالثة يُرَخَّص بالعزل والتبديل .

والحاصل : أن الشروط المُعَيَّنة عند الناظر مُوازِيَةٌ لمرتبة النصّ ، وعليه ألا يُقَصَّر في إيفاء الحقوق المُسْتَحَقَّة لأرباب الاستحقاق وأصحاب الارتزاق ، وألا يصدرُ منه أيُّ تغافلٍ أو تكاسُلٍ في أداء الوظائف اللازمة ؛ وليكن المحصولُ للمصروف وافيًا ، ورِيعُ الوقف للدَّخْل والخَرْج كافياً <sup>(٣)</sup> .

(١) في (ص) : « في كل ستة أشهر » .

(٢) انظر : « الأشباه والنظائر » لابن نجيم ص ١٦٣ ، و « الشرح الصغير » للدردير ( ٢ : ٣٠٥ ) ، و « فتاوى الرملي » ( ٣ : ٨٠ ) ، و « كشاف القناع » للبهوتي ( ٤ : ٢٦٣ ) ؛ و « شرح القواعد الفقهية » لأحمد الزرقا ص ٤٨٤ ، و « موسوعة القواعد الفقهية » للبورنو ( ٥ : ٨٢ ) ، و « معلمة القواعد الفقهية » ( ٢٢ : ٤٧١ ) .

(٣) زاد في (ص) : « وإن وقع نقصان فيهما دخل الكسْر في الجميع بالنسبة العادلة » .

وعن المنهاج المذكور لا يجوز الغُفُول، وعن الطريق المقبول لا يجوز الانحراف والعدول، ولا المُسامحة والذهول.

- وإذا تطرَّق إلى بقاع الخيرات الخرابُ والانهدامُ والقُصُور، على مَمَرِّ الدُّهور، وتعاقُبِ الأيَّام والشُّهور - نَعُوذُ منه بالعزیز الغفور - فَيُعَاد بناؤها ثانياً وثالثاً.

- وإذا مَنَعَت الإعادة طَوَارِقُ الأيَّام، فَيُصَرَّف حاصل الوقف الشريف لأولاده الكرام<sup>(١)</sup>، ويصير الذكورُ والإناث شركاء الوقف حتى الانقراض؛ حتى لو لم يبقَ إلا فردٌ واحدٌ من الأولاد الكرام، فإنه يَسْتَحِقُّ التَّصَرُّف بحاصل جميع الوقف.

- ثم يُصَرَّف بعدهم لفقراء المسلمين والمؤمنين والمحتاجين، إلى أن يرث الله الأرضَ ومَن عليها، وهو خيرُ الوارثين.

وهكذا، لو عاد الأمرُ وصار فردٌ عالي الهمة من الأولاد الكرام صاحبَ حولٍ وقوَّة، وأصبح مظهرَ عناية من جنابِ ربِّ العِزَّة، وساعد القضاء والقدر الأمانِي والآمال، وبَحَسَب مضمون:

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ أَلْحَقَتِ الْعَاجِزَ بِالْقَادِرِ<sup>(٢)</sup>

(١) في (ص): «صارت غلاتها وفوائدها، ورؤيوعها وعوائدها، مصروفةً إلى مَنْ كان من أولاد الواقف».

(٢) البيت من بحر السريع، وهو للمُرتعش النيسابوري، رواه عنه السُّلَمي في «طبقات الصوفية» ص ٢٦٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠: ٣٥٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧: ٢٢١).

فليَقَم بتجديد الأوقاف الشريفة كما كانت، وبالشروط المعتبرة، والقوانين القديمة حسب ما تَمَّ شَرْحُهُ وَبَسْطُهُ، وما ذلك على الله بعزيز.

وفي هذه الحالة تُعَادُ أبنية الخيرات لمرتبة التمام، وتفصيل الأوقاف والشرائط تبلغ حدَّ الاختتام.

- وقد نَصَبَ الواقفُ طالبُ الأُجُور - مدَّ الله تعالى عُمره آمادَ النُّشُور<sup>(١)</sup>، وأدام دولته إلى يوم الحشر والنُّشُور - في الوقف الشريف مُتَوَلِّياً للتسجيل، وَفَقَّ مُقْتَضَى الشرع الجليل.

وبمَحْضَرِ مجلسِ الشرع الشريف النبوي، وَمَحْفِلِ الدِّينِ الْمُصْطَفَوِيِّ؛ لهذا التوقيع الرفيع، المُزَيَّن للكتاب المستطاب، ولجميلِ عنبرِ الخطاب، لعالي القدر رفيع الجنب؛ أفضل مشاهير الدَّوران، وأكمل نحارير الزمان؛ شيخ المِلَّة، قطب الأجلَّة؛ حامي بيضة الإسلام، ماحي مراسيم الكفر وآثار الآثام؛ لا زالت عُقْدُ المسائل محلولةً بأسنان أقلامه، ومُخَدَّرَاتُ القضايا مُتَطَوِّقَةً بقلائد أحكامه.

وكنثر الدررِ المُستنيرة وَقَعَ حضوره الشريف، وكنثارِ الجواهر العوالي الغوالي كان إقراره الصحيح الشرعي، واعترافه الصريح المرعي، إذ قال: وَقَفْتُ لوجه الله سبحانه وتعالى بكلِّ تقويةٍ وتأييد، وَقَفَ تخليدٍ وتسييلٍ وتأييد، هذه

(١) العرب تَضْرِبُ المَثَلَ بطول عُمر النَّسْرِ، ففي الأمثال: «أَعْمَرُ من نَسْرٍ». انظر: «ثمار القلوب» للثعالبي ص ٤٧٦، و«مجمع الأمثال» للميداني (٢: ٥٠)، و«حياة الحيوان» للدميري (٢: ٤٧٧).

الجوامع السبعة البارعة: الجامع الجديد، وجامع آيا صوفية، وجامع مُلّا زيرك، وجامع الشيخ وفا زاده، وجامع گلطة، وجامع قلعة سيلشري، وجامع القلّة الجديدة، من أبنية الخيرات المَسْطُورة، وسلّمْتُها إلى المُتولّي المذكور، كي يُداوم عامّة المؤمنين والمؤمنات، أبدَ الدّهر على إقامة الجُمُعة والجماعات، وأداء صُنُوف العبادات والطاعات.

- كما أوقفْتُ وسلّمْتُ المسجدَ الشريفَ المُسمّى «جامع العِمارة القديمة» (أسكي عمارة) من أجل إقامة الصلوات الخمس المفروضة، وأداء الفرائض المعلومة الموقوتة.

- كما وقفْتُ وخلّدتُ المدارسَ الرفيعة لتعليم العلوم العالية، لتكون منزلاً ومأوىً لمن يملكون الاستعدادَ للاشتغال بالعلوم المُهمّة في هذه المقامات الشريفة، والمستعدين لمقام الفتوى بالمجاهدة والاجتهاد.

- ووقفْتُ البقاعَ الشريفةَ المعروفة باسم «قَلَنْدَر خانة» للصّادِرين والواردين.

- ووقفْتُ العِمارة، ودارَ الشفاء لعامة أهل الإسلام، بل لكافة عباد ربّ الأنام.

- كما وقفْتُ ووضعتُ دارَ التعليم لتعليم القرآن عظيم الشأن لأطفال المسلمين.

- كما وقفْتُ كلّ ما ذُكر من قرى، ومزارع، وأراضٍ، ومراعٍ، وبيوت، وحوانيت، ومُستغلات، ومخازن، وحُجرات، ودكاكين، وطواحين، وسائر العقارات؛ بحدودها وحقوقها، وتوابعها ولواحقها، وطرائقها ومرافقها؛

والشّعاب ، والتّلال ؛ والأودية ، والجبال ؛ والآبار ، والأنهار ؛ والأثمار ، والأشجار ؛ وبالجملّة: جميع ما يُضاف إلى العقارات المذكورة وينسب إليها من مُشتملات معروفة ، ومن مضافات معدودة ، ومن ملحقات وأشياء موصوفة ، مدلولة العبارة ، ومتعلقة الإشارة والدلالة من الحقوق والرسوم ، القديم والجديد ، القريب والبعيد ، المنفصل والمتّصل ، وحاصل ما صدّق اللفظ مع أجزائه جميعاً .

- وعيّنَتْ مصالح أبنية الخيرات المذكورة ، وسلّمَتْها للمتولّي السابق الذّكر ، لتكونَ جميعُها وفقاً لازماً في حياتي ومماتي ؛ وصارت بعد اليوم حقّاً واجبَ التعظيم من حقوق الله تعالى .

- ولا محلّ فيها لأيّ تصرّفٍ من التصرّفات الملكيّة ، ولا يُسمح لفرد من المتصرّفين المتصلّفين بالتطاوّل على أدنى عصمةٍ للوقف خلافاً للشرع الشريف .

- وكما ذكر أعلاه ، فإنّ على ناظر الوقف الشريف إذا لزم الإيجار والمُساواة ألاّ يُؤجّر أكثرَ من سنة ، ويُرخّص له بالإيجار لمدة ثلاث سنوات إذا اقتضتِ الضرورة .

- وعلى المتولّي أن يُؤجّرَ من الأشخاص من كان أميناً مُتديّناً ، وبُحسِنِ المعاملة مُتعيّناً ، وساحةً ديانته من الطمع بمال الغير طاهرة ، وسلامته من ترتيب الضرر في مُعاملته مع الوقف ظاهرة .

- وأن يفَرَّ من مُعاملة ذي الشوكة أو الباطل المُماطل ويَحذَر منه .

- ويجب أن يُستَنطق المتولّي المذكور ويقول: قبضْتُ وتسَلَّمْتُ جميع أبنية الخيرات والمبرّات ، وسائر العقارات والمُستغلات .. وینالُ إقراره المُعتبرُ

التصديق، ويُقبل كلامه بغاية التحقيق؛ وعليه أن يتَّصف بكمال الاعتدال والإنصاف، ويحظى تصرُّفه على وقفية الأوقاف، المذكورة آنفاً بالاعتراف.

سَمَاءُ العِزِّ والتمكين، وشمس فضاء الملك والمِلَّةِ والدِّين؛ مستقيم كشجرة السَّرو الزاهرة، صادق مثل شروق الشمس، كاشف جمال وجه القوانين الخُسرَوية<sup>(١)</sup>، مُكثِّر الكمال الصُّوري والحُسن المعنوي، عَمَلُهُ فيض من الإنعام، ومن نجله كان منبع البحر السلطاني، هَمَّتْهُ في هذا العالم لا مثيل لها بين الموجود. أدام الله وجوده وأبقاه، وأَوْصَلَهُ في الدارين إلى ما يتمنَّاه؛ وأُولَاه في أُولاه وأُخْرَاه، ما هو أُولَاه وأُخْرَاه.

ولو حصل أن انعطَفَ عِنانُ المَقال<sup>(٢)</sup>، في ميدانِ القيل والقال، فعَدَلَ السُّلطان عن جانب الوفاق، إلى سَمَتِ الشَّقاق، وذهب للانحراف، وطالب بإعادة نظم الأوقاف المسطورة بُرْمَتِها في سِلْكِ ملكه، إذ إنه أمر - على مَرِّ الأيام والدهور، وانقضاء الأعوام والشهور - ألاَّ يصيب انتظام أحوالِ الوقف قُتُور، وغَلَّاتِه قُصُور، ونماء رِيعِه هلاكٌ ودُثُور، وألاَّ يُسلَّطَ على جِناهِ النَّمْلُ وعلى شَهِدِ الزُّنبُور.

(١) خُسَرَوْ أو كَسَرَوْ: هو اللقب الفارسي لملوك الفرس، ولَمَّا نُقِلَ اللفظُ إلى اللسان العربي عُرِّبَ إلى «كِسْرَى»، جاء في «تاج العروس» للفيروزابادي (كسر): «وَكِسْرَى - بالكسر ويُفْتَح -: اسمُ مَلِكِ الفُرس .. مُعَرَّبٌ خُسَرَوْ، بضمِّ الخاء المُعْجَمَةِ وفتح الرَّاء، أي: واسعُ المُلك، بالفارسيَّة»، والمقصود هنا: القوانين السلطانية.

(٢) يَعْقِدُ كاتب الوقفية هنا خصوصاً وهميةً مُفْتَرَضَةً، ليثبت من خلالها لزوم الوقف ويؤكد عدم إمكان نقضه شرعاً، إذ يُعرَف عن السلطان الفاتح حِرْصُه الشديد على تأييد الأوقاف، وتخوُّفه من عبث مَنْ بعده من السلاطين ونقض شيء منها، انظر: ص ١٩، ١٤٧ من هذه الوقفية.

خصوصاً أن الإمام الأعظم، والهُمامَ الأفخم؛ سلطانَ عرش الاجتهاد، وْحُجَّةَ الله على كافّة العباد؛ منتهى الأوائل والأواخر في الدّراية، الذي جعل الله دَوْحَةَ وُجُودِهِ الأسمى، كشجرة طيِّبَةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السّماء؛ الإمامَ أبا حنيفة النُّعمانَ بنَ ثابت، ضاعَفَ اللهُ أجْرَه أضعافَ أعدادِ النُّجومِ والثّوابتِ: اعتَبَر أن لُزوم الوقفية مُحال، وزوال صِفة المُلكيّة مُمتنعُ الاحتمال<sup>(١)</sup>.

وعند ذلك يقول: «رجعتُ عن الوقف المذكور، واخترتُ جانبَ التصدّق بالمال بيدي؛ وليرفع المتولّي يده عن جميع الموقوفات المشروحة الصّفات،

#### (١) انقسم فقهاء الحنفية في قول أبي حنيفة إلى ثلاث روايات:

الرواية الأولى: في صراحة بطلان الوقف، وهو ما نقله هلال الرأي في كتابه «أحكام الوقف» ص ٥، فقال: «قال أبو حنيفة: هذا كله باطل لا يجوز، ولا يكون وقفاً». الرواية الثانية: أن أبا حنيفة لا يُجيز الوقف، وهو ما أورده الزيلعي في كتابه «تبيين الحقائق» (٣: ٣٢٥) وعزاه إلى كتاب «الأصل» للإمام محمد بن الحسن الشيباني فقال: «الوقف لا يجوز عند أبي حنيفة أصلاً، وهو المذكور في الأصل»، فأخذ البعض بظاهر هذا اللفظ وقالوا: «لا يجوز الوقف عنده»، انظر: «المبسوط» للسرخسي (١٢: ٢٧)، و«الإسعاف» للطرابلسي ص ٣، و«حاشية ابن عابدين» (٣: ٤٩٤).

الرواية الثالثة: «أن الوقف يجوز عند أبي حنيفة، إلا أنه لا يلزم»، ذكر هذه الرواية كلّ من: السرخسي في «المبسوط» (١٢: ٢٧) إذ قال: «أمّا أبو حنيفة فكان لا يُجيز ذلك، ومراده: ألا يجعله لازماً، فأما أصل الجواز فثابت عنده، لأنه يجعل الواقف حاسباً للعين على ملكه، صارفاً للمنفعة إلى الجهة التي سمّاها»، والزيلعي في «تبيين الحقائق» (٣: ٤٩٤) فقال: «وقيل: يجوز عنده إلا أنه لا يلزم، بمنزلة العارية حتى يرجع فيه أي وقت شاء، ويورث عنه إذا مات؛ وهو الأصح».

والراجح من هذه الروايات: أن أبا حنيفة قد منع الحبس (في رواية عنه)، ولا يغيّر ذلك قول متأخري الحنفية الذين قالوا بنفي ذلك عن الإمام، والله أعلم.

وَلْيُسَلِّمْهَا لِمَالِكِهَا السَّابِقِ ، وَلْيَنْصَرِفْ إِلَى شَأْنِهِ» .

وقد أجاب المُتولِّي بعرضِ التحقيق ، وبنى كلامه على وادي الاقتباس من أصول أهل الشرع وأهل التحقيق: إن عمل الجوامع والمساجد الشريفة من الأوقاف السالفة البيان بطرائقها ولواحقها ممتاز ، قد أذنت وأقامت ، وصَلَّت جماعة المسلمين فيها مع الإمام والجماعة بالإذن الهمايوني للواقف .

**وصِيحَةُ التَّمْلِ حَيْثُ كَانَ يَسْكُرُ.. اخْتَفَتْ بِنداء: «الله أكبر»..**

والمدرسة كثيرة النور والبهاء ، والعِمارة والقَلَنْدَرخانة ودار الشفاء ، زاخرةٌ بالسَّماع والصفاء ، تُستخدم للغرض المقصود المُعتَبَر منذ حينٍ .  
وَصُنُوفُ العقارات التي مرَّ ذِكْرُهَا ، تُؤَجَّرُ منذ مُدَّةٍ بموجب شرط الواقف ، وقد استقرَّ بذلك توزيعُ رِيعِ الوقف الشريف لِمُسْتَحِقِّهِ .

ولقد اتَّفَقَ سائرُ العلماء الكبار ، أكرمَهُمُ اللهُ في دار القرار ، على المَقُولَةِ التالية في لزوم وقفية الأوقاف ، وليس ثَمَّةَ محلٍّ للتردُّد والإنكار:  
رَأْيُ الإِمَامَيْنِ<sup>(١)</sup> الهُمَامَيْنِ ، والبَدْرَيْنِ التَّمَامَيْنِ ، وكلُّ واحدٍ منهما بالإسلام قُرَّةُ العين ، وللعالم والحياة زِينَةُ الزَّيْنِ: لا يجوز التردُّد والتوقُّف في

(١) الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، (ت: ١٨٣هـ) . ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤: ٢٤٢) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ٥٣٥) ، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣: ٦١١) .

والإمام المجتهد محمد بن الحسن فرقد الشيباني ، (ت: ١٧٩هـ) . ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢: ١٧٢) ، و«وقيات الأعيان» لابن خلكان (٤: ١٨٤) ، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣: ١٢٢) .

وبرأيهما يُفتَى في مسائل الوقف وأحكامه عند الحنفية .

لزوم وقف العقار، وزوال ملك الوقف عالي الوقار<sup>(١)</sup>.

ومُختارُ أهل العلم أولي الألباب، في إصدار الفتوى أن هذا الرأي على صواب، وهو الجواب المُستطاب، وليس في اعتماده أيُّ ارتياب. ويكون نقضُ الأوقاف الشريفة المَسْطُورة بعد ذلك وفَسْخُها مَجَالٌ مُحال، وإلغَاؤها وإبطالُها مُمْتَنِعٌ الإحتمال.

ولدى مراجعة الحاكم الخبير جليل الشأن، والناقد البصير سالف البيان، بطريق التحاكم والمرافعة، وبعد التأمل الطويل والمراجعة، رجَّح بقوة جانب المتولِّي، بالبرهان المشاهد الجلي، وَوَجَدَ أَنَّ الْحُكْمَ الْمُحَكَّمَ الشَّرْعِيَّ، والقضاء المبرم المرعي، يقضي بلزوم جميع وقفية الأوقاف الشريفة؛ وَأَنَّهُ خَيْرٌ وَبَرٌّ مُبْجَلٌ، ووقفٌ صحيحٌ مُسَجَّلٌ؛ ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

وبعد هذا، فإن على من يُبادرُ الوقف الشريف بسوء النظر، ويسعى بقصد لإيصال الضرر، أن يلاحظَ مُثُولَهُ وَوُقُوفَهُ أمامَ الرَّبِّ الرؤوف، بمفهوم الآية

(١) وهو رأي جمهور فقهاء الحنفية، يرون: أن الوقف إذا لزم خرج عن ملك الوقف حقيقةً وحكمًا، وذلك لثبوت التلازم بين اللزوم والخروج عن ملكه؛ وهو المذهب الراجح الذي اتفق عليه أئمة المذاهب الثلاثة، وأكثر أهل العلم من السلف، وبه قال جمهور الفقهاء من الشافعية والمالكية والحنابلة والحنفية، إلا روايةً عن أبي حنيفة وزُفِرَ.

انظر: «فتح القدير» للكمال ابن الهمام (٥: ٤٢)، و«حاشية ابن عابدين» (٣: ٤٩٥)؛ و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (٤: ٨٤)، و«جواهر الدرر» للتنائي (٧: ١١٠)؛ و«الحاوي» للماوردي (٦: ٢٧٤)، و«روضة الطالبين» للنووي (٥: ٣٢٦)؛ و«المغني» لابن قدامة (٦: ٢٢)، و«كشاف القناع» للبهوتي (٤٤: ٢٧٨).

اللطيف: ﴿مَتَاعِ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٢] ، وأنه سيتعرضُ للمساءلة والمُعاقبة يومَ لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً ، وأن يتفكرَ في حالة عجزه عن التدبُّر والجواب أمام الحقِّ سبحانه وتعالى ، ويجتنبَ الوعيدَ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤] ، وأن يحسبَ حسابَ حالته المُفتضحة في عَرَصاتِ المحشر ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] .

ويجبُ أن تكون مُعاملته في وقفه الشريف: إبقاء ما كان على ما كان ، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] .  
 فسُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ ، ليس لِمُلْكِهِ تَنَاهٍ وَحْدٌ ، مَبْدَأٌ وَخِتَامٌ<sup>(١)</sup>  
 جرى ذلك في التاريخ السابق أعلاه<sup>(٢)</sup> .

شهودُ مجلس  
 الوقف الشريف

٨٧٥

\*\*\*

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو خاتمة قصيدة طويلة للعلامة أبي السعود أفندي (ت: ٩٥٢هـ) ، انظر: «الشقائق النعمانية» لطاش كوبري زاده ص ٧٧ ، و«النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس ص ٢١٧ .

(٢) أي: تاريخ كتابة هذه الوقفية ، الذي ذُكر في بدايتها ، وهو: شهر رجب من عام (٨٧٥) هجرية .



## أهم المصادر والمراجع

- \* «آصف نامه» (باللغة العثمانية)، للطفي باشا. ط ١- إسطنبول: مطبعة الأمدي ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
- \* «الأرشيف العثماني، فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء بإسطنبول»، إعداد: نجاتي أقطاش وعصمت بينارق، ترجمة: صالح سعداوي صالح. ط ١- إسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، عمان: مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- \* «الاصطلاحات والتعبيرات الموجودة في الآثار الوقفية» لعلي همت بركي. ط ٢- أنقرة: مطبعة إقبال. د.ت.
- \* «الإمبراطورية العثمانية: تاريخها السياسي والعسكري»، لسعيد أحمد برجاي. ط ١- بيروت: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- \* «الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكايل والأوزان والنقود الشرعية» لمحمد صبحي حلاق. ط ١- صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
- \* «بيوك تاريخ عمومي» (باللغة العثمانية)، لأحمد رفيق. ط ١- إسطنبول: مكتبة إسلام عسكري، مطبعة إبراهيم حلمي ماطيوسيان، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.
- \* «تاريخ الدولة العثمانية»، ليلماز أوزتونا. ط ١- إسطنبول: منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- \* «تاريخ الدولة العثمانية العلية = التحفة الحليمية لتاريخ الدولة العلية»، لإبراهيم بيك حليم. ط ١- بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- \* «تاريخ الدولة العلية العثمانية»، لمحمد فريد بك المحامي . ط١- بيروت: دار الجيل ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
  - \* «تاريخ الشعوب الإسلامية»، لكارل بروكلمان . ط١- بيروت: دار العلم للملايين ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
  - \* «تاريخ العصر الحاضر» (باللغة العثمانية) ، لعلي رشاد . ط١- إسطنبول: مطبعة قنعة ، ١٣٣٠هـ/١٩١١م.
  - \* «تاريخ الملوك العثمانيين والوزراء الصدور ومشايخ الإسلام والقبودانات» ، للسيد أباطة . ط١- القاهرة: دار الكتاب الجامعي ، ١٤٠٣هـ/١٩٩٣م.
  - \* «التشكيلات العلمية في الدولة العثمانية» (باللغة التركية) ، لإسماعيل حقي أوزون جرشيلي . ط٣- إسطنبول: مؤسسة التاريخ التركي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
  - \* «ثلاثة حكام من العصر القديم (الكلاسيكي): محمد الفاتح ، وياووز ، وسليمان الثاني» (باللغة التركية) ، ليشار يوجل ، علي سفيتم . ط١- أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي ، ١٤١١هـ/١٩٩٨م.
  - \* «السجلات الشرعية وفهارسها العامة وبعض الأحكام المختارة» (باللغة التركية) ، إعداد: وقف بحوث العالم التركي . ط١- إسطنبول: وقف بحوث العالم التركي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
  - \* «السلطان الفاتح: كليته ، عصره ، وحياته العلمية» (باللغة التركية) ، لأحمد سهيل أونوار . ط١- إسطنبول: جامعة إسطنبول ، ١٩٤٦م.
  - \* «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» ، لطاش كبري زاده ، أحمد بن المولى مصلح الدين (ت: ٩٦٨هـ) . ط١- بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
  - \* «العاهل العثماني السلطان محمد الفاتح وحياته العدلية» ، لعلّي همت بركي الآقسكي ، تعريب: محمد إحسان بن عبد العزيز . ط١- مصر: مكتبة الخانجي ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- (طبع الكتاب بمناسبة مرور خمس مئة سنة على فتح إسطنبول).

- \* «العثمانيون والبلقان»، لعللي حسن. ط ٢- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- \* «العثمانيون وتكوين العرب الحديث: من أجل بحث رؤيوي معاصر»، لسيار الجميل. ط ١- بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- \* «فتح القسطنطينية الجليل = أعياد مفاخر الأمة العثمانية» (باللغة العثمانية)، لأحمد مختار. ط ١- الآستانة: مطبعة طاهر بك، ١٣١٦هـ/ ١٨٩٧م.
- \* «فضائل سلاطين بني عثمان»، لأحمد بن محمد الحنفي الحموي (ت: ١٠٩٨هـ)، تحقيق: محسن محمد حسن سليم. ط ١- القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- \* «القاموس التركي» (باللغة العثمانية)، لشمس الدين سامي. ط - دار السعادة (إسطنبول): مطبعة الإقدام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.
- \* «قاموس الحقوق الإسلامية والمصطلحات الفقهية» (باللغة التركية)، لعمر نصوحي بيلمن. ط ٢- إسطنبول: دار بيلمن للنشر والطباعة، د.ت.
- \* «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط ١- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- \* «محمد الفاتح»، لسالم الرشدي. ط ٢- جدة: مطبعة الإرشاد، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- \* «معجم الدولة العثمانية»، لحسين مجيب المصري. ط ١- القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، د.ت.
- \* «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» لمصطفى الخطيب. ط ١- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- \* «المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية»، لسهيل صابان. ط ١- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- \* «مفصل التاريخ العثماني» (باللغة التركية)، لمصطفى جزار، مدحت سرت أوغلو.  
ط١- إسطنبول: مطبعة شهير، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- \* «المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية»،  
لمحمد بن أبي السرور البكري الصدقي، (ت: بعد ١٠٧١هـ)، تحقيق: ليلي الصباغ.  
ط١- دبي: مركز جمعة الماجد، دمشق: دار البشائر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- \* «وقفية عمارة الفاتح» (باللغة التركية)، لعثمان أركين. ط١- إسطنبول: مطبعة بلدية  
إسطنبول، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م. (طبع الكتاب بمناسبة مرور خمس مئة سنة على فتح  
إسطنبول).





## فهرس المحتويات

|                                                |    |
|------------------------------------------------|----|
| كلمة الجمعية                                   | ٥  |
| مقدمة                                          | ٩  |
| السلطان محمد الفاتح                            | ١٣ |
| اسمه ومولده                                    | ١٣ |
| نشأته                                          | ١٤ |
| فتوحاته الإسلامية                              | ١٧ |
| الحملات الهمايونية في شرق أوروبا والبحر الأسود | ٢٠ |
| تسامحه                                         | ٢١ |
| قوانين السلطان محمد الفاتح                     | ٢٢ |
| الإدارة في عهد الفاتح                          | ٢٥ |
| اهتمام السلطان الفاتح بالعلم والثقافة          | ٢٦ |
| وقفیات السلطان محمد الفاتح                     | ٣١ |
| وقفية السلطان محمد الفاتح (ترجمة نص الوقفية)   | ٤٥ |
| مقدمة الوقفية                                  | ٤٧ |

- ذكر نعت حضرة خير البشر ﷺ ..... ٤٨
- الثناء على سلطان رُبع المعمورة ..... ٥٦
- افتتاح ذكر الخيرات ..... ٦٤
- أوقاف القرى والمزارع ..... ٧٥
- وقف الأسواق ..... ٧٧
- وقف الخانات ..... ٨٦
- وقف الحمامات ..... ٨٧
- وقف العقارات ..... ٨٨
- وقف العقارات في دار الفتح گلطة ..... ١٢١
- الطواحين في دار السلطنة السنية ..... ١٤٥
- وقف الطواحين ..... ١٥١
- وقف الأراضي ..... ١٥١
- وظائف الجامع الشريف ..... ١٥٣
- وظائف المدارس ..... ١٦٠
- وظائف دار الشفاء ..... ١٦٣
- وظائف العمارة العامرة ..... ١٦٨
- وظائف جامع آيا صوفية ..... ١٧٦

|     |                                               |
|-----|-----------------------------------------------|
| ١٧٩ | وظائف دار التعليم .....                       |
| ١٨٠ | وظائف جامع زيرك .....                         |
| ١٨١ | وظائف مسجد العمارة القديمة .....              |
| ١٨١ | وظائف الجامع الشريف في غلطة .....             |
| ١٨٢ | وظائف جامع الشيخ وفا زاده .....               |
| ١٨٣ | وظائف جامع المَحَلَّة الجديدة .....           |
| ١٨٤ | وظائف زاوية قلندر خانه .....                  |
| ١٩٥ | شروط الوقفية الأخرى .....                     |
| ٢٠٣ | خاتمة الوقفية (عقوبة الإساءة إلى الوقف) ..... |
| ٢٠٧ | المصادر والمراجع .....                        |
| ٢١١ | الفهرس .....                                  |





